

هیوا حمید شریف

# توفيق وهبي

١٩٨٤-١٨٩١

حياته ودوره السياسي والثقافي



بنکھی زین

السلیمانیة ٢٠٠٦

٩٢٣,٢

٤٣٢ هـ هيوا حميد شريف

توفيق وهبي حياته ودوره السياسي والثقافي /تأليف هيوا حميد شريف.

السليمانية: بنكى زين، ٢٠٠٦.

٢٠٩ ص: صور، وثائق، ١٦,٥ × ٢٣ سم.

١- توفيق وهبي - ترجم. ١- العنوان

أعدت المكتبة العامة في السليمانية البيانات الأولية للفهرسة والتصنيف

#### مشرف المطبوعات: صديق صالح

الترتيب: ٤٥

الكتاب: توفيق وهبي حياته ودوره السياسي والثقافي

المؤلف: هيوا حميد شريف

التصميم: رينوار

تصميم الغلاف: قادر ميرخان

خط الغلاف: احمد سعيد

١٠٠٠ عدد المطبوع

٢٠٠٦ رقم الایداع: ٨٨ لسنة

مكان الطبع: السليمانية- مطبعة شفان

من منشورات

بنكى زين

لإحياء التراث الوثائقي والصحفي الكردي

إقليم كردستان العراق- السليمانية، سرچنار، محلة ١١٩، الدار رقم ٧٣، صندوق البريد: ١٤

الهاتف: ٣١٨٣٦٣١ النقال: آسيا ٠٧٧٠١٤٨٤٦٣٣ أو ٠٧٧٠١٥٦٥٨٦٤ سانا ١١٢٨٣٠٩

E.mail: bnkaizhin@yahoo.com

## الإهداء

إلى:

والدي العزيزين

زوجتي التي عانت كثيراً إلى حين إنهائي كتابة الرسالة

إخواني وأخواتي

أولادى: دالين وداهين



## كلمة شكر وتقدير

لا يسعني إلا أن أقدم جزيل شكري وتقديري وامتناني إلى الاستاذ الدكتور غانم محمد الحفو لتفضله بالاشراف على كتابي هذا الذي هو بالأصل رسالة ماجستير، إذ كانت لتجيئاته وملحوظاته القيمة الأثر الكبير في إعداد الرسالة وإخراجها بهذه الصورة.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لأساتذتي الأفاضل الذين نهلت من فيض علمهم في أثناء السنة التحضيرية وفي المقدمة الاستاذ الدكتور خليل علي مراد والاستاذ الدكتور ابراهيم خليل احمد.

ولا أنسى فضل كل من مدّ لي يد العون لإنجاز دراستي هذه، وأود أن أبدأ باسماء السادة الأفاضل الذين تشرفت بمقابلتهم، وهم كل من الاستاذ معروف خزندار والاستاذ نوشريوان فؤاد مسبي والدكتور نوري الطالباني والسيدة سورهيا علي بريندار آغا والسيد جمال بابان والصحفى مصطفى صالح كريم الذين زودوني بمعلومات فريدة عن حياة توفيق وهبي وموقعه.

ويقتضي الوفاء أن أشير بصورة خاصة إلى فضل الزميل شهاب شيخ طيب والسيدان صديق صالح وعثمان عبد الرحمن الذين وفرا لي بدورهما أكثر من مصدر مهم بالنسبة لصلب موضوع دراستي. وأخيراً يسرني أن أوجه شكري إلى جميع الموظفين والعاملين في المكتبة المركزية بجامعة صلاح الدين والمكتبة المركزية بجامعة الموصل، وكذلك المكتبة العامة في أربيل.

هيوا محمد شريف



## المحتويات

١١	المقدمة
١٢	الفصل الأول: حياته حتى انتهاء الحرب العالمية الاولى ١٩١٨
١٩	المبحث الاول: نسبه ومولده ونشأته
٢٨	المبحث الثاني: شخصيته وفكره وثقافته
٣٧	المبحث الثالث: نشاطه في الجيش العثماني قبيل الحرب العالمية الاولى وأثناءها
٣٧	أولاً: عمله في الجيش العثماني
٤٠	ثانياً: الحرب العالمية الاولى ونشاط وهبي في الجيش العثماني
٤٧	الفصل الثاني: الدور السياسي لتوفيق وهبي خلال سنوات (١٩٣١-١٩١٩)
٤٩	المبحث الاول: الدور السياسي لتوفيق وهبي (١٩٢٢-١٩١٩)
٤٩	أولاً: عودة توفيق وهبي الى العراق
٥٣	ثانياً: دور توفيق وهبي في تأسيس الجيش العراقي
٥٥	ثالثاً: توفيق وهبي وأول محاولة انتخابية في كردستان العراق
٥٩	المبحث الثاني: الدور السياسي لتوفيق وهبي في سنوات (١٩٣٠-١٩٢٢)
٥٩	أولاً: التحاق توفيق وهبي بالشيخ محمود الحفيظ
٦٥	ثانياً: النشاط العسكري لتوفيق وهبي (١٩٣٠-١٩٢٣)
٦٨	المبحث الثالث: توفيق وهبي متصرفاً للسليمانية ودوره في أحداث ١٩٣٠
٦٨	أولاً: الكرد ومعاهدة ١٩٣٠
٧٦	ثانياً: وهبي وحادثة ٦ ايلول ١٩٣٠ في السليمانية
٧٩	المبحث الرابع: توفيق وهبي وكيلًا للشعب الكردي
٨٧	الفصل الثالث: الدور السياسي لتوفيق وهبي في سنوات (١٩٣١-١٩٥٨)
٨٩	المبحث الاول: الدور السياسي لتوفيق وهبي (١٩٣١-١٩٤٤)
٨٩	أولاً: توفيق وهبي و موقفه من المطالب الاثورية
٩٦	ثانياً: توفيق وهبي وانقلاب بكر صدقي
١٠١	ثالثاً: نشاطه السياسي بعد سقوط حكومة الانقلاب

١٠٤	المبحث الثاني: الدور السياسي لتوقيف وهبي (١٩٤٤-١٩٥٨)
١٠٤	أولاً : توقيف وهبي نائباً
١٠٥	ثانياً: توقيف وهبي وزيراً
١١١	ثالثاً: توقيف وهبي وحزب الأمة الاشتراكي
١١٧	رابعاً: توقيف وهبي من الاعيان
١٢١	<b>الفصل الرابع: نشاطه الثقافي خلال سنوات (١٩١١-١٩٨٤)</b>
١٢٣	المبحث الاول: نشاطه الثقافي في سنوات (١٩١١-١٩٧٢)
١٢٣	أولاً: نشاطه في مجال التعليم
١٢٤	ثانياً: وهبي ونشر القواميس
١٣٦	ثالثاً: نشاطه في مجال الترجمة
١٢٨	رابعاً: نشاطه في الجمعيات والنوادي
١٣٣	خامساً: عمله في بعض المجالات الثقافية الأخرى
١٣٧	المبحث الثاني : دوره في مجال اللغة الكردية
١٣٧	أولاً: بداية أعماله اللغوية
١٣٩	ثانياً: قضية تدريس اللغة الكردية بين وهبي وساطع الحصري
١٤٣	ثالثاً: مؤلفاته اللغوية
١٤٥	رابعاً: جهوده في نشر الحروف الكردية في المطابع وآلة (لاينو تايب)
١٤٦	<b>المبحث الثالث: مؤلفاته وبحوثه ومقالاته</b>
١٤٦	أ/ المنشورة
١٤٦	أولاً: مؤلفاته
١٤٩	ثانياً: بحوث
١٥٢	ثالثاً: مقالاته
١٥٦	ب/ أعماله غير المنشورة
١٥٨	<b>الخاتمة</b>
١٦٠	<b>قائمة المصادر والمراجع</b>
١٨٣	<b>الملاحق</b>

## قائمة الرموز والختارات

### المختارات العربية

الجزء	ج
ترجمة	ت
دار الكتب والوثائق	د.ك. و
طبعة	ط
بدون تاريخ	(د . ت)
دون مكان للطبع	(د . م)
محاضر مجلس النواب	م.م.ن

### المختارات الكردية

بەش : الجزء	ب
چاپ : الطبع	ض
وەركىرانى : ترجمة	و
زىمارە : العدد	ذ
لەپەرە : الصفحة	ل

### المختارات الانكليزية Sercaway Pesu

OP.Cit	المصدر السابق
Ibid	المصدر نفسه
P	الصفحة



## **المقدمة وتحليل المصادر**

بدأت أوساطنا الجامعية منذ مدة غير قصيرة من الزمن تعنى بدراسة تاريخ الشخصيات السياسية والاجتماعية والفكرية، عناية خاصة، فلقد كتبت سلسلة من رسائل الماجستير واطاریح الدكتوراه عن شخصيات معروفة. ويُعدُّ تاريخ الشخصيات البارزة جزءاً مهماً من تاريخ أي شعب كان، لأنهم ينتمون، عادة إلى النخبة التي تؤدي دائماً دوراً متميزاً في تطوير المجتمع في شتى الميادين. وهذه الرسالة اسهاماً متواضعاً من الباحث في مجال دراسة تاريخ العراق المعاصر. أما موضوعها فهو الشخصية العراقية البارزة (توفيق وهبي) حياته ودوره السياسي والثقافي (١٩٨٤-١٩٩١). وما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع أنه لا توجد رسالة جامعية عن سيرة هذه الشخصية ودورها السياسي، وتركيز جهود معظم من كتب عنها على دورها الثقافي، دون إيلاء أي عناية لدورها السياسي في مختلف حياتها. تضم الرسالة، فضلاً عن المقدمة على أربعة فصول وخاتمة.

وقد خصص الفصل الأول منها لدراسة حياة توفيق وهبي منذ ولادته وحتى انتهاء الحرب العالمية الأولى ١٩١٨. ويتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول منه نسب توفيق وهبي ومولده ثم نشاته. وفي المبحث الثاني تمت دراسة شخصيته وفكره وثقافته. وشمل المبحث الثالث عمله في الجيش العثماني قبل الحرب العالمية الأولى وجميع تلك الحروب التي شارك فيها، ثم نشاطه مع الجيش العثماني أثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٨-١٩١٤).

وخصص الفصل الثاني لدراسة الدور السياسي لتوفيق وهبي خلال السنوات (١٩٣١-١٩٦٩) وضم أربعة مباحث جاء المبحث الأول في عودة وهبي إلى العراق، ودوره في تأسيس الجيش العراقي، ثم محاولته لإجراء أول انتخابات في كردستان

العراق. أما المبحث الثاني فتم فيه عرض الدور السياسي لتوفيق وهبي في السنتين (١٩٣١-١٩٣٢) وتناول هذا المبحث التحاقه بالشيخ محمود الحفيظ، ونشاطه العسكري في بغداد خلال السنوات (١٩٣٠-١٩٣٢). وضم المبحث الثالث موضوع توفيق وهبي متصرفاً للسليمانية ودوره في أحداث ١٩٣٠، وشمل هذا المبحث أيضاً موضوع الكرد ومعاهدة ١٩٣٠، وهبي وحادثة ٦ أيلول ١٩٣٠ في السليمانية. أما المبحث الرابع فقد كرس لدراسة دوره بعد أن أصبح وكيلاً للشعب الكردي وما قام به خلال مدة وカالته للشعب الكردي.

أما الفصل الثالث فقد تضمن نشاطه السياسي خلال السنوات (١٩٥٨-١٩٣١) وبدأ هذا الفصل بدراسة وبيان موقف توفيق وهبي من المطاليب الاشورية واتصاله بهم والعوامل التي دفعته للقيام بهذه الخطوة. وتتابع الفصل أيضاً موقف توفيق وهبي من انقلاب بكر صدقي، ثم نشاطه السياسي بعد سقوط حكومة الانقلاب (حكمت سليمان) إلى عام ١٩٤٤. أما المبحث الثاني والأخير من هذا الفصل فإنه يتحدث عن الدور البرلماني والسياسي والإداري لتوفيق وهبي بوصفه نائباً وزيراً وعيناً ونشاطه في حزب الامة الاشتراكي في غضون المدة الممتدة بين عامي ١٩٤٤ و ١٩٥٨، وحاولنا ان نعتمد في اعداد هذا الفصل على عدد من المصادر الرسمية وغيرها.

وتشمل الفصل الرابع النشاط الثقافي لتوفيق وهبي خلال مسيرة حياته، إذ تناول المبحث الاول فيه نشاطه في مجالات التعليم ونشر القواميس والترجمة، ثم نشاطه في الجمعيات والنوادي وعمله في عدد من المجالات الثقافية الأخرى. أما المبحث الثاني فقد حُصص دوره في مجال اللغة الكردية، ويبداً هذا المبحث ببداية اعماله في هذا المضمار، كما تضمن هذا المبحث أيضاً الخلافات التي نجمت بين وهبي وساطع الحصري حول تدريس اللغة الكردية. كما تضمن هذا المبحث مؤلفاته اللغوية وتقويم تلك المؤلفات تقويمًا عاماً في حدود الامكان. وتتابع هذا المبحث موضوعاً آخر مهماً وهو جهود توفيق وهبي في نشر الحروف الكردية في المطابع. أما المبحث الثالث والأخير في هذا الفصل، فخصص لعرض مؤلفاته وبحوثه ومقالاته المنشورة وغير المنشورة، وتقويمها تقويمًا عاماً.

وقد اعتمدت في دراستي هذه على مصادر ومراجع مختلفة ومتعددة من كتب ودوريات، ومن هذه المصادر الوثائق غير المنشورة، اذ تمكن الباحث من الحصول على عدد من الوثائق التي اغنت بدورها الرسالة الى حد كبير، منها عدد من وثائق وزارة الداخلية التي سلطت الأضواء على عدد من حوادث مثيرة مثل تعينه واقالته في متصرفية السليمانية وتحركاته. وكذلك الوثيقة التي وردت فيها الرسالة التي بعثها نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي في ١٨ تشرين الاول ١٩٣٠ الى المندوب السامي البريطاني في العراق، حول مجمل الاحداث التي وقعت في السليمانية خلال سنة ١٩٣٠. والوثيقة التي تحمل بين دفتيها موضوع نادي الارقاء الكردي وانتخاب هيئة إدارتها، وترشيح وهبي رئيساً شرفاً لها.

أما الوثائق المنشورة فهي من المصادر المهمة لهذه الرسالة ايضاً. ومعظمها منشورة في كتب ودراسات وثائقية، ومن هذه الوثائق كتاب (كوردستانى عيراق له بـلطة نامة كانى به) تأريخياً - كردستان العراق في الوثائق الوزارة الخارجية البريطانية للكاتب (سلمان علي) وتضمنت هذه الوثائق المدة الممتدّة من أواخر عام ١٩٢٨ إلى أوائل عام ١٩٣٢. ومن الكتب الوثائقية الأخرى كتاب مؤيد إبراهيم الونداوي، (العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية ١٩٤٤-١٩٥٨) والذي تضمن عدداً من الوثائق المتعلقة بموضوع الرسالة، وكذلك كتاب الدكتور عبدالفتاح علي يحيى البوتأني، المعنون (وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية) وهو مصدر قيم في هذا البحث، وكانت مجلة (متهين) قد نشرت محتوى هذه الوثائق على شكل اقسام.

وكانت المذكرات الشخصية هي الأخرى من المصادر المهمة التي أفادت الرسالة، نظراً لأهمية المادة التاريخية التي تحتويها، وتأتي في مقدمة هذه المصادر (يادداشت، كوردستانى عيراق و شورشة كانى شيخ مة حمود - مذكريات، كردستان العراق و ثورات الشيخ محمد) لـ (رفيق حلمي) الذي كان معاصرًا و صديقاً ل توفيق وهبي وقد رصد أحداثاً مهمة تخص موضوع الرسالة، وكذلك كتاب (فؤاد عارف) مذكريات، التي قدمها الدكتور كمال مظهر أحمد، وكتاب صلاح

الدين الصباغ المعنون (مذكرات، من رواد العربية)، وكذلك كتاب (مذكراتي في العراق) لساطع الحصري، فضلاً عن رسائله الخاصة هناك عدد من المقابلات الشخصية لتوفيق وهبي مع الصحف والمجلات التي تعد من أهم المصادر التي اعتمد عليها الباحث في تحليل وتقييم توجهاته الشخصية والآداث.

أما المقابلات الشخصية التي أجريناها مع عدد من الشخصيات المعروفة فهي من المصادر المهمة لهذه الرسالة أيضاً، ولا سيما أن جميع من قابلناهم عاصروا توفيق وهبي، وعرفوه عن قرب أو زدودنا بعده من المعلومات النادرة والقيمة عن تاريخ حياته وشخصيته وفكره وعلاقاته العامة والخاصة.

أما الكتب العربية والمغربية فأن هناك مجموعة كبيرة من الكتب التي تخص جوانب مختلفة من موضوع هذه الرسالة، إذ ضم عدد منها معلومات عن أصله وحياته، ونشاطه السياسي والثقافي، ومن أهم الكتب التي أفاد منها الباحث كتاب الكاتب (مير بصرى) المعنون (أعلام الكرد) لأن المشار إليه قام بأخذ المعلومات من وهبي خلال وجوده في لندن، وكتاب س.ج. أدمندز (كرد وترك وعرب)، وكتاب معروف جياوك (ᐉأساة بارزان المظلومة)، وكتاب الدكتور علي الوردي (لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث) الجزئين الرابع والخامس منها، الذي سلطت الأضواء على نشاطه أثناء وجوده في الجيش العثماني خلال الحرب العالمية الأولى وكتاب سرمه صابر أسعد (كوردستان من بداية الحرب العالمية الأولى إلى نهاية مشكلة الموصل ١٩١٤ - ١٩٢٦) وهو في الأصل رسالة ماجستير. وكذلك مؤلفات (عبدالرزاق الحسني) (تأريخ الوزارات العراقية) و (تأريخ العراق السياسي)، وكتاب الباحث نوشريوان مصطفى أمين (عصر القلم والمرجعات)، وكتاب جعفر عباس حميدي (التطورات السياسية في العراق ١٩٤١ - ١٩٥٣).

وقد شغلت الكتب الكردية جزءاً مهماً من مصادر هذه الرسالة ويأتي في مقدمتها كتاب محمد رسول هاوار (شيخ محمود قاره مان ودولته كهی خوارووی کوردستان - الشیخ محمود البطل ودولته في كردستان الجنوبية) بجزئيه، فقد وردت هذا الكتاب أدق المعلومات عن تاريخ حياته وعن دوره

السياسي اذ أخذت المعلومات مباشرة من توفيق وهبي خلال وجوده في لندن. كما أخذنا معلومات متنوعة من كتاب محمد عبدالله كاكه سور (رۆلی سیاسی و کلتوری ئەفسه‌رانی کورد له بزاڤی کوردایه‌تی کوردستانی باشوردا ۱۹۲۱-۱۹۴۵ - الدور السیاسی و الثقافی للطباطک الكرد في الحركة الكردية في كردستان الجنوبية ۱۹۲۱-۱۹۴۵). وكتاب کمال مظہر احمد (چمند لاپهپه‌یهک له میژووی گهله کورد - صفحات من تاریخ الشعب الكردي) وكتاب احمد خواجه (چیم دیت - ماذا رأیت). وكتب أخرى لمؤلفین أجنب ترجمت الى الكردية مثل كتاب (میژووی کورد له سهدهی ۱۹- ۲۰ دا - تاریخ الكرد في القرنين ۱۹-۲۰) لـ (کریس کوجیرا) وكتب أخرى.

كما اعتمدت الرسالة على عدد من الرسائل الجامعية التي القت الضوء على جوانب من تاريخ القضية الكردية في النصف الاول من القرن الماضي، ومن هذه الرسائل، أطروحة الدكتوراه لـ (سروهه صابر أسعد) المعروفة (كردستان الجنوبية ۱۹۲۶-۱۹۳۹) ورسالة الماجستير لـ (دارا جمال غفور) المعروفة (محمد أمين زكي و دوره السياسي والإداري في العراق ۱۹۲۴-۱۹۴۸) ورسالة الماجستير لـ (طالب عبدالجبار حيدر) المعروفة (المأساة الكردية في الوثائق العراقية) ، ورسالة الماجستير لـ (شهاب طيب طاهر) المعروفون (رۆلی توفیق وهبی له بواری زمانه‌وانیدا- دور توفیق وهبی في مجال اللغة) ورسائل أخرى عديدة.

فضلاً عما سبق فقد تمت الافادة من عدد من المصادر الانكليزية مثل كتب حسن رافع و عثمان سيد قادر. وأخيراً فقد شكلت الصحف والمجلات أحد أهم المصادر الرئيسية التي زودت الرسالة بمعلومات وتفاصيل مهمة في موضوع الرسالة. إذ اعتمدت الدراسة على العديد من الصحف والمجلات الكردية والعربية ولاسيما تلك التي صدرت في المدة التي عاصرت الحدث. وتأتي في مقدمة هذه الصحف صحيفة (پیشکه‌وتون- التقدم) التي أصدرت في السليمانية عام ۱۹۲۰، التي زودنا بعدد من المعلومات النادرة الضرورية عن تاريخ تلك الحقبة المهمة من تاريخ العراق وكردستان، فضلاً عن الصحفتين (رۆژی کوردستان- شمس کردستان) و(بانطی کوردستان- نداء کردستان) اللتان اصدرتا بين عامي ۱۹۲۲-

١٩٢٣ اذ القتا الضوء على جوانب مهمة من مسيرة الحركة الكردية في عهد الشيخ محمود وكان لوهبي دور ملحوظ فيها ومن الصحف المهمة الأخرى التي زودت الباحث بمعلومات نادرة وقيمة هي صحيفة (ثيان - الحياة) التي امتدت صدوره من عام ١٩٢٦ الى ١٩٣٨ . ومن الصحف العربية التي استفدنا منه كثيراً صحيفة (الواقع العراقية) حيث زودنا بعدد من المعلومات المهمة تخص تاريخ تعيناته وترقياته. وكذلك المجلة الكردية (هيوا - الامل) التي صدرت باللغة الكردية في باريس. وكذلك مجلة (هاوار - الصرخة) التي صدرت في سوريا في غضون المدة بين ١٩٣٢ - ١٩٤٧ . ومجلة (دهنگی گیتی تازه - صوت العالم الجديد) ومجلة (گلاویز - السهيل) الصادرتان في بغداد في الأربعينيات من القرن الماضي فضلاً عن صحف ومجلات عديدة اسهمت في إضافة معلومات قيمة الى هذه الرسالة.

واجهت الدراسة عدداً من الصعوبات خلال جمع المعلومات، وأهم تلك الصعوبات الظروف الخاصة التي كانت تعيشها العراق لم يكن من السهل التحرك بحرية، وذلك للوصول الى بعض الشخصيات المعروفة والمعاصرة لتوقيق وهبي لاجراء مقابلات الشخصية معهم ولاسيما في العاصمة بغداد.

وأخيراً أرجو أن تكون قد وفقت في إعطاء صورة شاملة وموضوعية عن حياة توقيق وهبي ودوره السياسي والثقافي، ومن الله العون والسداد.

## **الفصل الأول**

**حياته حتى إنتهاء الحرب العالمية الأولى ١٩١٨**

- |                                 |                |
|---------------------------------|----------------|
| نسبة وموالده ونشأته             | المبحث الأول:  |
| شخصيته وفكره وثقافته            | المبحث الثاني: |
| نشاطه في الجيش العثماني قبيل    | المبحث الثالث: |
| الحرب العالمية الأولى وأثناعها. |                |



## المبحث الأول

### نسبة وموالده ونشأته

أولاً / نسبة :

ينتسب توفيق الملقب بـ ( وهبي )<sup>\*</sup> إلى سلالة بكرزادات ( قليجيه و ميرهدى )<sup>(١)</sup>، وهو ابن معروف أفندي بن محمد بك بن حسن بك بن ميران بك<sup>(٢)</sup>، من أسرة ( خدربيكى )<sup>(٣)</sup>، ويبدأ تاريخ هذه الأسرة من ( خدر بك ) وهو أحد أمراء البابان<sup>(٤)</sup>،

\* منح توفيق هذا اللقب في طفولته وذلك لذكائه وتقدمه في الدراسة. ينظر: د. كهمال فوئاد، به بونهى كۆچى دوايى مامۇستا توفيق وهبىيەمە ۱۸۹۱-۱۸۸۴ ( بمناسبة وفات الاستاذ توفيق وهبىي ۱۸۹۱-۱۸۸۴ ) كۆفارى - مجلة ( هيوا - الامل )، ۷ ( ۲ )، پاريس، ۱۹۸۴، ل ۷ " تەها فەيزى زادە، مامۇستا توفيق وهبىي ( الاستاذ توفيق وهبىي )، كۆفار - مجلە ( سروھ )، بەشى يەكم ۷ ( ۳۵ ) مەھاباد، ۱۹۸۹ ل ۱۰ .

( ۱ ) مجلة ( المجمع العلمي العراقي - الهيئة الكردية )، العالمة الكردي الكبير الراحل توفيق وهبىي، المجلد الثاني عشر، بغداد، ۱۹۸۵ .

ص ۴۲۷ .

( ۲ ) للتفاصيل عن شجرة خدر بكى، راجع ملحق رقم ( ۱ ) . وما تجدر الإشارة إليه ان هذه الشجرة تم اعدادها من قبل اثنين من ابناء تلك الأسرة، وهما اسماعيل ابن أمين بك طابو وسالار ابن عبدالله. ينظر: سۆزان كريم مصطفى، توفيق وهبىي ژياننامە و روئى له بىزۇوتتەھى كوردىدا ۱۸۹۱-۱۸۸۴ ( توفيق وهبىي حياته ودوره في الحركة التحررية الكردية ۱۸۹۱-۱۸۸۴ ) چاپخانە شارھوانى سليمانى، ۲۰۰۴، ل ۱۲ .

( ۳ ) محمد هادي الدفتر - عبدالله حسن، العراق الشمالي، مطبوعات الهلال، بغداد، ۱۹۵۰، ص ۳۹۷ " مقابلة شخصية للباحث مع السيد نوشیروان فؤاد مستى في السليمانية بتاريخ ۱۶/۵/۲۰۰۵ . وهو ابن أخ توفيق وهبىي، ومن مواليد السليمانية ۱۹۴۰، ويسكن مدينة السليمانية حالياً .

الذي كان معاصرًا للسلطان سليمان القانوني (١٥٢١-١٥٦٦)<sup>(٥)</sup>، وذلك يعني أن توفيق وهبي ينتمي إلى سلالة أمراء بابان أيضًا<sup>(٦)</sup>. ولكن مثلما جاء في عدد من المصادر<sup>(٧)</sup>، لم يشر وهبي في كتاباته ولا في أحاديثه الخاصة والصحفية إلى انتتمائه لامراء البابان، ويرجع ذلك -كما تأكينا من عدد من المقربين منه- إلى أنه لا يعني بتلك المواضيع<sup>(٨)</sup>.

أما والده المعروف بـ(المعروف أفندي) فلا نستطيع ذكره كثيراً، نظراً لعدم وجود معلومات وفيرة عنه، وأكثر ما نعلم عنه، أنه كان شخصاً متعلماً، ويظهر ذلك من لقبه (أفندي)<sup>(٩)</sup> وظيفته كمأمور في دائرة النفوس السليمانية في العهد

---

(٤) وهي امارة كردية تأسست في القرن السادس عشر، وقد لعب دوراً كبيراً في المنطقة خلال ثلاثة قرون، وهي اخر الامارات الكردية التي سقطت بيد العثمانيين وذلك في سنة ١٨٥١. ينظر: د. عبد الله علياوي، كردستان في عهد الدولة العثمانية (من اواسط القرن التاسع عشر حتى الحرب العالمية الاولى)، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠٤، ص ٤٨-٤٩.

(٥) شرفخان الباليسى، شرفنامه، ترجمة: محمد جميل الملا أحمد الروزبىانى، ط ٢، مؤسسة موکريانى، أربيل، ٢٠٠١، ص ٤٨٢ "الدفتر وحسن، المصدر السابق، ص ٣٩٧".

(٦) مقابلة شخصية للباحث مع السيد نوشريوان فؤاد بتاريخ ٢٠٠٥/١/١٦ "مقابلة شخصية للباحث مع السيد جمال بابان في السليمانية بتاريخ ٢٠٠٥/٣/١٤، ولد جمال بابان في السليمانية سنة ١٩٢٧، تخرج من كلية الحقوق ببغداد، ويسكن حالياً في السليمانية.

(٧) سوزان ، المصدر السابق، ص ١٤.

(٨) مقابلة شخصية للباحث مع السيد نوشريوان فؤاد مسني بتاريخ ٢٠٠٥/١/١٦ "مقابلة شخصية للباحث مع السيد معروف خزندار في أربيل بتاريخ ٢٠٠٤/١٠/١١ . ولد معروف عبد القادر خزندار في أربيل سنة ١٩٣٠، تخرج في كلية الآداب ببغداد قسم اللغة العربية سنة ١٩٥٧، يحمل شهادة الدكتوراه في الأدب الكردي منذ سنة ١٩٦٣، استاذ الأدب الكردي في جامعة صلاح الدين حالياً.

(٩) يمنح لقب (أفندية) للأشخاص الذين كانوا موظفين متعملين في العهد العثماني. ينظر: علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الخامس، مطبعة الأديب، بغداد، ١٩٧٨، ص ٣٤-٣٥.

العثماني<sup>(١٠)</sup>، إلا أن المصادر لم تشير إلى مستوى التعليمي، ولكن من الواضح أنه لم تكن في السليمانية من المدارس في تلك الفترة غير المدارس الدينية<sup>(١١)</sup> وعلى ما يبدو إنه تعلم القراءة والكتابة في تلك المدارس.

أما حياته الشخصية، فقد تزوج معروف أفندي من (عاصمة) بنت العالم الكبير (رسول مستي أفندي)<sup>(١٢)</sup> الملقب بشيخ الحكام<sup>(١٣)</sup>، وهي تنتمي إلى الأسرة نفسها - أي خدر بكى - وتلتقي في جدها الخامس مع عائلة زوجها<sup>(١٤)</sup>، وقد أنجبت (عاصمة خان) فضلاً عن وهبي، ولدين آخرين وهما (نامق)<sup>(١٥)</sup> و (فؤاد)<sup>(١٦)</sup>.

(١٠) روزنامه - جريدة (زيان)، ٢٤٠، ٢٢ مايو ١٩٣٠.

(١١) محمد عبده للا كاكه سور، گشهه کردنی خویندنه فهرمی له لیواکانی کوردستانی عیراقدا ١٩٥٣-١٩٢١ (تطور التعليم الرسمي في الوية كردستان العراق ١٩٥٣-١٩٢١)، بلاوكراوهی گوچاری ئاسوئی پهروهه دهی، ههولیز، ٢٠٠٤، ل. ١٢.

(١٢) وهو رسول مستي أفندي ابن محمود بك ابن على بك ولد سنة ١٨٢٣ في شهرزور، وأكمل دراسته الدينية في رواندوز، وعمل معلماً في الموصل وكركوك والبصرة، وفي عام ١٨٩٢ عين مديرًا لمعارف الموصل، وفي هذه الأثناء اخترع ماكينة لسحب المياه وكانت تشغله بدون هواء أو بخار، فذهب إلى مصر وعرض اختراعه على الخديوي عباس حلمي، وأثبتت أقواله بحضور هيئة فنون، وكتب في استانبول كتاباً في علم الفيزياء قدمه إلى السلطان عبد العزيز، فكافأه، وكان يجيد اللغات الفرنسية والفارسية والعربية والتركية، توفي في استانبول عام ١٩٠٨ ودفن فيها، ومن مؤلفاته (إثبات واجب الوجود) و (علم الطبيعة) و (حوادث العناصر) و (تشريح الادراك في تشريح الافلاك) و (سير زلزلة). ينظر : محمد أمين زكي، مشاهير الكرد وكردستان في العهد الإسلامي، ترجمة سانحة محمد أمين زكي، ج ١، بغداد، ١٩٤٥، ص ٢٢٣-٢٢٤ "عبدالقادر البرزنجي، فرهنهنكى زانيارى، قاموس الاعلام، بهرگى يەكم، ج ١، سليمانى، ١٩٧١، ل ١٩٠" سيار الجميل، زعماء وأفنديه (الباشوات العثمانيون والنهضيون العرب) البنية التاريخية للعراق الحديث (الموصل نموذجاً)، ط ١،الأردن، ١٩٩٩، ص ١٧٨.

(١٣) مير بصري، أعلام الكرد، دار رياض الرئيس للكتب والنشر، (لندن-قبرص)، ١٩٩١، ص ١.

(١٤) راجع ملحق رقم (١).

(١٥) وهو أكبر أبناء معروف أفندي، توفي مبكراً، لا توجد معلومات دقيقة حول تاريخ ولادته ووفاته. مقابلة شخصية للباحث مع نوشريوان فؤاد مستي بتاريخ ٢٠٠٥/١٦.

وبنت وحيدة وهي (حلاوة خانم)<sup>(١٧)</sup>. وقبل أن يبلغ وهبي السنة العاشرة من عمره توفي والده معروف أفندي وذلك في عام ١٩٠٠<sup>(١٨)</sup>.

### ثانياً / مولده:

ولد وهبي في الأول من كانون الثاني سنة ١٨٩١<sup>(١٩)</sup>، وليس هذا هو الرأي الوحيد عن تاريخ مولده، بل هناك آراء أخرى مختلفة<sup>(٢٠)</sup>، إلا أننا نعتقد أن

(١٦) وهو أصغر أبناء عائلته، ولقب بـ(مستي)، ولد عام ١٩٠٠ في السليمانية، ومن الضباط البارزين في كردستان العراق ولاسيما في فترة ما بين الحربين العالميتين، وله دور كبير في تأسيس جمعية (زهد شتى) في السليمانية، وكان عضواً في جمعية (خويييون) فرع السليمانية، توفي عام ١٩٨١. مقابلة شخصية للباحث مع السيد نوشريوان فؤاد مستي بتاريخ ٢٠٠٥/١/١٦ وللتفاصيل عن دوره السياسي، راجع: كمال مظفر أحمد، صفحات من الماضي يرويها الاستاذ فؤاد مستي، جريدة (التاخي) العدد ١٥٨٢، الأثنين، ١١ آذار ١٩٧٤ "ئاكۇزى عەبدولكەرىم شوانى، شارى سليمانى ١٩١٨- ١٩٣٢ ١٩٣٢- ١٩١٨ (مدينة السليمانية ١٩٢٢- ١٩٤٢) چاپخانە سەردىم، سليمانى ٢٠٠٢، ل. ٢٢٩.

(١٧) مقابلة شخصية للباحث مع السيدة (سورهيا خان) في السليمانية بتاريخ ٢٠٠٥/٣/١٣ وهي ابنة عمّة توفيق وهبي ومن مواليد السليمانية ١٩٢٨، وتسكن مدينة السليمانية حالياً.

(١٨) مقابلة شخصية للباحث مع السيد نوشريوان فؤاد مستي بتاريخ ٢٠٠٥/١/١٦.

(١٩) الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٤٥، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٥، ص ٤٨ "بصري المصدر السابق، ص ٢٠١.

(٢٠) بعض من المصادر يشيرون الى سنة ١٨٨٩ كتاريخ لولادته. ينظر صباح ياسين الأعظمي، المجمعيون في العراق ١٩٤٧- ١٩٩٧، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٩٧، ص ١٥ "حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في العراق العشرين، ج ١، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٩٥، ص ٣٦" كريم زند، سورى زيان (توماري تەمن- مذكرات)، چاپخانه روون، سليمانى، ٢٠٠٣، ل ٢٢٧. وبعض آخر من المصادر تعتبرون ٣١ كانون الثاني ١٨٩١ تاريخ ولادته . ينظر كمال فؤاد، المصدر السابق، ص ٢٠- ٢١ "طؤظارى مجله (سلیمانی - السليمانية) ٢٠٠٠، ل ٨٠. وجاء في بعض المصادر إن ولادته كان في سنة ١٨٩٢. ينظر: كمال رهفوف محمد، توفيق وهبي كورى پىرىھەگۈرون (توفيق وهبي ابن

التاريخ الذي ذكرناه هو أصح من غيره لانه مأخوذ مباشرة من توفيق وهبي نفسه<sup>(٢١)</sup>. وما تجدر الإشارة إليه أن هناك اختلافاً في المصادر حول مكان ولادته اذ تشير عدد من المصادر<sup>(٢٢)</sup>، الى أن ولادته كانت في (چوارتا)، وفي الحقيقة أنه ولد في محلة (قهزاده كان - القرابين) مركز مدينة السليمانية، هذا ما اكده أقاربه<sup>(٢٣)</sup>، فضلاً عن دليل آخر الا وهو وظيفة والده آنذاك في السليمانية، التي كانت سبباً لاستقرار عائلته في هذه المدينة.

### ثالثاً/ نشاته :

نشأ توفيق وهبي وتربى في كنف عائلته وعنى والده بتعليمه<sup>(٢٤)</sup>، وقام بارساله الى احدى المدارس الدينية في السليمانية لدى (عزيز خواجة أفندي)<sup>(٢٥)</sup>

پيرمگرون) گۆڤار - مجلة (كاروان - القافلة)، (١٨) هولیئر ١٩٨٤، ٦، "مارف خەزندار، زانای گەورە توفيق وهبي (العالم الكبير توفيق وهبي) گۆڤار - مجلة (كاروان - القافلة)، ٧١، هولیئر ١٩٨٩، ٤٠، ل.

(٢٦) قام مير بصرى مؤلف الكتاب (اعلام الكرد) بأخذ المعلومات من وهبي خلال وجوده في لندن. ينظر: كمال مزههر ئەحمدە، دووچىرىڭى ئايابى توفيق وهبي، گۆڤار - مجله (بەيان - البيان)، ٨٢، (١٨٢)، بغداد، ١٩٩٨، ل.

(٢٧) Joyce BLAU, BIRANINA TEWFQ WEHBI, Kovar (HEVI), JMARA (٢) PARIS, ١٩٨٤, P.١١٢.

رهفيق سالح، ديارى كورستان ١٩٢٥-١٩٢٦ (١٩٢٦-١٩٢٥ هدية كردستان) لىكۆلينەوهى: نوشىروان مستەفا ئەمین - سديق سالح، دەزگاى چاپ و پەخشى سەردىم، سليمانى، ٢٠٠١، ل. ٨٤.

(٢٨) وهو مركز قضاء شهريازار، وتقع في الشمال الشرقي لمحافظة السليمانية. ينظر: جمال بابان، اصول أسماء المدن والمواقع العراقية، ج ١، مطبعة المجمع العلمي الكردي، بغداد، ١٩٧٦، ص ١٤٤.

(٢٩) مقابلة شخصية للباحث مع السيد نوشىروان فؤاد مستى بتاريخ ٢٠٠٥/١٦، مقابلة شخصية للباحث مع السيدة (سورهيا خان) بتاريخ ٢٠٠٥/٣/١٣.

(٣٠) زاده، مامۆستا توفيق، ج ١، ص ١٠.

فتعلم فيها الادب الكردي والفارسي والتركي وشيئاً من العربية<sup>(٣٦)</sup>. ثم دخل المدرسة الرشدية العسكرية<sup>(٣٧)</sup> في السليمانية سنة ١٨٩٩<sup>(٢٨)</sup>، وكان من طلاب المتفوقين والمتميزين فيها<sup>(٣٩)</sup>، وحين توفي والده - سنة ١٩٠٠ - كان وهبي في عامه الثاني في مدرسة الرشدية، وعلى اثرها انتقل مع عائلته الى منزل جده لأمه<sup>(٣١)</sup>، ولحسن حظه كانت عائلة جده من العوائل التي تعنى بالعلم والدراسة، فأكمل دراسته في الرشدية العسكرية في منزلهم وذلك سنة ١٩٠٢. وفي السنة نفسها التحق بـ(المدرسة الاعدادية العسكرية)<sup>(٣٢)</sup> ببغداد، فتخرج فيها سنة ١٩٠٥، بدرجة التفوق وكان المتفوق الأول على صفة<sup>(٣٣)</sup>.

(٢٥) وهو عزيز أفندي ابن عثمان آغا ابن كريم آغا روقي، ولد في عام ١٨٤١، وهو من الشخصيات المعروفة في مجال التدريس في منطقة السليمانية، قام بفتح المدرسة الدينية في السليمانية ودرس كثيراً من اشخاص معروفيين، مثل: محمد أمين زكي وتوفيق وهبي وبابكر آغا، ثم أصبح معلماً في المدرسة الرشدية العسكرية في السليمانية، توفي سنة ١٩٤٢. ينظر جمال بابان، قوتباخانى روشنىي عەسکەرى له سليمانى (المدرسة الرشدية العسكرية في السليمانية)، گۆڤار- مجلة (رەنگىن)، ژ(١٤) تىشرىنى يەكم، ٢٠٠٠، لـ٧ "كاھ سۇور، گەشەكىدىن ...، ص ٥٥.

(٢٦) مجلة (المجمع العلمي العراقي)، العالمة الكردي، ص ٤٢٧.  
(٢٧) تم فتح مدرسة الرشدية العسكرية في مدينة السليمانية عام ١٨٩٣ من قبل سعيد باشا الملقب (خندان) - والد شريف باشا مندوب الكرد في مؤتمر باريس ١٩١٩ - وكانت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، وهي بمثابة مدرسة متوسطة، وكان بامكان خريجي هذه المدرسة اللتحاق بالاعدادية العسكرية ببغداد، ينظر: جمال بابان قوتباخانى، ص ٦ "عبدالفتاح بوتاني، من الوثائق الحركة التحررية الكردية، مجلة (متين) العدد (١٠٠) دهوك، ٢٠٠٠، ص ١٢٢.

(٢٨) توفيق وهبي، قهزاي ديزه كهوت له گۆزه، گۆڤار- مجلة (دەنگى گىتىي تازە- صوت العالم الجديد)، ژ(٣) بهرگى يەكم، كانونى يەكمى ١٩٤٣، بهغداد، لـ٩.

(٢٩) مقابلة شخصية للباحث مع السيد (نوشیروان فؤاد مсты) بتاريخ ٢٠٠٥/١/٦.

(٣٠) مقابلة شخصية للباحث مع السيدة (سورة يا خان) بتاريخ ٢٠٠٥/٣/١٣.

(٣١) أسست المدرسة الاعدادية العسكرية في بغداد في عهد الوالي عبد الرحمن باشا عام ١٨٧٩، للحصول على طلاب مؤهلين للالتحاق بالمدرسة الحربية في استانبول وكانت مدة الدراسة فيها ثلاثة سنوات بعد الرشدية العسكرية. ينظر: عبدالرزاق الهلالي، تاريخ التعليم

بعد تخرجه من الاعدادية العسكرية توجه الى استانبول للدراسة في الكلية الحربية على نفقة الدولة، ليتخرج ملازمًا ثانياً في سنة ١٩٠٨، وأختير مباشرة للدراسة في كلية الاركان الحربية في استانبول أيضًا<sup>(٣٤)</sup>، ومن الضروري أن نشير الى تلك التغيرات التي أدخلت في النظام الدراسي عقب انقلاب الاتحاديين في تموز ١٩٠٨، عندما قرروا ادخال اصلاحات على جيشها<sup>(٣٥)</sup>، ومن ضمنها كلية الاركان، وبموجبها تم إرسال طلاب الصف الاول الى وحدات الجيش للتدريب فيها مدة سنتين<sup>(٣٦)</sup>، وهكذا بقي وهبي حتى عام ١٩١١ في وحدات التدريب، وبعدها لم ينزل شهادة الأرakan إلا في سنة ١٩١٨<sup>(٣٧)</sup>، وذلك بسبب الحرب العالمية التي واجهت الدولة العثمانية في غضون السنوات الواقعة بين ١٩١١ و ١٩١٨، كما سنرى.

أما حياته العائلية، فقد تزوج وهبي من السيدة (آسيا) ابنة التاجر رضا (ريزهلي)<sup>(٣٨)</sup> وأختاً ل Maher والدكتور عبدالجبار<sup>(٣٩)</sup>، وينتمي والدها الى اسرة كردية، اما والدتها فهي سيدة عربية تنتمي الى اسرة بغدادية<sup>(٤٠)</sup>، وولدت السيدة (آسيا) سنة ١٩٠٠ في بغداد، ودرست في (المدرسة الرشدية للبنات)<sup>(٤١)</sup> في العهد العثماني،

في العراق في العهد العثماني (١٦٣٨-١٦٧١) ط١، بغداد، ١٩٥٩، ص ١٦٢“ د. جميل موسى النجار، الادارة العثمانية في ولاية بغداد، ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠١، ص ٣٧٩ .

(٣٣) روزنامه- جريدة (زيان)، ٢٤٠ (٢٤٠)، زاده، ماموستا توفيق، ج ١، ص ١٠ .

(٣٤) مجلة (المجمع العلمي العراقي)، العالمة الكردي، ص ٤٢٧“ رفيق سالح، المصدر السابق، ص ٨٤ .

(٣٥) جعفر العسكري (مذكرات) تحقيق وتقديم، نجدة فتحي صفو، دار السلام، لندن، ١٩٨٨، ص ١٠ .

(٣٦) روزنامه- جريدة (زيان)، ٢٤٠ (٢٤٠)، كمال محمد رهفوف، توفيق وهبي، ص ١٦ .

(٣٧) بصري، المصدر السابق، ص ١ .

(٣٨) ريزه: هي مدينة صغيرة تقع في شمال شرق تركيا وعلى سواحل البحر الاسود. ينظر: The New Oxford Atlas, Oxford university press, London, ١٩٧٥, P. ٥٠ .

(٣٩) مقابلة شخصية للباحث مع السيد (نوشیروان فؤاد مسني) بتاريخ ١٦/٥/٢٠٠٥ .

(٤٠) بصري، المصدر السابق، ص ٢٠٦ .

(٤١) أفتتحت المدرسة الرشدية للبنات في عهد الوالي نامق باشا (١٨٩٩-١٩٠٢) في بغداد سنة ١٨٩٩، وهي أول مدرسة حديثة للبنات في العراق. ينظر: ابراهيم خليل أحمد، تطوير التعليم الوطني في العراق (١٨٦٩-١٩٣٢) ط١، مطبعة جامعة البصرة، البصرة، ١٩٨٢، ص ٤٥ .

وأقترنـت بـ (توفيق وهبي) سنة ١٩٢٧<sup>(٤٣)</sup>، وكانت لها شخصية قوية وثقافة عالية<sup>(٤٣)</sup>، وتعتبر من رائدات النهضة النسائية في العراق، ونشطت السيدة آسيا في أواخر العهد الملكي - ولاسيما في العقدين الرابع والخامس من القرن الماضي - نشاطاً متميزاً في سبيل حصول المرأة على حقوقها السياسية والاجتماعية<sup>(٤٤)</sup>، واسهمـت في كثير من الجمعيات الثقافية والخـيرية، وأول نشاطها في هذا المضمار مشاركتها في افتتاح الجمعية العلمية للنساء في السليمانية في ٢٨ تموز ١٩٣٠<sup>(٤٥)</sup>. كما تولـت زوجة وهبي رئـاسة الفرع النسائي لجمعـية حماية الـاطفال عند تأسيسـها في آذار ١٩٤٥، وكانت عـضـوا دائـماً في جـمعـية مـكافـحة العـلل الـاجـتمـاعـية، ثم تولـت أيضـاً رئـاسـة الـاتـحاد النـسـائـي العـراـقي منـذ إـنشـائـه سـنة ١٩٤٥ إـلـى ثـورـة ١٤ تمـوز ١٩٥٨<sup>(٤٦)</sup>، وصـاحـبة الـامتـياز لمـجلـتها التي صـدرـت في تـشـرينـالـثـانـي ١٩٤٩ باسم (الـاتـحاد النـسـائـي العـراـقي)<sup>(٤٧)</sup>. وترـأسـت المؤـتمـرـ النـسـائـي العـربـي الذي عـقدـ في بـغـدـادـ في آذـارـ ١٩٥٢ـ، كـما مـثـلتـ المـرأـةـ العـراـقـيـةـ في عـدـدـ منـ المؤـتمـراتـ العـربـيـةـ وـالـدولـيـةـ فيـ لـبـانـ وـسـورـيـاـ وـبـاـكـسـتـانـ<sup>(٤٨)</sup>.

عاشت بعد ثورة تموز ١٩٥٨ مع زوجها وهبي في لندن، وتوفيت هناك في أول حـزـيرـانـ ١٩٨٠ـ، وحملـ جـثـمانـها إـلـى بـغـدـادـ، فـدـفـنـ فيـ الحـضـرةـ الـكـيلـانـيـةـ<sup>(٤٩)</sup>. وـانـجـبـتـ

(٤٢) بـصـريـ، المـصـدرـ السـابـقـ، صـ ٢٠٧ـ.

(٤٨) مقـابـلةـ شـخـصـيـةـ لـلـبـاحـثـ معـ السـيـدـ مـعـرـوفـ خـزـنـدارـ بـتـارـيخـ ٢٠٠٤/١٠/١١ـ "ـ مقـابـلةـ شـخـصـيـةـ لـلـبـاحـثـ معـ السـيـدـ نـورـيـ الطـالـبـانـيـ فيـ أـربـيلـ بـتـارـيخـ ٢٠٠٥/١٠ـ. ولـ نـورـيـ جـمـيلـ الطـالـبـانـيـ فيـ كـرـكـوكـ سـنةـ ١٩٣٧ـ، تـخـرـجـ فيـ كـلـيـةـ الـحـقـوقـ بـبـغـدـادـ، وـحـصـلـ عـلـىـ شـهـادـةـ الـدـكـتوـرـاهـ فيـ القـانـونـ فيـ جـامـعـةـ (ـسـورـيـونـ)ـ الـفـرـنـسـيـةـ، وـيـسـكـنـ حـالـيـاـ فيـ أـربـيلـ.

(٤٤) مجلـةـ (ـالتـقـدمـ)، معـ النـاسـ، العـدـدـ (٥ـ)، بـغـدـادـ، آذـارـ ١٩٥٨ـ، صـ ٢٦ـ.

(٤٥) Othman Said Qadir, Biographies of Kurdish Historians, Printing press, Dilan Kurdistan, ٢٠٠٤، P. ١٠٩ـ.

(٤٦) بـصـريـ، المـصـدرـ السـابـقـ، صـ ٢٠٦ـ.

(٤٧) مجلـةـ (ـالتـقـدمـ)، معـ النـاسـ، العـدـدـ (٩ـ)، ماـيـسـ ١٩٥٨ـ، صـ ١ـ.

(٤٨) بـصـريـ، المـصـدرـ السـابـقـ، صـ ٢٠٧ـ.

(٤٩) زـادـهـ، مـامـوـسـتـاـ تـوـفـيقـ، جـ ١ـ، صـ ١١ـ "ـ مقـابـلةـ شـخـصـيـةـ لـلـبـاحـثـ معـ السـيـدـ نـورـيـ الطـالـبـانـيـ بـتـارـيخـ ٢٠٠٥/١٠ـ.

السيدة آسيا ولدين، وهما (سزا) الابن الأكبر وهو طبيب، و (سروشت) الابن الأصغر وهو فنان (موسيقي)<sup>(٥٠)</sup>، توفي في سنة ٢٠٠٣<sup>(٥١)</sup>.



---

(٥٠) مقابلة شخصية للباحث مع السيد معروف خزندار بتاريخ ٢٠٠٤/١٠/١١ ”كمال رهوف، توفيق وهبي، ص ١٦.

(٥١) مقابلة شخصية للباحث مع السيد نوشريوان فؤاد بتاريخ ٢٠٠٥/١٦ ”مقابلة شخصية للباحث مع السيد نوري الطالباني بتاريخ ٢٠٠٥/١٠.

## المبحث الثاني

### شخصيته وفكرة وثقافته

#### أولاً: شخصيته:

بدأت ملامح شخصية (وهبي) تتضح بعد أن أصبح ضابطاً في الجيش العثماني، فقد عرف عنه أنه كان شاباً وسليماً، قوي البنية، طويل القامة<sup>(٥٢)</sup>، ولا يوجد أحد ينكر ذكاءه وقوته ذاكرته<sup>(٥٣)</sup>، واكتسب منذ بداية حياته شهرة واسعة ولاسيما في صفوف الشباب والمتعلمين، وفي هذا الصدد يتحدث (علي كمال)<sup>(٥٤)</sup> في أحدي ذكرياته، فيقول:

((كنت في المدرسة الاعدادية العسكرية في بغداد، اسمع بين حين وآخر إن لصديق دراستي (فؤاد مсти) أخا في منتهى الذكاء، وهو أرakan الحرب، وفي أحد الايام سمعنا إنه جاء الى مدرستنا ويدرس (سفريات - تعبئة) للصف المنتهي، ونحن الطلاب الكرد انتظرنا طويلاً حتى تمكننا من رؤيته ...)).<sup>(٥٥)</sup>

(٥٢) كمال فوئاد، المصدر السابق، ص ٢٢ "زاده، مامؤستا توفيق، ج ١، ص ١٥.

(٥٣) كمال فوئاد، المصدر نفسه، ص ٢٢ "مقابلة شخصية للباحث مع السيد مصطفى صالح كريم في السليمانية بتاريخ ١٥/٣/٢٠٠٥. ولد مصطفى صالح كريم في السليمانية سنة ١٩٣٣، تخرج من دار المعلمين ببغداد، ويسكن حالياً في السليمانية.

(٥٤) ولد علي كمال في السليمانية سنة ١٩٠٠، وتخرج من الكلية الحربية في استانبول عام ١٩١٨ برتبة ملازم الثاني، عاد الى العراق عام ١٩٢٣، انتخب نائباً للسليمانية عدة مرات، قام باعمال خيرية كثيرة في حياته، توفي في لندن سنة ١٩٩٨. للمزيد من المعلومات عن حياته، راجع: مذكرات علي كمال عبدالرحمن، تقديم وتعليق جمال بابان، بغداد، ٢٠٠١.

(٥٥) گوچار - مجلة (هیوا - الامل)، ٧(٢)، پاریس، ١٩٨٤، ل ١٣.

كان وهبي شيق الكلام ومحباً للطرائف، ويدرك عنده، أنه حتى في الأيام الأخيرة من عمره وعندما كان مريضاً في فراشه لم يحرم رفاقه وأهله من كلامه الشيق والطريف<sup>(٥٦)</sup>. وكان متعاوناً ومساعداً لآخرين، وفيما يبدو أنه كان يستجيب لمن يطلب منه المساعدة، وبخاصة في المجالين العلمي والثقافي<sup>(٥٧)</sup>، وعن ذلك يقول (داظيد ادامسن)<sup>(٥٨)</sup> في كتابه الحرب الكردية: ((إذا كان هذا الكتاب الذي ألفته جميلاً ومرغوباً، فيجب أن ندعوا الله أن يمدد عمر البروفسور توفيق وهبي، الذي ساعدني كثيراً في كتابته وطبعه، وما لدى من معرفة حول الكرد وكردستان يعود له ...)).

كان هاديء الطبع شعبياً ولطيفاً في تعامله، ولم يكن متعالياً على الرغم من مركزه الاداري ومكانته العلمية وغلب على سلوكه البساطة والتواضع، وقد أشار معروف خزندار الى هذا الجانب من صفاته فيقول: ((... بسيط وشعبي في تعامله، وكان يشبهه فرسان الطبقة العليا الاوروبيين في القرون الوسطى، حيث يستقبل ضيوفه من باب داره ...)).

ومن صفاته الأخرى التي عززت من مكانته الاجتماعية والعلمية، رحابة الصدر والتواضع الجم والمرونة في المناقشة<sup>(٦١)</sup>، كان يتقبل النقد ويتراجع عن أخطائه ويعيّل إلى التطور<sup>(٦٢)</sup>، وفي الوقت نفسه لم يغمض عينيه عن أخطأ الآخرين<sup>(٦٣)</sup>.

(٥٦) كمال فوناد، المصدر السابق، ص ١٧، زاده، ماموستا توفيق وهبي، ذ(٣٦)، ل ٣٥“ د. صفاء خلوصي، توفيق وهبي، مقالة قرئت في راديو (BBC) باللغة العربية في ليلة ٣ شباط ١٩٨٤، بمناسبة وفاة توفيق وهبي وسجلت من قبل (محمد أمين ئاغا چهميالهبي) ونشرت جريدة (الاتحاد) في عددها ٤٥٦/١٩٢٠.

(٥٧) كمال فوناد، المصدر السابق، ص ٢٢.

(٥٨) هو مؤرخ أمريكي ومراسل جريدة (Sunday telegraph) ينظر: زاده، ماموستا توفيق، ج ٢، ص ٣٥.

(٥٩) David Adamson, Kurdish War, London, ١٩٦٤, P.٢.

(٦٠) مارف خهنهدار، زنانی گهوره ...، ص ٣١.

(٦١) مصطفى نريمان، ساعات مع العلامة توفيق وهبي، جريدة (العراق)، العدد (٧٢٣)، ١٩٨٧“ گوار - مجلة (مهلبند)، کۆپى ریزلىئنان له هاوار، ز(٩٢)، لهندهن، ٤، ٢٠٠٤، ل ٥٦.

وقد عرف عنه الكرم والسخاء، وكان بيته يمتليء بالزوار، ومن مختلف الشرائح، ولا سيما أهل العلم والثقافة<sup>(٦٤)</sup>، وفي معظم الأيام يعقد المجالس في بيته، والتي تشبه الندوات الثقافية والاجتماعية<sup>(٦٥)</sup>. وفضلاً عن حبه للكتب وهوايته في جمعها، كان يهدى بها بسهولة إلى أصدقائه، ومن جانبه لم يقبل الهدايا إلا الكتب<sup>(٦٦)</sup>.

ومن طبائعه أنه لم يذهب إلى السينما ولم يستمع إلى الراديو، وهذا لا يعني أنه لا يحبهما بل لم يكن يجد الوقت الملائم لهما، وعلى الرغم من احتفاظه بالكتب الأدبية الكثيرة في مكتبه، واعجابه ببعض الأدباء، إلا أنه لم يكن يهوى الأدب، لأنه كان يعده من المضيعة للوقت<sup>(٦٧)</sup>.

### ثانياً / فكره:

ليس من السهل أن تتعرف على فكر وهبي، إلا عن طريق دراسة عميقة ودقيقة في كتاباته وموافقه ونشاطاته، لأنه قد حمل أفكاراً خاصة و مختلفة عن أفكار كثير من السياسيين والمتقين في عصره، فضلاً عن كثرة ما كتب عن فكره بصورة غير دقيقة.

(٦٢) مarf خەزندار، زانای گەورە، ص ٣١ "تۈرىمان، ساعات ....

(٦٣) نامه يهك له زانای كورد مامۆستا توفيق وهبي يهودي: سەرۆكى كۆپى زانىارى كورد مامۆستا ئىحسان شىرزاد (رسالة من العالم الكردي الاستاذ توفيق وهبي إلى رئيس المجمع العلمي الكردي الاستاذ احسان شيرزاد) رۆژنامە-جريدة (هاوكارى- التعاون، زىتابىت)، سالى سىيىم، بهداد ١٩٧٢/١.

(٦٤) مarf خەزندار، زانای گەورە، ص ٣٧ "مقابلة شخصية للباحث مع السيد نوري الطالباني بتاريخ ٢٠٠٥/١٠

(٦٥) منير رزوق، توفيق وهبي يتحدث بعيداً عن السياسة، مجلة (الاسبوع)، العدد (٤٠٦٣)، بغداد، ١٩٥٨، ص ١٤.

(٦٦) مarf خەزندار، زانای گەورە، ص ٣٦ "پاكىزە رهفيق حلمى (ياداشت- مذكريات)، كورد و زيانىكى پېئەندىشە، هەولىر ٢٠٠٠، ل ٢٦٠.

(٦٧) رزوق، المصدر السابق، ص ١٢-١٤.

فمن الناحية السياسية بعكس ما اشارت إليه عدد المصادر عن كونها (قومياً متطرفاً)<sup>(٦٨)</sup>، فإنه كان شخصاً معتدلاً، ومتأثراً بالفكار الليبرالية والديمقراطية<sup>(٦٩)</sup>، ويتبين ذلك من خلال مواقفه ونشاطاته، وكتاباته فليس لديه مقالة أو موقف يثبت تطرفه. هذا فضلاً عن اسهامه ومشاركته في عدد من النوادي والجمعيات العراقية جنباً إلى جنب مع الشخصيات غير الكردية، وعلاقته القوية مع الكثير من الشخصيات العربية<sup>(٧٠)</sup>.

وعلى الرغم من نشأته العسكرية، لم يكن وهبي يؤمن بالحرب والحل العسكري للمشاكل إذ أنه ليس شخصاً ثورياً بل كان شخصاً أصلاحيّاً<sup>(٧١)</sup>، ومن أقواله بهذا الصدد: ((ان الايديولوجيا والسلاح لا يستطيعان ان يحلما المشاكل)).<sup>(٧٢)</sup> ولم يفقد وهبي تلك آراءه والافكار حتى أيامه الأخيرة، مما جعله بعيداً عن الثورات المسلحة، وناضل عن طريق المؤسسات الديمقراطية ومراجعة الجهات المعنية (عصبة الأمم)<sup>(٧٣)</sup>، وعن طريق العناية بالمكونات الأساسية للقومية كـ(اللغة والتاريخ والتراث)<sup>(٧٤)</sup>، لنيل الشعوب أهدافها، ولم تخرب محاولاته وخطواته السياسية من أجل قضية الكرد عن هذا الإطار.

## بنكهة زين

(٦٨) صلاح الدين الصياغ (مذكرات) من رواد العربية في العراق، دار الحرية للطباعة، ٢٦، بغداد، ١٩٨٣، ص ٨٥ " محمود الدرة، القضية الكردية والقومية العربية في معركة العراق، ١٦، بيروت، ١٩٦٣، ص ٤٢.

(٦٩) مarf خزندار، زانای گهوره، ص ٣٤ " مقابلة شخصية للباحث مع السيد مصطفى صالح كريم بتاريخ ٢٠٠٥/٣/١٥.

(٧٠) خلوصي، المصدر السابق.

(٧١) مقابلة شخصية للباحث مع السيد معروف خزندار بتاريخ ٢٠٠٤/١٠/١١.

(٧٢) المصدر نفسه.

(٧٣) كان لوهبي دور كبير في تمهيد الطريق وتقديم مذكرات الى جهات معينة في بداية الثلاثينيات من القرن الماضي، وقد رشحه الكرد وكيلاً عنهم ليتمثلهم في اتصال مطالبهم الى عصبة الامم. للمزيد من المعلومات عن هذا الموضوع، ينظر: الفصل الثالث من هذه الرسالة.

(٧٤) خدم وهبي كثيراً في هذا المضمار، نشر عدداً كبيراً من الدراسات حول اصل وتاريخ الكرد، ينظر: الفصل الرابع من هذه الرسالة.

وعلى وفق قناعاته، تعاون وعمل مع مؤسسات علمية وثقافية بريطانية<sup>(٧٥)</sup>، كما سترى، هادفاً من وراء ذلك خدمة اللغة والثقافة الكردية، وقد جلبت له قناعاته تلك انتقادات لاذعة، وجعل البعض يشكرون فيه وعدوه رجعياً ويخدم المصالح البريطانية، إلا أنه في النهاية اتضحت لهم حقيقة ما كان يصبو اليه<sup>(٧٦)</sup>، وفي هذا الإطار يتحدث معروف خزندار، ويقول : ((... وفي النهاية كان البعض من الذين يكرهونه، بدأوا قبل غيرهم بالاستفسار عنه، ويطلبون مني عنوان ورقم هاتفه في لندن، والبعض الآخر يطالعون برسائل خاصة)).<sup>(٧٧)</sup>.

أما في كتاباته، فكان مؤمناً بنظرية (الشك)<sup>(٧٨)</sup> للفيلسوف الفرنسي (ديكارت)<sup>(٧٩)</sup>، معتقداً بأن الإنسان لا يمكن أن ينجز عملاً مطلقاً، وقد كان يشكك في كل الآراء والكتابات، ويروي عنه، أنه كان يسحب كتاباته أو مقالاته داخل المطابع لمراجعةها واجراء تغيير فيها<sup>(٨٠)</sup>، وهذا الخلق جعل منه عالماً مشهوراً، واتخذت نشاطاته وأعماله الثقافية شكل الدراسة العميقه والأسلوب العلمي، لهذا كانت كتاباته تحاول أن تتخذ لها شكلاً عالمياً بعيداً عن أيديولوجية الطبقية والفكرة القومية<sup>(٨١)</sup>.

(٧٥) الأعظمي، المصدر السابق، ص ٥١ "شوكريه رسول، گۆڤاري دەنگى كىتىي تازە- سەرھەلدان و دەورى له پىشىستى زمان، ھونەركانى ئەدەب و مەركىپاندا (مجلة صوت العالم الجديد- نشأتها ودورها في تقدم اللغة وفنون الأدب والترجمة)، ھەولىر، ٢٠٠٣، ل ١٣-١٤.

(٧٦) مارف خەزندار، زانى گەورە ...، ص ٢٩.

(٧٧) المصدر نفسه، ص ٢٩.

(٧٨) نظرية الشك، حسب ما جاء فيها، يدعى ديكارت من الإنسان أن يشك في جميع الآراء والافكار قبل أن يؤمن به، ويدعى أيضاً إلى الشك حتى من أقرب وأغلق الاشياء التي يمتلكها الإنسان. ينظر: هاشم صالح، (فلسفه- روشنگری- فينده مينتاليزم)، و: شوان ئەحمدە، چاپى سەردىم، سليمانى، ٢٠٠٣، ل ١٢٨.

(٧٩) رينيه ديكارت (١٥٦٤-١٥٦٠) وهو أحد فلاسفة الفرنسيين، ويعتبر مؤسساً للفلسفة العقلانية في أوروبا. وينظر: خوسره و جاف، دائرة تولمەعاريف (دائرة المعارف)، بهرگى يەكم، ئەمیندارى گشتى روشنېرى و لاؤان، ھەولىر، ١٩٨٩، ل ٢٧.

(٨٠) مارف خەزندار، زانى گەورە ...، ص ٣١.

(٨١) المصدر نفسه، ص ٢٩.

ومن أبرز جوانب فكره الاجتماعي، دفاعه عن حقوق المرأة، ومطالبته بالمساواة بينها وبين الرجل، فدعا إلى إعطاء الحرية لها من أجل مشاركتها في مسيرة تقدم المجتمع<sup>(٨٢)</sup>، وقد انعكس فكره هذا بصورة عملية في حياته الشخصية حيث كانت زوجته -كما ذكرنا- من رائدات النهضة النسائية في العراق في العهد الملكي<sup>(٨٣)</sup>.

### ثالثاً / ثقافته :

عرف وهبي بنشاطه الثقافي ليس على مستوى العراق فحسب، بل لدى كثير من المثقفين في العديد من دول العالم، وذلك عبر مؤلفاته ومقالاته ومحاضراته باللغات العربية والتركية والكردية والإنكليزية<sup>(٨٤)</sup> والفارسية<sup>(٨٥)</sup>، حول التاريخ واللغة والأثار والأديان<sup>(٨٦)</sup>. ومن هذا المنطلق كان لهذه الكتابات تقدير خاص لدى كثير من المثقفين والكتاب العالميين، فعلى سبيل المثال، وصفه المؤرخ (باسيل نيكتين)<sup>(٨٧)</sup> في أحدى كتبه بقوله : ((اشتهر من الشخصيات الكردية توفيق وهبي، وإن دراسته في اللغة والتاريخ والادب وقواعد اللغة الكردية محل دهشة واعجاب لانها عميقة وعملية ...)).<sup>(٨٨)</sup>

## بنکهی ژین

www.zheen.org

(٨٢) مجلة (التقدم) ، العدد (٥)، ص ٢٦.

(٨٣) لمزيد من المعلومات عن السيدة (آسيا)، راجع: المبحث الأول من الفصل الأول من هذه الرسالة.

(٨٤) بصري، المصدر السابق، ص ٢٠٣.

(٨٥) بروفيسور توفيق وهبي، بررسى مختصى از تاریخ آدیان کردان، مترجم: سید جمال الدين حسيني، انتشار سيديان، مهاباد، ١٩٨٣.

(٨٦) الخوصي، المصدر السابق.

(٨٧) ولد في بولندا سنة ١٨٨٥، وأكمل دراسته في روسيا، وهو من المختصين في الشؤون الكردية، وكتب دراسات كثيرة عنها، توفي عام ١٩٦٠. للمزيد من المعلومات عن حياته ينظر: بازيل نيكتين و كوردناسى (بازيل نيكتين والدراسات الكردية)، بهرگى يهکم، و: نهجاتى عبدوللا، بنکهی ژین، سليمانى، ٤، ٢٠٠٤، ل ١٧-٢٦.

(٨٨) زاده، ماموستا توفيق وهبي ، ج ٢، ص ٣٥.

كان وهبي يجيد إلى جانب اللغة الكردية، اللغات العربية والتركية والفارسية والإنكليزية والفرنسية والألمانية، وعدد من اللغات القديمة ولا سيما اللغات الهندو-إيراني، مثل السنسكريتية والفارسية القديمة والوسطى والافستا والأفغانية والبلوشية<sup>(٨٩)</sup>. وما تجدر الإشارة إليه أن وهبي كان قد تعلم كثيراً من هذه اللغات بجهوده الشخصية<sup>(٩٠)</sup>.

لم تقتصر عنایته الثقافية على جانب واحد، بل كانت متعددة الجوانب، إذ كان مختصاً في التاريخ القديم والأديان والمعتقدات القديمة، وباحثاً في الجغرافية والآثار<sup>(٩١)</sup>، وله معرفة كبيرة في مجال التربية والتعليم<sup>(٩٢)</sup>، والجانب البارز في ثقافته هو عنایته اللغوية التي تميّز بها، بل يعد أحد رواد النهضة باللغة الكردية<sup>(٩٣)</sup>، فضلاً عن ذلك كله وضع عدداً من القواميس<sup>(٩٤)</sup>.

(٨٩) مارف خەزندار، توفيق وهبي و ئەدموندس و وهامي چەند پرسىيارىكى بەھى (توفيق وهبي وأدموندس وإجابة بعض استئلة معقوله)، رۆژنامە - جريدة (هاوكاري - التعاون)، ژ(١١٨٥)، ١٩٩٠/٦/١١، شهاب تاهير، رولى توفيق وهبي له بوارى زمانوانيدا (دور توفيق وهبي في مجال اللغة نامەيەكى ماستەرە پىيشكەش به بەشى كوردى كۈلىزى پەروەردە - زانكۈزى بەغداد كراوه، ٢٠٠١، ل٤٦) زادە، مامۇستا توفيق، ج١، ص١١.

(٩٠) مقابلة شخصية للباحث مع السيد نوشيران فؤاد مсты بتاريخ ٢٠٠٥/١/١٦ مقابلة شخصية للباحث مع السيد معروف خزندار بتاريخ ٢٠٠٤/١٠/١١.

(٩١) خلوصي، المصدر السابق.

(٩٢) انتخب وهبي كأول رئيس لمجلس التعليم العالي، ليكون الأساس لأول جامعة في العراق، ولكن بسبب انشغاله لم يستطع أن يبقى في هذا المنصب. خلوصي، المصدر نفسه.

(٩٣) فضلاً عن تأليفه لـ(دەستورى زمانى كوردى ١٩٢٩) والباين من (قواعد اللغة الكردية) ١٩٥٦، كتب كثيراً من دراسات حول اللغة الكردية وأصلها وتاريخها وفروعها - للتفصيل عن ذلك، راجع: الفصل الرابع من هذه الرسالة.

(٩٤) كان أول أعماله في هذا السياق هو نشره قاموساً (عربياً - كردياً) عام ١٩٤٣، ينظر: مصطفى نريمان، نظرة سريعة لبعض مؤلفات العلامة المرحوم توفيق وهبي باللغة العربية، جريدة (العراق)، العدد (٢٤٣٧)، ١٩٨٤/٢/٦. وقد أعد أيضاً قاموساً كردياً - انكليزياً مع ادموندس نشر عام ١٩٦٦، ينظر:

كان وهبي كثير الميل للقراءة والمطالعة والتأليف، المعروف عنه عنايته الكبيرة بالتحف والكتب، وقد لفت انتباه الذين زاروا منزله<sup>(٩٥)</sup>، فوصفوه بأنه أشبه بالمتحف الصغير، لما يحويه من التحف النادرة القديمة ومجموعة من الطرف والصور والتماثيل وقطع السلاح القديم، فضلاً عن مكتبه واسعة مليئة بالكتب الثمينة والمطبوعات والمخطوطات<sup>(٩٦)</sup>. وبعد اندلاع ثورة تموز ١٩٥٨، اودع وهبي مكتبه في بغداد عند أحد أقربائه، وتمكن من حصوله على بعضها عن طريق عدد من أصدقائه. وعندما أسس المجمع العلمي الكردي في بغداد عام ١٩٧١، واختير عضواً فخرياً فيه<sup>(٩٧)</sup>، أهدى قسماً من مكتبه هذه إلى المجمع المذكور<sup>(٩٨)</sup>.

أشرف وهبي خلال حياته على إصدار عدد من الجرائد والمجلات، وله دور فعال في إدارة الإذاعات وتأسيس عدد من النوادي والجمعيات الثقافية<sup>(٩٩)</sup>. ومن الشخصيات التي اعجب بها وهبي من الناحية العلمية والثقافية، هم: (پورداود)<sup>(١٠٠)</sup> و (مينورسكي)<sup>(١٠١)</sup> و (أدمنوندس)<sup>(١٠٢)</sup> وارتبط معهم بعلاقة

---

Tawfiq Wahby and C.J. Edmonds, A Kurdish–English Dictionary, Oxford, ١٩٦٦.

(٩٥) مarf خزندار، زانی گهوره، ص ٣٠.

(٩٦) بصرى ، المصدر السابق، ص ٢٤٠.

(٩٧) أرشيف الإذاعة الكردية في بغداد، كاسيت صوتي مسجل فيها مقابلة الشخصية لـ (باكيرزة رفيق حلمي) مع (توفيق وهبي) في لندن بتاريخ ٢٩/٨/١٩٧١.

(٩٨) مقابلة شخصية للباحث مع السيد نوري الطالباني بتاريخ ١٠/١/٢٠٠٥.

(٩٩) لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، ينظر: الفصل الرابع من هذه الرسالة.

(١٠٠) ولد پورداود في تسعينيات القرن التاسع عشر في ايران، وهو آذربيجانى أصل، وعمل في عدد من المجالات الثقافية، كالتأريخ والأديان واللغة، توفي في الستينيات من القرن الماضي، مقابلة شخصية للباحث مع السيد معروف خزندار بتاريخ ١١/١٠/٢٠٠٤.

(١٠١) فلاديمير فيودوروفitch مينورسكي، من أشهر المستشرقين الروس في شؤون الكرد وتاريخهم، وله عدة مؤلفات عن الأكراد، توفي في لندن سنة ١٩٦٦. ينظر: مينورسكي، الأكراد، ت: معروف خزندار، بغداد، ١٩٦٨.

(١٠٢) الميجور سيسيل جون الدموندس، ولد في اليابان عام ١٨٨٩، من أشهر الخبراء في شؤون الكرد ولغتهم وتاريخهم الحديث والمعاصر، رافق الجيش البريطاني في حملته على

صداقه<sup>(١٠٣)</sup>. ومن الشعراء الكرد اعجب وهبي بـ(أحمدی خانی)<sup>(١٠٤)</sup> و(الملا الجزيري)<sup>(١٠٥)</sup> و(الشيخ رضا الطالباني)<sup>(١٠٦)</sup> ومن المعاصرین(الحاج توفيق پیره میرد)<sup>(١٠٧)</sup> و(رمزي معروف)<sup>(١٠٨)</sup> و (گوران)<sup>(١٠٩)</sup> و (الشيخ سلام)<sup>(١١٠)</sup>.

العراق في سنوات الحرب العالمية الأولى، شغل مناصب ادارية مهمة في المنطقة الكردية في سنوات الاحتلال والانتداب البريطانيين، مستشاراً للخارجية العراقية عام ١٩٣٣، ثم مستشاراً لوزارة الداخلية من العام ١٩٣٥ حتى العام ١٩٤٥، له عدة مؤلفات، بما في ذلك معجم كردي- انكليزي بالاشتراك مع توفيق وهبي وكان يجيد اللغات الكردية والعربية والتركية والفارسية، عاد الى لندن سنة ١٩٥٠، وتوفي فيها عام ١٩٧٩. ينظر: مير بصري، المصدر السابق، ص ٢٨٣-٢٧٨.

(٧) مقابلة شخصية للباحث مع السيد معروف خزندار بتاريخ ١١/١٠/٢٠٠٤.

(١) أحمدی خانی: ولد في مدينة (بايزيد) التي تقع في كردستان تركيا حالياً، في اواسط القرن السابع عشر، وهو صاحب أشهر ملحمة شعرية بين الشعراء الكرد، وهي ملحمة (مم و زين)، توفي سنة ١٧٠٧. لمزيد من المعلومات عن حياته، ينظر: مarf خزندار، میزرووی ئەدەبی كوردى (تأريخ الادب الكردي) بهرگى دوووه، دەزگای چاپ و بلاۆكردتهوهى ئاراس، هەولىي، ٢٠٠٢، ل ٣٧٥-٣٧٥. (١٠٥) الملا الجزيري: ولد في جزيرة بوتان، التي تقع في كردستان تركيا حالياً سنة ١٥٦٧، عرف بأشعاره عن العبادة والحب الصادق، وقد طبع اشعاره في ديوان باسمه، توفي سنة ١٦٤٠. لمزيد من المعلومات، ينظر: مarf خزندار، میزرووی ئەدەبى ...، ل ٢٤٣-٢٣٠.

(١٠٦) الشيخ رضا الطالباني: ولد في قرية (قرخ) التابعة لمحافظة كركوك سنة ١٨٣٧، و يعد من شعراء الكرد البارزين في شعر الهيجاء، وكتب باللغات الكردية والعربية والفارسية والتركية، توفي في بغداد سنة ١٩١٠. لمزيد من المعلومات ينظر: كمال رهفوف محمد، ئەدەبی نامەنۇسى كوردى، جزمى يەكم، دەزگای چاپ و بلاۆكردتهوهى ئاراس، هەولىي، ٢٠٠٤، ل ٣٩٨-٣٩٩.

(١٠٧) الحاج توفيق پیره میرد: ولد في السليمانية سنة ١٨٦٧، بدء دراسته في المدارس الدينية، ثم سافر الى استانبول برقة (الشيخ سعيد الحميد) - والد الشيخ محمود الحميد في سنة ١٩٠٢، والتحق فيها بكلية الحقوق وحصل على شهادتها، ويعود من رواد الصحافة الكردية، وقد أشرف على عدد من الجرائد الكردية، منها (بيان- الحياة)، توفي في السليمانية سنة ١٩٥٠. لمزيد من المعلومات، ينظر: يادداشتەكانى پیره میرد (مذكرات پیره میرد)، ئامادەكردى (اعداد): ئومىد ئاشنا، كۆمپيوتكەرى ئەستىرە، سليمانى ١٩٩٦ "كمال رهفوف، ئەدەبى نامەنۇسى، ل ٣٤٦-٣٦٢.

### المبحث الثالث

#### نشاطه في الجيش العثماني قبيل الحرب العالمية الأولى وأثناءها

##### أولاً/ عمله في الجيش العثماني:

خدم وهبي في الجيش العثماني ما يقرب من عشر سنوات (١٩٠٨ - ١٩١٨)، وقد تميزت هذه المدة بكثره الحروب التي واجهت الدولة العثمانية -كما سنرى- وأول حرب شارك فيها وهبي مع الجيش العثماني، هي الحرب العثمانية -اللبانية-

(١٠٨) رمزي معروف: ولد في السليمانية سنة ١٩٠٢، درس في المدارس الدينية، اتصل بحزب (هيرو- الأمل) في بداية الأربعينيات من القرن الماضي، ثم أصبح عضواً في جمعية الكتاب الكرد، وقد ترك رمزي معروف كثيراً من أشعاره غير مطبوعة، توفي في السليمانية سنة ١٩٧٦. ينظر: المصدر نفسه، لـ ٤٥٠-٥٠٦.

(١٠٩) كوران: ولد في السليمانية سنة ١٩٠٥، وبعد من مؤسسي مدرسة (الشعر الحر) في كردستان، وله عدة دواوين مطبوعة، منها: بهشت و يادگار (الجنة والذكريات) توفي في السليمانية سنة ١٩٦٢. المصدر نفسه، ص ٤٤١-٤٤٥.

(١١٠) الشيخ سلام، وهو ابن الشيخ احمد، ولد في قرية (عازهبان) التابعة لمحافظة السليمانية سنة ١٨٩٢، درس في المدارس الدينية، ومن ابرز اعماله، هي ترجمة رباعيات الشاعر الكبير (خيام) الى اللغة الكردية وذلك في عام ١٩٥١. ينظر: ديوانى شيخ سلام، تقديم: معروف خزندار ، چاپخانه‌ی تهمه‌دون، سليماني، ١٩٥٨.

(١١١) بصرى المصدر السابق، ص ٢٠٥ " مقابلة شخصية للباحث مع السيد نوري الطالباني بتاريخ ٢٠٠٥/١١٠.

(الأرناؤوط)<sup>(١١٢)</sup>، بناءً على طلبه كما يؤكد هذا بنفسه<sup>(١١٣)</sup>، ولابد من الإشارة الى أن طلبه هذا ليس حباً للحرب، بل ليؤلف كتاباً عن (الرشاشات- ماكينه لي تفنك)<sup>(١١٤)</sup>، وقد ذكرت احدى المصادر نقاًلاً عنه شخصياً، ما نصه: ((أنه -أي وهبي- وجد أنه لا يستطيع أن يعطي الموضوع حقه إلا إذا راقب الرشاشات عن كثب وهي تعمل عملها في ميدان القتال))<sup>(١١٥)</sup>. ومع انتهاء الحرب تمكّن وهبي من تأليف كتابه ويعد أول كتاب من نوعه في هذا المجال يصدر في الدولة العثمانية وقامت الحكومة بطبعه وتوزيعه في وحدات جيشها وكافأت مؤلفه<sup>(١١٦)</sup>.

ومن الحروب الأخرى التي واجهت الدولة العثمانية عشية الحرب العالمية الأولى، هي الحرب (العثمانية- الإيطالية)<sup>(١١٧)</sup> في ليبيا، وما أن وضعت الحرب المذكورة أوزارها حتى أرسل وهبي في بعثة خاصة تضم عدداً من الضباط إلى ليبيا لتقديم أسلحة إلى

(١١٢) بدأت هذه الحرب بعد حركة عصيان اندلعت في البانيا عام ١٩١٠، واستمرت خلال عام ١٩١١، وكانت هذه الحركة ذات طابع قومي، حيث طالب هذه الحركة من الدولة العثمانية ان تجعل اللغة الألبانية اللغة الرسمية في بلادهم وإنشاء المدارس الجديدة وكتابة اللغة الألبانية بالحروف اللاتينية، وقد رفضت الدولة العثمانية مطالبهم، وقامت بحملة عسكرية كبيرة ضدهم وتمكنوا من إخماد حركتهم لفترة. ينظر: حسين لبيب، تاريخ المسئلة الشرقية، مطبعة الهلال، مصر ١٩٢١، ص ١٠٤.

ط١، دار الشروق، (بيروت- القاهرة)، ١٩٨٢، ص ٢٨٠.

(١١٣) روزنامه- جريدة (بيان- الحياة)، ٢٤٠، مجلة (المجمع العلمي العراقي)، المجلد الثاني عشر، ص ٤٢٧.

(١١٤) رزوق، المصدر السابق، ص ١٢.

(١١٥) المصدر نفسه، ص ١٣.

(١١٦) روزنامه- جريدة (بيان)، ٢٤٠، رزوق، المصدر السابق، ص ١٢.

(١١٧) بدأت الحرب (العثمانية- الإيطالية) في ٢٩ أيلول ١٩١١، واستمرت حتى ١٥ تشرين الأول، حين وقع الإيطاليون والعلمانيون معاهادة (أوشي) لوقف اطلاق النار، وبموجب هذه المعاهدة تنزلت الدولة العثمانية عن ليبيا للإيطاليين. لمزيد من المعلومات عن هذا الموضوع، راجع: ز.ب. ياخيموفتش، الحرب التركية- الإيطالية ١٩١١-١٩١٢، ت: د. هاشم التكريتي، بيروت، ١٩٧٠.

الستوسيين كمساعدة في حربهم ضد الجيوش الإيطالية<sup>(١١٨)</sup>، ونقلت مجلة (الاسبوع) معلومة فريدة بهذا الصدد عن وهبي شخصياً، وتتعلق برحلته هذه التي صادف فيها اعجب حادثة في حياته - كما يصفها هو- وهذه الحادثة هي:

((... بينما كانت (البعثة) تسير في صحراء ليبية، اذا بالسيد توفيق وهبي يفقد أصدقائه وسط الصحراء القاحلة وعبثاً فتش وبحث عنهم، فكان الأرض قد انشقت وابتلعتهم، ومضى يسير على هديها الساعات الطوال فوق الرمال الجافة، وكان أشد ما يحيره أنه ما يكاد يسير قليلاً حتى يجد نفسه في نفس المكان الذي بدأ منه، ومضى على هذا الحال نهاراً كاملاً وليلة، وأيقن بأنه قد كتب عليه أن يموت فوق الرمال بعيداً عن وطنه وأهله، ولكن قبيل انتفاخ الفجر وعلى حين كانت أفكار الموت تراوده اذ به يسمع نباح كلاب، فكان لهذا النباح رنين خاص في أذنيه، بعث إلى نفسه الأمل في الحياة من جديد، فأخذ يعد وبكل قوته نحو مصدر النباح وهو يكاد يطير من الفرج، وبعد قليل شاهد الكلاب، فأخذ يصيح عليها، فحسبت الكلاب بأنه يتهدأها، فهاجمته، ولكنه لم يلق بالاً لهجومها بل أخذ يحاول أن يحتضنها. وبعد ذلك شاهد جماعة من الاعراب قاما بارشاده إلى رفقائه)<sup>(١١٩)</sup>. من المفيد القول إن الباحث لم يتمكن من العثور على مصادر أخرى عن هذه الرحلة غير هذا المصدر.

لم تنته الدولة العثمانية صراعها مع الإيطاليين بشكلها النهائي، حتى اندلعت (حرب البلقان)، وذلك بعد أن أعلن (الجبل الأسود) الحرب ضدها في ٨ تشرين الأول ١٩١٢، وانضمت إليها بعد أيام كل من اليونان وبلغاريا وصربيا، وكانت هذه الدول متحالفه فيما بينها<sup>(١٢٠)</sup>، وقد شارك وهبي في هذه الحرب في جيش الشرق<sup>(١٢١)</sup>، منذ بدايتها وأصيب خلالها بطلقة في رجله<sup>(١٢٢)</sup>. وبعد أن انتهت الحرب البلقانية باتفاقية (بوخارست)

(١١٨) رزوق، المصدر السابق، ص ١٣.

(١١٩) رزوق، المصدر السابق، ص ١٣.

(١٢٠) آ. ج. جرانت وهايولد تمبرلي، أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠، ج ٢، ت: محمد أبو دره ولويس أسكندر ، القاهرة، ١٩٧٨، ص ١٤٨.

(١٢١) Othman, op.cit, p. ١٠٨ .

(١٢٢) مقابلة شخصية للباحث مع السيد معروف خزندار، بتاريخ ٢٠٠٤/١١/١٠.

في ١٠ آب ١٩١٣<sup>(١٢٣)</sup> رجع وهبي مرة أخرى إلى كلية الأركان لإنجاز دراسته، ولكن الوضع المضطرب في الدولة العثمانية واندلاع الحرب العالمية الأولى فيما بعد، أدى إلى توقف الدراسة في كلية الأركان، وحرم وهبي مرة أخرى في إكمال دراسته، إلا أنه منح وظيفة (أركان حرب)<sup>\*</sup> من قبل الكلية المذكورة<sup>(١٢٤)</sup>.

### ثانياً / الحرب العالمية الأولى ونشاط وهبي في الجيش العثماني:

اندلعت الحرب العالمية الأولى في آب ١٩١٤ بين دول الوسط ودول التحالف<sup>(١٢٥)</sup>، ودخلت الدولة العثمانية الحرب في ٤ تشرين الثاني من العام نفسه، لتصبح الحليفة الأساسية لدول الوسط<sup>(١٢٦)</sup>، وذلك تنفيذاً للمعاهدة السرية بينها وبين المانيا التي وقعت في آب ١٩١٤<sup>(١٢٧)</sup>. ولم ينتصف شهر تشرين الثاني من ذلك العام حتى أعلنت كل من روسيا وبريطانيا وفرنسا الحرب ضدها الواحدة تلو الأخرى<sup>(١٢٨)</sup>. ومن الطبيعي مشاركة وهبي في هذا الحرب بصفته ظابطاً برتبة رئيس (النقيب) ووظيفته أركان حرب في الجيش العثماني أثناء اندلاع الحرب<sup>(١٢٩)</sup>.

(١٢٣) فاروق الحريري، الحرب العالمية الأولى، ج ١، ط ١، بغداد، ١٩٨٨، ص ١٠٣.

(\*) وهي وظيفة تمنح لضابط مؤهل يعمل مع قائد عسكري لمساعدته في قيادة القطعة الموضوعة تحت تصرفه في السلم والحرب، وتتألخص مهامه أركان الحرب - على مختلف المستويات - في مساعدة القائد على إعداد القطعة وقيادتها، وذلك، عن طريق جمع المعلومات وإعداد الأوامر، والأشراف على تنفيذها. لمزيد من المعلومات: ينظر: الموسوعة العسكرية، ج ١، ط ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٧، ص ٥٥.

(١٢٤) روزنامه - جريدة (زيان)، ٣٠(٢٤).

(١٢٥) د. محمد كمال الدسوقي، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٦، ص ٣٦٣.

(١٢٦) د. كمال مظہر أحمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ت: محمد الملا عبد الكريم، مطبعة المجتمع العلمي الكردي، بغداد، ١٩٧٧، ص ١٤٠.

(١٢٧) المصدر نفسه، ص ١٣٨.

(١٢٨) Stanford, J.Shaw, Ezel Kural Shaw, History of Ottoman Empire and Modern Turkey, (New York, ١٩٨٨), P. ٣١٢.

(١٢٩) مجلة (المجمع العلمي العراقي)، المجلد الثاني عشر، ص ٤٢٧.

وكانت معركة جناق قلعة (الدردنيل) أول معركة شارك فيها وهبي<sup>(١٣٠)</sup>، والتي بدأت في أوائل تشرين الثاني سنة ١٩١٤، وقد حاولت قوات الحلفاء السيطرة على مضائق الدردنيل، إلا أنهم فشلوا في تحقيق ذلك<sup>(١٣١)</sup>. وبعد هذه المعركة نقلت الفرقة العسكرية التي ينتهي إليها وهبي إلى جبهات القتال في العراق<sup>(١٣٢)</sup>، فأمضى معظم سنوات الحرب العالمية الأولى هناك وشارك في العديد من المعارك التي جرت على جبهات القتال في جنوب العراق وغريه.

لم يمض أكثر من يوم واحد على إعلان الدولة العثمانية الحرب حتى هاجمت القوات البريطانية العراق واحتلت الفاو والبصرة على التوالي في مدة وجيزة<sup>(١٣٣)</sup>، ولمواجهة هذه القوات وايقاف زحفها اتخذت الدولة العثمانية إجراءات سريعة، فضلاً عن جمع قواتها هناك، منها دعوتها العشائر العربية والكردية للإشتراك في القتال باسم (الجهاد) وعلى أثرها احتشد الکرد قوة قدرت باكثر من ألف مقاتل<sup>(١٣٤)</sup>، بقيادة الشيخ محمود الحميد<sup>(١٣٥)</sup>. ووقعت المعركة بينهما في ١٢ نيسان ١٩١٥ بالقرب من (الشعبية)<sup>(١٣٦)</sup>، وهزم الجيش العثماني والعشائر في هذه المعركة<sup>(١٣٧)</sup>، ومن الطبيعي جداً أن تؤدي

(١٣٠) بصري، المصدر السابق، ص ٢٠١-٢٠٢.

(١٣١) د. كاظم هاشم نعمة و د. فاضل حسين، التاريخ الأوروبي الحديث (١٨١٥ - ١٩٣٩)، ط١، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٢، ص ١٨٠.

(١٣٢) بصري ، المصدر السابق، ص ٢٠١.

(١٣٣) احتلت القوات البريطانية ميناء الفاو في ٧ تشرين الثاني ١٩١٤، وتمكنـت من احتلال البصرة في ٢٢ تشرين الثاني من العام نفسه. ينظر: جاسم محمد حسن العدول (وآخرون) تاريخ الوطن العربي المعاصر، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل، ١٩٨٦، ص ٤٧.

(١٣٤) كمال مظہر ، کردستان ، ص ١٧٨.

(١٣٥) الشيخ محمود ابن الشيخ سعيد ابن الشيخ محمد ابن كاك أحمد الشيخ، ولد في السليمانية عام ١٨٨١، ويعد من زعماء الکرد البارزين الذي أدى دوراً سياسياً وعسكرياً مهماً في النصف الأول من القرن الماضي، وقام بحركات مسلحة ضد القوات البريطانية والحكومة العراقية التي بدأت بها عام ١٩١٩ واستمرت حتى عام ١٩٣١، توفي في بغداد سنة ١٩٥٦. ينظر: بصري، المصدر السابق، ص ٣٠-٣٤.

(١٣٦) قرية الشعبية تقع الى الشمال الغربي لمدينة البصرة، وتعد منطقة مهمة من الناحية الاستراتيجية. ينظر: كمال مهذہر ئەممەد، کورد و شپری شوعیبیه (کرد و معرکة الشعبیة)، گۆڤار-مجلة (روشنییری نوی- الثقافة الجديدة)، زماره (١٢٥)، بغداد، ١٩٩٠، ل ٣٧.

(١٣٧) كمال مظہر، کردستان ...، ص ١٧٨.

الهزائم المتتالية للجيش العثماني في جبهات القتال إلى نوع من التبدل في الموقف في صفوف الضباط ولاسيما الضباط غير الاتراك إزاء الدولة، وقد حدثت بالفعل محاولات للاتصال بالإنكليز وبخاصة بعد معركة الشعيبة، وقد اشترك وهبي شخصياً في تلك المحاولة التي حدثت بعد معركة الشعيبة هذه، ويروي لنا وهبي هذا التبدل في الموقف فيقول ما نصه:

((لقد هزم العثمانيون وتکبدوا خسائر كبيرة<sup>(١٣٨)</sup> ، وعلى اثر ذلك انسحبنا الى الناصرية وهناك تحدثنا مع الشيخ محمود الذي كان جريحاً، واصبح واضحاً لنا أن العثمانيين سيخسرون هذه الحرب والإنكليز سوف يسيطرؤن على تلك المناطق في وقت قصير، لذلك فكرنا الاتصال بهم، آملين بأن يأخذوا بنظر الاعتبار حقوق الشعب الكردي عند احتلالهم لكردستان، وبعد أن تم الاتفاق، طلبوا مني كتابة رسالة وارسالها الى الإنكليز عن طريق كردي من السليمانية كان يقيم في الناصرية ولكن هذا الشخص رفض بشدة ما قد عرض عليه ..)).<sup>(١٣٩)</sup>

الذي يهمنا في هذه الرواية ومانود أن نشير اليه، هو ان محاولة الكرد في القوات العثمانية الاتصال بالإنكليز على الرغم من فشل هذه المحاولة، تعد بداية لتلك التغيرات التي حدثت -فيما بعد- في توجهات توفيق وهبي السياسية وموافقه، حين اتخذ ولأول مرة موقفاً ضد الدولة العثمانية ومتخاطفاً مع قوميته الكردية. وصل وهبي الى الناصرية على اثر هزيمتهم في معركة الشعيبة -كما ذكرنا- وكانت لانتصارات القوات البريطانية الممثلة والمترافقه اثر في ضعف معنويات الجيش العثماني وتقهقرها<sup>(١٤٠)</sup>. بعد احتلال القوات البريطانية للعمارة في ٣ حزيران ١٩١٥<sup>(١٤١)</sup>، توجهت الى الاستيلاء على الناصرية أيضاً<sup>(١٤٢)</sup>، وفي حين كانت

(١٣٨) المقصود بمعركة الشعيبة.

(١٣٩) محمد رسول هاوار، شيخ محمود قارهeman و دهوله تهکه خوارووی کوردستان (الشيخ محمود البطل و دولته في كردستان الجنوبية)، بهرگی دووهم، لهندن، ١٩٩٠، لـ ٢٢.

(١٤٠) الحريري، المصدر السابق، ص ١٠٣.

(١٤١) علي الوردي، لمحات، ج ٤، بغداد، ١٩٧٤، ص ١٧٤.

(١٤٢) الحريري المصدر السابق، ص ٩٥.

الناصرية مهددة بزحف القوات البريطانية، شارك وهبي وللمرة الثانية خلال أقل من شهرين في اجتماع سري مع مجموعة من الضباط<sup>(١٤٣)</sup>، للاتصال بالانكليز، حين اجتمعوا في ١٤ تموز ١٩١٥ في دار الضابط (يوسف العزاوي)<sup>(١٤٤)</sup> وقرروا إعلان الثورة ضد الدولة العثمانية والدخول في مفاوضات سرية مع الانكليز للحصول على مساعدتهم، وخططوا أيضاً لاعتقال قائد الموقع (أحمد بن أوراق) وضابط ركته (عادل بك)، وقد كلف وهبي ورمزي فتاح لهذه المهمة<sup>(١٤٥)</sup>، ولكن هذه الخطة لم تنفذ، وذلك لفشل الجهود التي بذلت في المفاوضات من أجل اقناع الانكليز بمطالبهم<sup>(١٤٦)</sup>.

استمرت القوات البريطانية في زحفها وتمنت من احتلال الناصرية في ٢٤ تموز ١٩١٥، وعلى اثرها جرى انسحاب لعدد من القوات العثمانية – وكان توفيق وهبي ضمنهم – الى السماوة، وبعد مدة قامت هذه القوة باعادة تنظيم تشكيلاتها، وتشكيل قوة جديدة باسم (مفرزة الفرات التركية) بقيادة أحمد بن أوراق وأصبح توفيق وهبي ضابط ركته، واتخذوا من ناحية (حضر الدراجي) الواقعة في جنوب السماوة مقراً لهم<sup>(١٤٧)</sup>.

بقيت هذه المفرزة في السماوة قرابة سنتين ومع اقتراب القوات البريطانية من بغداد وقبل احتلالها ب ايام، انسحبوا هذه القوة العثمانية الى الحلة بأمر من القيادة العامة، فوصلوا اليها في آذار ١٩١٧، ولم يمض يوم واحد على وصولهم الى هناك

(١٤٣) وهم: تحسين العسكري، تحسين علي، عبدالرحمن الاعظمي، صادق الشيخلي، اسماعيل نامق، يوسف حنظل، عيسى الوترى، رشدي القطبان، رمزي فتاح، خلف خيري، والضباط السوريين: صادق الجندي وتوفيق الحموي، هذا اضافة الى توفيق وهبي ويوسف العزاوي. ينظر: الوردي، لمحات ...، ج ٤، ص ١٧٥.

(١٤٤) المصدر نفسه، ص ١٧٤.

(١٤٥) المصدر نفسه ، ص ١٧٥-١٧٤.

(١٤٦) قد طلبوا من الانكليز مساعدتهم في اعلن الثورة ضد الدولة العثمانية ونيل استقلال العراق. ينظر: المصدر نفسه ، ص ١٧٦.

(١٤٧) الوردي، لمحات ...، ج ٤، ص ٣٣٦.

حتى أصدر أمر آخر من القيادة العامة طلب منهم الانسحاب إلى سدة الهندية ومع وصولهم إلى هناك استسلموا برقية أخرى تأمرهم بالانسحاب إلى الفلوجة<sup>(١٤٨)</sup>، وعندما علمت القيادة البريطانية في بغداد وصول (جحفل الفرات التركي)<sup>(١٤٩)</sup> إلى الفلوجة، قررت مهاجمته وباعاده عنها، وذلك لقرب الفلوجة من بغداد، لذا قاموا بارسال قوة مرتبة نحوها، وعندما ورد إلى أمر جحفل الفرات هذا الخبر قرر الانسحاب إلى الرمادي وعلى اثر ذلك وصلت القوات البريطانية إلى الفلوجة ١٩ آذار ١٩١٧<sup>(١٥٠)</sup>.

ومن المعارك الأخرى التي شارك فيها وهبي، معركتي الرمادي الأولى والثانية، فأولاهما وقعت في صيف عام ١٩١٧<sup>(١٥١)</sup>، وكان (جحفل الفرات التركي) القوة العثمانية الوحيدة موجوداً في الرمادي آنذاك وتتبع الانكليز هذه القوة بقلق متزايد معتقدين بأن الجحفل يحاول استعادة بغداد لذا أرادوا ابعاده لبعد مسافة ممكنة<sup>(١٥٢)</sup>. فبدأت القوات البريطانية هجومها في ٧ تموز ١٩١٧، وتمكنـت من احتلال عدد من التلول القريبة من الرمادي، ولكنـها حينـما هاجـمت الرمادي في ١١ تموز من العام نفسه، تـصدـى لها الجيش العثماني بـقوـة، وفي هـذه الأثنـاء هـبت العـاصـفة المشـحـونة بالـرـمـال فـأـدـت إـلـى اـعـاقـة مواصـلات الـقـوـات الـبـرـيطـانـية، وـكان لـهـذـيـن السـبـبـيـن دورـهـما الكـبـيرـ في فـشـل الـقـوـات الـبـرـيطـانـية من اـحتـلـال الرـمـادي في المـعرـكة الـأـولـى<sup>(١٥٣)</sup>: ولم يـعـثـرـ البـاحـثـ على أـيـةـ مـعـلـومـاتـ أخرى تـتـحدـثـ عن دورـوهـبـيـ فيـ ذـلـكـ.

(١٤٨) محمد أمين العمري، تاريخ حرب العراق خلال الحرب العظمى سنة ١٩١٤-١٩١٨، المجلد الثاني، بغداد، ١٩٣٥، ص ١١٦-١١٧.

(١٤٩) تغير اسم مفرزة الفرات التركية إلى جحفل الفرات التركي من جانب مقر الجيش السادس التركي بعد احتلال بغداد على يد القوات البريطانية في ١١ آذار ١٩١٧. ينظر: العمري، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص ١١٧.

(١٥٠) الكولونيل كرسي، حرب العراق (دروس في السوق والتعبية)، ت: الملائم فخري عمر، مطبعة المعارف، بغداد، (د.ت)، ص ١٢٧ "الحريري، المصدر السابق، ص ٢٦٧-٢٦٨.

(١٥١) العمري، المصدر السابق، المجلد الثالث، ص ٤١، الوردي "المصدر السابق، ج ٤، ص ٣٨٣.

(١٥٢) الحريري، المصدر السابق ، ص ٢٦٨.

(١٥٣) الوردي، المصدر السابق، ج ٤، ص ٣٨٤.

على الرغم من الفشل الذي منيت به القوات البريطانية في معركة الرمادي الأولى، إلا أنها صمدت على احتلالها، وأسيما بعد أن وردت لديها أخبار مقلقة حول تشكيل جيش قوي هناك لاستعادة بغداد عن طريق الفرات<sup>(١٥٤)</sup>. لذلك قامت قيادة الجيش البريطاني في بغداد باعداد قوة كبيرة للمعركة الثانية في الرمادي، وفي ٢٧ أيلول ١٩١٧ بدأت تلك القوات بزحفها نحو الرمادي وتمكن من احتلال عدة مناطق وبعدها قام لواء في القيادة القوات البريطانية بحركة التفاف واسعة النطاق نحو الغرب حول الجيش العثماني، وكان هدفها قطع الطريق الرمادي - هيit<sup>(١٥٥)</sup>، وهو طريق الاتصال الوحيد بين جحفل الفرات التركي وقيادة الجيش السادس<sup>(١٥٦)</sup>، حينها أدرك وهبي خطورة الموقف في الوقت المناسب - أي قبل اتمام العملية - ونصح قائده (أحمد بن أوراق) بالانسحاب نحو هيit<sup>(١٥٧)</sup> قبل محاصرتهم من جميع الجهات، إلا أن أحمد بن أوراق لم يقبل بإقتراحه، وكان متزدداً، فاضاع بذلك وقتاً ثميناً، مما أدى إلى خسارة كبيرة في القوات العثمانية، حيث استسلم جحفل الفرات التركي باكماله ومن بينهم (أحمد بن أوراق) وذلك في ٢٩ أيلول ١٩١٧<sup>(١٥٨)</sup>. أما وهبي فإنه تمكن من الخلاص دون ان يستسلم، فعبر نهر الفرات سباحة مع عدد من جنوده وعند وصولهم إلى الضفة الأخرى تعرضوا للسلب من بعض أفراد عشائر الدليم، والتتحقق أخيراً بحامية هيit<sup>(١٥٩)</sup>.

قامت القيادة العامة للجيش العثماني بعدها بتشكيل (جحفل الفرات التركي) من جديد أواخر تشرين الأول ١٩١٧ في هيit<sup>(١٦٠)</sup>. وليس هناك أية إشارة من

(١٥٤) شكري محمود نديم، حرب العراق ١٩١٨-١٩١٤، ط٤، بغداد، ١٩٦٤، ص ١٥٤.

<sup>١٥٥</sup> (١٥) العمري ، المصدر السابق ، المجلد الثالث ، ص ٧٦ ”نديم المصدر السابق ، ص ١٥٥.

(١٥٦) نديم، المصدر نفسه ، ص ١٥٦.

<sup>١٥٧</sup>) وهي مدينة صغيرة تقع غرب العراق، وهي تابعة لمحافظة الانبار حالياً.

<sup>١٥٨</sup>) الوردي، المصدر السابق ، ج٤، ص٣٨٦.

(١٥٩) العمري، المصدر السابق، المجلد الثالث، ص ٥٩ ”سر ارنلد تي. ويلسون، بلاد ماين“

<sup>٤٢</sup> النهرين بين ولاءين، ت: فؤاد جميل، ج ٢، ط ١، بغداد، ١٩٧١، ص ٨٢.

<sup>١٦٠</sup> الحريري، المصدر السابق ، ص ٢٧٧.

المصادر الى دور وهبي في هذه التشكيلة الجديدة، ومدة بقائه في هيست، وأكثر ما جاء في المصادر أنه نقل الى الفرقة الثالثة والخمسين في فلسطين أوائل عام ١٩١٨.<sup>(٦١)</sup>

غادر وهبي الشام الى استانبول في منتصف تموز ١٩١٨، وذلك بطلب من الحكومة العثمانية لاكمال دراسته في كلية الاركان، وحصل على الشهادة في نهاية السنة نفسها<sup>(٦٢)</sup>، كما منح من قبل الالمان (وسام الصليب الحديدي) في السنة الأخيرة من الحرب، تقديراً لجهوده المتميزة.<sup>(٦٣)</sup>



(٦١) بصري ، المصدر السابق ، ص ٢٠١.

(٦٢) توقيق وهبي، بيرهورى ييلك (ئەلەمان ! ئەلەمان !) (من ذكرياتي ((المان ! المان!))) گۈڭار-مجلة (دەنگى گىتى تازە- صوت العالم الجديد)، بەرگى يەكەم-الجزء الأول، ژ(٤)، كانونى دووهمى ١٩٤٤، ل٤.

(٦٣) جريدة (زيان)، ژ(٢٤٠) ” بصري، المصدر السابق، ص ٢٠١.

## **الفصل الثاني**

### **الدور السياسي لتوفيق وهبي خلال السنوات (١٩١٩-١٩٣١)**

**المبحث الأول: الدور السياسي لتوفيق وهبي (١٩١٩-١٩٢٢).**

**أولاً: عودة توفيق وهبي الى العراق.**

**ثانياً: دور توفيق وهبي في تأسيس الجيش العراقي.**

**ثالثاً: توفيق وهبي وأول محاولة انتخابية في كردستان العراق.**

### **بنكهة زين**

**المبحث الثاني : الدور السياسي لتوفيق وهبي في السنوات (١٩٢٢-١٩٣٠)**

**أولاً: التحاق توفيق وهبي بالشيخ محمود الحميد.**

**ثانياً: النشاط العسكري لتوفيق وهبي (١٩٢٣ - ١٩٣٠).**

**المبحث الثالث: توفيق وهبي متصرفاً لسليمانية ودوره في أحداث عام ١٩٣٠.**

**أولاً: الكرد ومعاهدة ١٩٣٠.**

**ثانياً: وهبي وحادثة ٦ أيلول ١٩٣٠ في السليمانية.**

**المبحث الرابع: توفيق وهبي وكيلًا للشعب الكردي.**



## المبحث الأول

### الدور السياسي لتوفيق وهبي (١٩٢٢-١٩١٩)

#### أولاً / عودة وهبي إلى العراق:

بعد انتهاء العمليات القتالية في الحرب العالمية الأولى بين دول الحلفاء والدولة العثمانية بتوقيع هدنة (مودروس)<sup>(\*)</sup> في ٣٠ تشرين الأول ١٩١٨، واستسلام الدولة العثمانية على شروط تلك الهدنة<sup>(١٤)</sup>، حدثت تغيرات كبيرة في منطقة الشرق الأوسط، ولاسيما تفكك الدولة العثمانية، وخروج (العراق)<sup>(١٥)</sup> من سيطرتها ودخوله تحت النفوذ البريطاني، ونتيجة لهذه المستجدات عاد معظم الضباط العراقيين الذين كانوا يعملون في المؤسسات العسكرية والإدارية في الدولة العثمانية إلى العراق، للإسهام في بناء المؤسسات نفسها التي بدأ بها бритانيون في العراق.

كان وهبي من أوائل الضباط العراقيين الذين عادوا إلى بلادهم، وذلك في آب ١٩١٩<sup>(١٦)</sup>، ولكن هناك رأي آخر يعتقد بأنه عاد إلى العراق قبل هذا التاريخ، ويشير

(\*) هو ميناء في جزيرة (ليمونس) الواقع في بحر ايجه، تم توقيع هدنة مودروس فيها بين دول التحالف والدولة العثمانية، لذا سميت بهدنة مودروس. ينظر: د. ميم كهمال ئوفه، كرونولوژیاى مەسەلەی موسل ١٩٢٦-١٩١٨ (كرتونولوجية مسألة الموصل ١٩٢٦-١٩١٨)،

و/ سلام ناخوش، هەولىن، چاپخانەی مۆکریانی، ٢٠٠٠، ل. ٩.

(١٤) د. إبراهيم خليل أحمد و د. خليل علي مراد، تاريخ ايران وتركيا الحديث والمعاصر، الموصل، ١٩٩٢، ص ٢٢٩-٢٣٠.

(١٥) اسم مجازي للولايات الثلاث (الموصل وبغداد والبصرة) لأنه لم يوجد هناك وقتئذ دولة باسم العراق قبل عام ١٩٢١.

(١٦) جريدة (ثيان- الحياة) ، العدد (٢٤٠)“ بصرى، المصدر السابق، ص ٢٠٢.

أيضاً إلى مشاركته في حركة الشيخ محمود الأولى<sup>(١٦٧)</sup>، التي أخفقت في ١٨ حزيران ١٩١٩<sup>(١٦٨)</sup>، إلا أننا نعد ما أورده هذا المصدر ليس دقيقاً، وذلك لأن المصادر الأخرى جميعها تتفق على ما ذكرناه، فضلاً عن وجود دليل آخر يشير إلى هذه الحقيقة، وهو ما دوّنه (أدموندس) -المفتش الإداري لكركوك والسليمانية آنذاك- في مذكراته بهذا الصدد، حيث يقول:

((...ذات يوم قبل انتهاء مهمتي في السليمانية زارني شخص غريب، كان وقد عاد لتوه من تركيا، ومن ثم لم يكن مسامحاً في الأحداث التي أوردناها - يقصد حركة الشيخ محمود الأولى - وقدم لي نفسه بتركية رقيقة أنيقة ولفظ اسمه بلهجة تركية أصيلة - توفيق وهبي رائد ركن - فاعجبت كثيراً بمظاهر كفائه<sup>(١٦٩)</sup>). ويظهر من ذلك أنه ليس لهببي أية صلة بالحركة الأولى للشيخ محمود، وذلك لكون كاتب الرواية معاصرًا لتلك الأحداث ومشاركاً فيها، فضلاً عن أنهم - المسؤولين الانكليز - أكثر دقة في تدوين المعلومات.

هناك عدد من العوامل أدت إلى بروز وهي في الميادين (الإدارية والثقافية والسياسية) بسرعة بعد عودته إلى العراق، وتأتي في مقدمتها كفأعاته وقابلياته وصفاته الشخصية التي أشرنا إليها سابقاً، ولكن ذلك وحده لم يكن ليكفي لبروزه السريع في تلك الميادين، بل هناك عاملان مهمان آخران تفاعلاً معه، أولهما، ان البريطانيين ولاسباب شتى، كانوا يرغبون في أن يكون لكرد دورهم في حكم العراق

(١٦٧) بدأت هذه الحركة في ٢١ مايو ١٩١٩ ضد الإدارة البريطانية، حيث تمكنت القوات الموالية للشيخ محمود بطرد القوات البريطانية في السليمانية، إلا أن القوات البريطانية أعادت سيطرتها على المنطقة، بعد دحرها القوات الكردية في معركة دربندي بازيان، وأسر قائد الحركة الشيخ محمود ونفيه إلى الهند. لمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع، راجع: سروه أسعد صابر، كوردستان في بداية الحرب العالمية الأولى إلى نهاية مشكلة (الموصل ١٩١٤-١٩٢٦)، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠١.

(١٦٨) المصدر نفسه، ص ١٩٩.

(١٦٩) س. ج. أدموندس، كرد وترك وعرب، سياسة ورحلات وبحوث عن الشمال الشرقي في العراق ١٩٢٥-١٩١٩، ت: جرجيس فتح الله، ط ٢، دار آراس للطباعة والنشر، أربيل، ١٩٩٩، ص ٨١.

بما يتواافق مع حجمهم وزنهم الديموغرافي، ولا سيما ان الصراع على (مصير ولاية الموصل)<sup>(١٧٠)</sup> كان سائداً في تلك المدة، فارادوا كسب الكرد في خضم ذلك الصراع<sup>(١٧١)</sup>، أما العامل الثاني فنحن نرى أنه يرجع إلى قلة الاشخاص المتعلمين آنذاك، ومهد ذلك بدوره الطريق أمام وهبي وزملاه عقب عودتهم ليتبؤوا مناصب مهمة في مؤسسات الدولة، وفي هذا المضمار عين وهبي بعد عودته مباشرة بوظيفة الضابط السياسي في (رانيا)<sup>\*</sup><sup>(١٧٢)</sup>، ولم يعثر الباحث على أية معلومات للتحدث عن دوره في تلك المدة ومن المرجح أن ذلك يعود إلى قلة مدة بقائه في منصبه هذا، إذ لم تتجاوز عدة أشهر<sup>(١٧٣)</sup>.

وفي بداية سنة ١٩٢٠ عين توفيق وهبي أمراً لقوات (ليثي)<sup>(١٧٤)</sup> في السليمانية، وعلى حسب ما جاء في المصادر أنه لم يكن مستكيناً بوظيفته هذه<sup>(١٧٥)</sup>، وفي شهر

(١٧٠) نشأت مشكلة الموصل بعد الحرب العالمية الأولى، نتيجة لاندحار الدولة العثمانية، عندما عقدت هدنة مودروس في ٣٠ تشرين الأول ١٩١٨، واحتلال بريطانيا للموصل مستندة إلى تفسيرها لشروط الهدنة التي لم تكن تحوى ما ينص على التخلص من الموصل، لذا نشأ هذا الصراع، فأخذ الاتراك يطالبون بضم ولاية الموصل إلى أراضيها، بحجة أن احتلالها كان عملاً غير قانوني ونقضاً للهدنة. للتفاصيل، راجع "فاضل حسين، مشكلة الموصل، بغداد، ١٩٧٧".

(١٧١) دara جمال غفور، محمد أمين زكي ودوره السياسي في العراق ١٩٤٨-١٩٢٤، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٤، ٢٠٠٣، ص ٣٢.

(\*) قضاء تابع لمحافظة السليمانية.

(١٧٢) أدموندن، المصدر السابق، ص ٨١ "بصري، المصدر السابق، ص ٢٠١".

(١٧٣) رهفيق حلمي (ياداشت-مذكرات) كوردستانى عيراّق و شورپشهكانى شيخ محمود (كردستان العراق و ثورات الشيخ محمود)، بهشى يەكم، بهەداد، ١٩٨٨، ل ٣٢.

(١٧٤) قوة من (المجندين) الفها الانكليز بعد الحرب العالمية الأولى في العراق من عرب وكرد وأثوريين، وكان أكثرتهم من الآخرين، لمساعدتهم في المعارك والإدارة، وظللت هذه القوة موجودة إلى أن تم تسليم قاعديي الحبانية والشعيبة إلى الجيش العراقي سنة ١٩٥٤. ينظر: جرالد دي غوري، ثلاثة ملوك في بغداد، ت: سليم طه التكريتي، مكتبة النهضة العربية، ٢، بغداد، ١٩٩١، ص ١٣ "كافكە سور، روئى سياسى ...، ص ١٢٩".

(١٧٥) حلمي، (ياداشت-مذكرات)، الجزء الأول، ص ٣٢.

آذار من السنة نفسها انتخب لعضوية مجلس إدارة مدينة السليمانية<sup>(١٧٦)</sup>، ومن المفيد أن نشير بأنه لم يكن على علاقة جيدة مع الادارة البريطانية هناك، على الرغم من تنصيبه في تلك الوظائف، ومن المرجح أن يكون ذلك بسبب لقاءاته وجلساته المستمرة مع عدد من الشخصيات السياسية في منزله، وكان عدد من هؤلاء، أعضاء في جمعية (سهريه خوبوون- الاستقلال)<sup>(١٧٧)</sup> السورية، وكانت الشكوك يدات تراود الميجرسون- الحاكم السياسي البريطاني في السليمانية- حولهم فيث عيونه وجواسيسه عليهم، حتى تم اعتقال أحدهم وهو (ماجد مصطفى)<sup>(١٧٨)\*</sup>، ولابد من الإشارة الى أن وهبي على الرغم من علاقته القلقة بالادارة البريطانية هناك - كما ذكرنا لكنه أدى دوراً ملحوظاً في إطلاق سراح زميله، ويروي لنا ذلك (فؤاد عارف)<sup>(١٧٩)</sup> في مذكراته، فيقول: ((أتذكر جيداً أن المرحوم توفيق وهبي بك اعطاني عريضة، لاسلمها إلى الميجرسون الحاكم السياسي المقيم في السليمانية، أذ كنت طفلاً صغيراً، ونصحني لا أذكر له اسم الشخص الذي سلمني العريضة،

(١٧٦) رفيق صالح، المصدر السابق، ٨٤.

(١٧٧) اسست هذه الجمعية سنة ١٩٢٠، في السليمانية بطلب من (حمدي بك بابان)، ورشح لرئاستها رفيق حلمي، واستمرت الجمعية في عملها لحين عودة الشيخ محمود الى السليمانية في أيلول ١٩٢٢. ينظر: حلمي (مذكرات)، الجزء الأول، ص ١٠١-١٠٣.

الصحيح هو "كۆمەلى سەریەخۆبىى كوردىستان"، أي جمعية إسقلال كردستان، كما ورد في مذكرات "يادداشت" المرحوم رفيق حلمي - بنكىه ئىزىن]

(\* ) ولد عام ١٨٩٦ في السليمانية، أكمل الكلية الحربية في استانبول، وهو أحد أعضاء جمعية الاستقلال الكردية، عهدت اليه الحقائب الوزارية في عامي ١٩٤٢ و ١٩٥٠، توفي في بغداد سنة ١٩٧٤، ودفن في مقبرة الغزالية. ينظر: بصرى، المصدر السابق، ص ٢٥٤ "نورى على أمين، شۆرە سوارى ئازا و بويرى كورد ماجد مستەفا، كۇقار (رەنگىن) ٢(٤٢)، ١٩٩٢، ل ٢٠.

(١٧٨) حلمي (مذكرات)، الجزء الأول، ص ٣٣.

(١٧٩) ولد عام ١٩١٣ في مدينة السليمانية ، أكمل الكلية العسكرية في بغداد عام ١٩٣٣ وأصبح مرافقاً شخصياً للملك غازي ، وعهدت اليه حقيبة وزارة بعد ثورة ١٩٥٨، ومازال على قيد الحياة، لمزيد من المعلومات عن حياته، راجع: فؤاد عارف (مذكرات) ج ١، تقديم وتعليق: د. كمال مظهر أحمد، مطبعة خبات، ١٩٩٩.

فوقفت انتظر قدوم سيارته، فلما قدمت سيارته نزل الحاكم السياسي البريطاني الميجرسون منها، فسلمته العريضة وما كان منه إلا أن رفعني بكلتا يديه، قائلاً ((من سلمك العريضة؟)) قلت لا أدرى، فضحك عالياً، فذهب وأطلق سراح خالي ماجد مصطفى<sup>(١٨٠)</sup>. وما تجدر اليه الاشارة إن مضمون الرسالة التي بعثها وهبي الى الميجرسون لم يكشف النقاب عنها حتى الآن.

لم يمض على اطلاق سراح ماجد مصطفى إلا مدة قصيرة، حتى تم ابعاد وهبي من قبل الادارة البريطانية في السليمانية الى بغداد وذلك في ١٥ حزيران ١٩٢٠<sup>(١٨١)</sup>، وقد كتب أحد المقربين منه في مذكراته بهذا الصدد ما يأتي: ((لم يكن وهبي عضواً في جمعية (سربه خوبوون - الاستقلال)، إلا أنه استبعد مثل الآخرين، لانه كان شخصاً محوباً وصديقاً ثميناً لدى الجميع، وذلك بفضل روحه الديمقراطية<sup>(١٨٢)</sup>). ولا شك أنه كانت لصفاته هذه وقربه من الشخصيات السياسية المذكورة اثر كبير في ابعاده.

### ثانياً/ دور وهبي في تأسيس الجيش العراقي:

من أهم المؤسسات التي شكلت بعد تأسيس الحكومة العراقية المؤقتة<sup>(١٨٣)</sup>، هو الجيش العراقي، الذي أسس في السادس من كانون الثاني سنة ١٩٢١ من جانب لجنة مؤلفة من ضباط عراقيين<sup>(١٨٤)</sup>، ومن ضمنهم وهبي الذي قام بدور فعال، كما

(١٨٠) المصدر نفسه، ص ١٩.

(١٨١) روزنامه -جريدة (پيشكتون- التقدم)، ٧ (٨)، ١٧ حزيران، ١٩٢٠.

(١٨٢) حلمي (مذكرات)، ج ١، ص ٣٢.

(١٨٣) شكل الحكومة العراقية المؤقتة في ٢٥ تشرين الأول ١٩٢٠، وانتخب عبدالرحمن النقيب أول رئيس لهذه الحكومة.

(١٨٤) عقد الاجتماع برئاسة الفريق جعفر العسكري والميجر أيدي المستشار البريطاني ومن الضباط : العقيد عبدالمجيد بن أحمد والمقدم شاكر عبدالوهاب والرائد سعيد حقي بن محمد والرائد بكر صدقي والرائد محي الدين السهوروبي والرائد توفيق وهبي والرائد عبدالرزاق صبحي والنقيب محسن بن علوش والنقيب تحسين العسكري والنقيب يوسف الباجه جي

يظهر في كلمته التي القاها في ٦ كانون الثاني ١٩٥٦ بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس الجيش العراقي، وفيها يقول: ((كنت قد زرت المرحوم فخامة (جعفر باشا العسكري)<sup>(١٨٥)</sup> أول وزير دفاع في أول وزارة عراقية، وهي وزارة المرحوم سماحة (عبدالرحمن النقبي)<sup>(١٨٦)</sup> وقال لي ((إتنا حاجة الى وضع أسس جديدة للجيش، ولنبدأ بوضع ملاك لكتيبة خيالة وفوج للمشاة وبطارية للمدفعية)) فلبيت الطلب، فلم يكن من شيء أطيب إلى نفسي من المساهمة في تلك الخدمة الوطنية، ان الاجتماع الرسمي الأول للمداولات في وضع الأساس للجيش جرى في يوم ٦ من شهر كانون الثاني ١٩٢١، عقدناه مع طائفة ممتازة من الزملاء الضباط، إذ عقد في مبني من المباني المطلة على نهر دجلة في الباب الشرقي ...<sup>(١٨٧)</sup>) وحينها قررت اللجنة المذكورة في هذا الاجتماع تأليف إنشاء أربع دوائر في وزارة الدفاع، وهي : الحركات، الادارة واللوازم، الطبابة، المحاسبات<sup>(١٨٨)</sup>. وعين وهبي ضابطاً في دائرة الحركات

---

والنقيب يوسف بن حنظل. فيصل شرهان العرس، الجيش العراقي - رحلة البداية والاستمرار - جريدة (الزمان)، العدد ٥ كانون الثاني ٢٠٠٤.

(١٨٥) ولد جعفر باشا العسكري في بغداد سنة ١٨٨٥، واكملا دراسته التمهيدية الأولى ثم العسكرية التحضيرية فيها وانتقل إلى استانبول فتخرج في كليتها الحربية برتبة ملازم ثان عام ١٩١٠، وبعد تأسيس الدولة العراقية عاد إلى العراق وشغل أكثر من منصب وزاري ودرس الحقوق في لندن، وفي عام ١٩٣٦ قتل على يد الانقلابيين، للتفاصيل عن حياته، راجع: علاء جاسم محمد، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٧.

(١٨٦) ولد عبد الرحمن بن السيد علي أفندي في بغداد سنة ١٨٤٣، وقد لقب بالقادري نسبة إلى جد العائلة الشيخ عبد القادر الكيلاني، وولى رتبة النقابة سنة ١٨٨٨، وقد شغل عدداً من المناصب الإدارية في العهد العثماني، وقد عرف بعنایاته الأدبية واللغوية، توفي في بغداد في ١٣ حزيران ١٩٢٧. لمزيد من المعلومات عن حياته، راجع: رجاء حسين حسني الخطاب، عبد الرحمن النقبي، حياته الخاصة واراؤه السياسية وعلاقته بمعاصريه، دار العربية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥.

(١٨٧) توفيق وهبي، صفحة من ذكرياتنا في يوم تأسيس الجيش العراقي الباسل، ذكرى تأسيس الجيش العراقي، بغداد، ١٩٥٦، ص ٤٢-٤٣.

(١٨٨) العرس، المصدر السابق، ص ٢.

العسكرية<sup>(١٨٩)</sup>، وبقي في وظيفته هذه إلى حين التحاقه بالشيخ محمود الحميد في ٢٥ أيلول ١٩٢٢، وذلك لمساعدته في تشكيل حكومته الثانية في السليمانية<sup>(١٩٠)</sup>، كما سُرِّي.

### ثالثاً / وهبي وأول محاولة انتخابية في كردستان العراق:

بعد أن أُحمدت الحركة الأولى للشيخ محمود الحميد في منطقة السليمانية عام ١٩١٩، ونفي زعيمها إلى الهند<sup>(١٩١)</sup>، حاول الانكليز أن يحكموا المنطقة حكماً مباشراً، إلا أنهم لم يتمكنوا من ذلك بسبب حدوث انتفاضات وحركات مسلحة شملت معظم أنحاء كردستان العراق، وعلى أثرها قتل العديد من ضباطهم السياسيين، ومن جهة أخرى عَدَ وصول المفرزة التركية في آيار ١٩٢١ بقيادة علي شقيق (أوزدمير) إلى رواندز<sup>(١٩٢)</sup>، وتعاون كثير من عشائر المنطقة عاملًا آخرًا لازدياد تلك الاضطرابات<sup>(١٩٣)</sup>.

ونتيجة لهذه الأوضاع أصبحت السلطة البريطانية في المنطقة مزعزعة، لذا فكروا في تشكيل إدارة خاصة للأكراد، وترشيح أحد الشخصيات الكردية ليحل محل الشيخ محمود في تولي منصب (حكمدار) كردستان، ولتنفيذ ما خططوا إليه، وجدوا أنهم بحاجة إلى الشخص المناسب لاعتباره هذا المنصب، ففي أول وهلة اتصلوا بـ(السيد طه الشمديناني)<sup>(١٩٤)</sup> وبيدو إنهم فشلوا في التوصل معه إلى اية

(١٨٩) بصري ، المصدر السابق، ص ٢٠٢ ”رفيق صالح، المصدر السابق، ص ٨٤.

(١٩٠) روزنامه-جريدة (بانگی کوردستان- نداء كردستان)، ٧(٨)، ٣٩ أيلول ١٩٢٢.

(١٩١) Hassan Arfa, The Kurds an historical and political study, London, ١٩٦٦, P. ١١٢.

(١٩٢) وصل أوزدمير إلى رواندز بعد شهر من وصول المفرزة، أي أنه وصل في حزيران ١٩٢١.

(١٩٣) لمزيد من المعلومات عن هذا الموضوع، راجع: سروه ، كردستان في بداية الحرب العالمية الأولى.

(١٩٤) وهو السيد طه ابن الشيخ محمد صديق ابن الشيخ عبيد الله النهري أو الشمديناني، ولد سنة ١٨٩٢، وتعد أسرتهم من الأسر الكردية المعروفة، وهم من الشيوخ النقشبندية، عين السيد طه في ٩ مايس ١٩٢٣ قائمقاماً لقضاء رواندز، وفي سنة ١٩٢٨ سافر إلى طهران بطلب من الحكومة الإيرانية ثم قدم من هناك استقالته في سنة ١٩٢٩، وتردد اسمه في احداث كردستان العراق في العقد الثالث من القرن الماضي توفي سنة ١٩٣٦. ينظر: سروه صابر أسعد، كردستان الجنوبية ١٩٢٦-١٩٣٩،

نتيجة، وذلك لعدد من الأسباب<sup>(١٩٥)</sup>، قد لا يكون هناك مجال لبحثه، ومن الشخصيات الكردية الأخرى التي رشحها البريطانيون للاستعانته به، هو (حمدي بك بابان)<sup>(١٩٦)</sup>، ولابد من الإشارة إلى أن وهبي وعدهاً آخر من المثقفين الكرد، أعلنوا تأييدهم لحمدي بابان، وكذلك عملوا على توليه هذا المنصب<sup>(١٩٧)</sup>، ومن المرجح أن يكون تأييد ودعم هذه الفئة التي عرفت بتيار (العشائر والموالين للأترارك)، إذ إن المتنورين عدوا حمدي بابان ممثلاً لهم من الناحية الفكرية والاجتماعية وكان أغلبيتهم من المثقفين والمتعلمين والضباط الذين سبق أن خدموا في الجيش العثماني، إذ كانوا يحاولون ابعاد القيادة الكردية عن الأترارك وتقريبها من الانكليز، بوصفها الدولة الوحيدة التي يمكن أن تتقرر على مستقبل المنطقة، وبال مقابل كان تيار (العشائر والموالين للأترارك) الذي يتسم بطابع ديني، ويعدون الانكليز (كفاراً) وكل من يتعاون معهم فإنه يشاركون في الكفر، وكانوا يرغبون في التقرب من الأترارك<sup>(١٩٨)</sup>.

## بنكهة ثانية

اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب- جامعة صلاح الدين "حلمي (مذكرات)"، ج١، ص٤٤-٤٧، حسين جاف، سهی تمهای شهمرزینانی (السيد طه الشمديناني): گوچار- مجلة (روشنیه‌ی نوی)- الثقافة الجديدة، ٢٠١٣، آب (٢٥)، ٦٢، لـ.

(١٩٥) حلمي، المصدر نفسه، ص٤٤ "هيوا حميد شريف، يهكم ههولى ههلىزاردن له كورستاندا (أول محاولة انتخابية في كردستان)، روزنامه- جريدة (دهنگی ميلهت- صوت الشعب)، ٢٠٠١، آب (١٥).

(١٩٦) وهو أحمد حمدي بك ابن محمد رشيد بابان، ولد عام ١٨٧٠، درست في كلية (المملمية الشاهانية) في استانبول، ترك بغداد منذ الثلاثينيات القرن الماضي واستقر في لندن، توفي عام ١٩٦٠، بصري ، المصدر السابق ص١٦٧-١٦٨.

(١٩٧) هاوار، شیخ مه‌ Hammond قاره‌مان، ج٢، ص٢٤٢.

(١٩٨) حلمي (مذكرات)، ج١، ص٩٠ "طالب عبدالجبار حيدر، المسألة الكردية في الوثائق العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية القانون والسياسة- جامعة بغداد، ١٩٨٢، ص١٠٧-١٠٩.

وفي هذا المضمار حاول وهبي محاولة جدية، إذ قدم مقترحاً مهماً بشأن الادارة في كردستان العراق ولا سيما في منطقة السليمانية، وقد ورد ذلك في احدى الوثائق البريطانية بتاريخ ١٥ حزيران ١٩٢٢<sup>(١٩٩)</sup>، ولابد من القول أنه عندما قدم وهبي اقتراحه هذا، لم يكن الشيخ محمود باقياً في منفاه في الهند، بل كان موجوداً في الكويت خطوة أولى لاعادته الى السليمانية<sup>(٢٠٠)</sup>. وقد اشارت هذه الوثيقة بشأن اقتراح وهبي ما نصه:

((قدم توفيق وهبي بك اقتراحاً ثميناً ومفيداً حول الموقف في منطقة السليمانية، وهو ضابط في الجيش العراقي حالياً، ومن الكرد القوميين، ويكره الاتراك بشدة، فأخذ يحثنا على اتخاذ خطوات لطمئن الكرد في منطقة السليمانية، وذلك عن طريق تشكيل مؤسسة إدارية، وطلب القيام بعملية الانتخابات تحت إشراف المؤسسة المذكورة لاختيار أحد الأشخاص لـ (حكمة دارية) كردستان، وعلى الرغم من اعترافه بأن أهالي السليمانية يطالبون بعودة الشيخ محمود، إلا أنه يرمي إلى ضرورة قيامنا بإجراء انتخابات قبل عودته، خشية من تجدد الاضطرابات في المنطقة، وذلك بسبب حماسته و GAMARاته. ويضيف .. هناك صعوبات أخرى في هذه المسألة، وذلك بشأن آراء حمدي بابان - وهو جزء مهم من اقتراحه - يقول : أن حمدي بابان لن يقبل العيش تحت سلطة الحكومة العراقية اذا انتخب - كما تتوقع - في الانتخابات المقترحة، ويرى وهبي الحل الامثل لهذه المشكلة هو قيام نظام الحكم اللامركزي<sup>(٢٠١)</sup>).))

أن ما ورد في هذه الوثيقة يستحق الوقوف عنده، نظراً لأهميته من عدة جوانب، فمن الجانب التاريخي، يعد هذا الاقتراح الأول من نوعه في المنطقة، التي تطالب بإجراء الانتخابات لاختيار شخص لتولي السلطة، ومن الجانب الإداري، لم ينوه وهبي من تقديم هذا الاقتراح دعماً لاختيار حمدي بابان فحسب، بل كانت له نوايا

---

(١٩٩) مقتبس من: هاوار، شيخ محمودي قاره مان، ج ٢، ص ٢٧١.

(٢٠٠) المصدر نفسه، ص ٢٧١.

(٢٠١) المصدر نفسه ، ج ٢، ص ٢٧٢-٢٧٣.

أخرى، منها تشكيل إدارة حضارية ديمقراطية وادارتها من قبل المتنورين والمتقدفين. كما نلاحظ من اقتراحه، دقة توقعاته، حين توقع حدوث اضطرابات وقتل عقب عودة الشيخ محمود، وفعلاً أثبتت الأحداث التي وقعت فيما بعد هذه الحقيقة. وفي العموم أن كل ما طلبه وهبى من إجراء انتخابات، وكل ما خشي منه يتفق مع أفكاره وآرائه التي اشرنا إليها من قبل<sup>(٢٠٢)</sup>.

الا أن مقترح وهبى هذا باع بالفشل نتيجة رفضه من قبل الانكليز، وذلك لعدم قناعتهم بمجيء شخص الى سدة الحكم وهو منتخب من قبل شعبه، بل ارادوا ان ينصبو أحداً من جانبهم لكي لا يتمتع بشرعية قانونية، ومن جهة أخرى، أن أكثرية سكان السليمانية لم يكونوا مستعدين للوقوف بجانبه، بل كانوا يطالبون بعودة الشيخ محمود الحفيد.



---

(٢٠٢) لمزيد من المعلومات عن أفكاره، راجع : المبحث الثاني من الفصل الأول من هذه الرسالة.

## المبحث الثاني

### الدور السياسي لـ توفيق وهبي (١٩٢٢-١٩٣٠)

#### أولاً: التحاق وهبي بالشيخ محمود الحفيظ:

ان مسألة إعادة الشيخ محمود الى السليمانية، كانت مرتبطة بعدة أزمات واجهتها السلطات البريطانية في كردستان العراق، سبق أن أشرنا الى عدد منها كاندلاع الاضطرابات واستغلالها من قبل الاتراك، وما لا شك فيه ان عدم وصول السلطات البريطانية الى صيغة معينة بشأن مستقبل كردستان الى ذلك الحين<sup>(٢٠٣)</sup>، أدى الى تزايد هذه الاضطرابات.

ومن جهة أخرى، فان تلك الاحداث تزامنت مع بروز (سمكو)<sup>(٢٠٤)</sup> في منطقة كردستان ايران كأقوى زعيم في المناطق الكردية على الاطلاق وذلك نتيجة لما حققه من انتصارات وتوسيع مناطق نفوذه في بداية العشرينات من القرن الماضي، وتاثيره في أجزاء أخرى من كردستان ولاسيما كردستان العراق<sup>(٢٠٥)</sup>، مما أدى الى قلق السلطات البريطانية، خشية من ان تسد زمامرة (سمكو) الفراغ الذي تركه

(٢٠٣) سروه، كردستان من بداية ، ص ٢٢٩.

(٤) وهو اسماعيل آغا بن محمد آغا، رئيس عشيرة شاكاك الكردية القاطنة في المناطق الواقعة بين الحدود الإيرانية- التركية، ومركزهم منطقة (چهريق)، برب سموكى كقائد كردي منذ بداية العشرينات من القرن الماضي، اغتالته السلطات الإيرانية سنة ١٩٣٠. لمزيد من المعلومات عنه، راجع: هاوار، سموكى ئيسماويل ئاغاي شاكاك و بنووتنوهى نتهوايهتى كورد (سمكو، اسماعيل آغا شاكاك وحركة القومية الكردية) چاپخانە ئاپیک، ستۆکھۆلم، ١٩٩٥.

(٢٠٥) المصدر نفسه، ص ٣٣٩.

الشيخ محمود في كردستان العراق من جهة، وتقاريره مع الكماليين من جهة أخرى<sup>(٢٠٦)</sup>:

وهكذا فقد أصبحت المواقع البريطانية ضعيفة في كردستان العراق بوجود تلك الأزمات، وقد تجلى ذلك بشكل واضح بانسحابهم من المدن الكردية، فبعد انسحابهم من (رانيا) في ١٥ حزيران ١٩٢٢، إضطروا إلى الانسحاب من السليمانية أيضاً بسبب تقرب القوات الكردية وبالتعاون مع القوات التركية من مشارفها في الخامس من أيلول ١٩٢٢<sup>(٢٠٧)</sup>.

ونتيجة لذلك كله، سعى البريطانيون لايجاد حل يحافظون به على نفوذها والقضاء على نفوذ الاتراك في المنطقة، لذا قرروا إعادة الشيخ محمود الحفيـد<sup>(٢٠٨)</sup>، لأنـه على الرغم من نفيـه إلى الهند كان يتمتع بتأيـيد جماهيري واسع، ولابـد من الاشارة إلى أنـ فكرة عودته تعود إلى بداية سنة ١٩٢٢، إلا أنها تـأخرـت بسبب اختلاف الأراء بين الساسة البريطانيـين، ومراقبـة الوضع<sup>(٢٠٩)</sup>.

وقد وصل الشيخ محمود الحـفيـد إلى بغداد في ١٢ أيلول ١٩٢٢، بعد أنـ بـقـيـ في الكويت قـرـابة ثـمانـية أـشهـر<sup>(٢١٠)</sup>، وبعد لـقـائـه مع المسؤولـين البريطانيـين والعـراـقيـين في بغداد، تـوجه نحو السـليمـانـية، ووصلـ إليها في ٣٠ أـيلـول ١٩٢٢<sup>(٢١١)</sup>.

(٢٠٦) كامـران ئـحمدـ محمدـ دـهـمـينـ، كـورـدـسـتـانـ لـهـ نـيـوانـ مـلـمـانـيـ نـيـوـدـهـولـهـتـىـ وـناـوـچـهـيـيـداـ ١٨٩٠ـ ١٩٣٢ـ. (كرـدـسـتـانـ مـاـيـنـ الصـرـاعـ الدـولـيـ وـالـاقـليـمـيـ)، چـاـپـيـ سـهـرـدـهـمـ، سـليمـانـيـ، ٢٠٠٠ـ، لـ ٢٥٠ـ.

(٢٠٧) جـريـدةـ (بانـگـيـ كـورـدـسـتـانــ نـداءـ كـردـسـتـانـ) ١٩٢٢ـ، دـوـوـشـهـمـمـهـ ١٨ـ أـيلـولـ ١٩٢٢ـ، ئـحمدـ خـواـجـهـ، چـيمـ دـىـ، شـوـرـشـهـكـانـيـ شـيـخـ مـهـمـودـ (ماـذـاـ رـأـيـتـ، ثـورـاتـ الشـيـخـ مـهـمـودـ) چـاـپـخـانـهـيـ شـهـفـقـ، بـغـادـ، ١٩٦٨ـ، صـ ٩٧ـ.

(٢٠٨) Arfa, Op. Cit, P. ١١٥ـ.

(٢٠٩) سـروـهـ، كـرـدـسـتـانـ منـ بـداـيـةـ، صـ ٢٤١ـ.

(٢١٠) كـهـمـالـ مـهـزـهـرـ، چـهـنـدـ لـاـپـهـرـيـهـكـ لـهـ مـيـژـوـوـيـ گـهـلـ كـورـدـ (صفـحـاتـ منـ تـأـريـخـ الشـعـبـ الـكـرـديـ) بـهـرـگـيـ دـوـوـهـمـ (الجزـءـ الثـانـيـ)، ئـاماـدـهـ كـرـدـنـيـ : عـهـبـدـوـلـلـاـ زـنـگـهـنـهـ، دـهـزـگـاـيـ چـاـپـيـ موـكـرـيـانـيـ، هـهـوـلـيـرـ، ٢٠٠١ـ، لـ ٢٨ـ.

أما عن التحاق وهبي بالشيخ محمود، فقد نشرت صحيفة (بانك كردستان – نداء كردستان)<sup>(٢١٢)</sup> خبر عودته ومجموعة من الضباط الآخرين<sup>(٢١٣)</sup>، إلى السليمانية قبل عودة الشيخ محمود ب أيام وبالتحديد في ٢٥ أيلول ١٩٢٢<sup>(٢١٤)</sup>، ولابد من الاشارة إلى أن عودة وهبي والآخرين لم تكن بطلب من الحكومة العراقية فحسب كما تشير بعض المصادر<sup>(٢١٥)</sup>، بل بطلب من الشيخ محمود وارادتهم أيضاً، كما أكد وهبي نفسه ذلك<sup>(٢١٦)</sup>.

بعد مدة من عودته إلى السليمانية، شكل الشيخ محمود حكومته وذلك في ١٠ تشرين الأول ١٩٢٢<sup>(٢١٧)</sup>، ولم يلبث أن اتخذ لنفسه لقب ملك كردستان في ١٨ تشرين الثاني من السنة نفسها، ومن ثم اعلانه عن قيام مملكة كردستان المستقلة في السليمانية<sup>(٢١٨)</sup>.

(٢١١) روزنامه – جريدة (بانك كردستان – نداء كردستان)، العدد (٩)، ١٨ تشرينى يهكىم، ١٩٢٢.

(٢١٢) جريدة صدرت في السليمانية في غضون المدة الواقعة بين الثاني من آب سنة ١٩٢٢ والثامن من حزيران سنة ١٩٢٣، كما اصدرت منها ثلاثة اعداد أخرى في بغداد في غضون المدة الممتدة ما بين الثامن والعشرين من كانون الثاني والاول من نيسان سنة ١٩٢٦، وكان صاحب امتيازها ورئيس تحريرها مصطفى باشا يامولكى. للتفصيل عنها ينظر: نداء كردستان، جمع وتقديم: جمال خزندار، باللغة الكردية، من منشورات مديرية الثقافة الكردية العامة، وزارة الاعلام ، بغداد ، ١٩٧٤.

(٢١٣) وهم: بيكيashi – المقدم خالد سعيد بك، يوزباشي – النقيب رشيد أفندي، الملازم أمين أفندي، الملازم عزيز حكمت أفندي، الملازم عبد العزيز أفندي، الملازم أمين الرواندي، ينظر: بانك كردستان – نداء كردستان، العدد (٨)، ٢٩ أيلول ١٩٢٢.

(٢١٤) المصدر نفسه.

(٢١٥) كاكسور، روئى سياسى و كھلتورى ئەفسەرانى كورد له بزاھى كوردىيەتى كوردستانى باشوردا ١٩٤٥-١٩٢١ (الدور السياسي والثقافي للضباط الکرد في الحركة الكردية في كردستان الجنوبية ١٩٢١-١٩٤٥)، بلاوكىدەوهى سەنتەرى بىرايەتى، ھەولىن، ٢٠٠٠، ل. ٤٥.

(٢١٦) هاوار، شىخ مەحمودى قارەمان، ج ٢، ص ٣٥٨.

(٢١٧) روزنامەی – جريدة (بانك كردستان – نداء كردستان)، ٣(١٠)، ١٥ تشرينى يهكىم ١٩٢٢ ”ماجد عبدالرضا، القضية الكردية في العراق، ط١، بغداد، ١٩٧٥، ص ٦٨.

(٢١٨) روزنامەی – جريدة (روزى كردستان – شمس كردستان)، ٣(٢)، ٢٢ تشرينى دووقم ١٩٢٢.

وبحسب ماجاء في ارادة ملكية منشورة في صحيفة (رؤذی کوردستان) - شمس کردستان<sup>(۲۱۹)</sup> عین وهبی مرافقاً لملك کردستان الشیخ محمود<sup>(۲۲۰)</sup>.

وما ان استلم وهبي مهام وظيفته هذه حتى بدأ بنشاط كبير وبجدية عالية في تأسيس ادارة حكومة كردستان وتنظيمها وبذله الجهود الكبيرة لتشكيل جيش نظامي عصري وتطویره<sup>(٢١)</sup>، وذلك بفضل خبراته النظرية والتطبيقية الواسعة في هذا المضمار، كما قام بترجمة عدد من كراسات التدريب من اللغات الأخرى الى اللغة الكردية وطبعها في السليمانية لاستعمالها في تدريب قوات الجيش الكردي<sup>(٢٢)</sup>.

(٢١٩) وهي جريدة كردية أسبوعية سياسية اجتماعية رسمية، صدر منها (١٥) عدداً في السليمانية، وصدر أول عددها في ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٢، وأخرها في ٣ آذار ١٩٢٣، ينظر: جمال خزندار، مرشد الصحافة الكردية، مديرية الثقافة الكردية، بغداد، ١٩٧٣، ص ٢٦.

<sup>۲۲۰</sup>) روزنامه‌ی حربه (روزشی کردستان-شمس کردستان)، ش(۳)، ۶ کانونی یه‌کهم ۱۹۲۲.

<sup>٢٢١</sup> حلمي (مذكرة)، الجزء الثاني، ص ٥١٥.

<sup>٢٢٢</sup>) يصرى ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥.

<sup>۲۲۳</sup>) هاوار، شیخ مه‌حمودی قاره‌مان، ج ۲، ص ۴۹۲.

(٢٤) رهمنی قهزار، بزووتنه وهی سیاسی و روشنییری کورد له کوتایی چه رخی نوزده همه وه تا سه رهتای چه رخی بیستهم (الحركة السياسية والثقافية للكرد في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين)، چاپخانهی زین، سلیمانی، ۱۹۷۱، ص ۱۰۸-۱۰۹.

الضباط والمتقين بحكم اطلاعهم الى حد ما في السياسة الدولية، كانوا يدركون أن الاتراك ليس بمقدورهم تقديم ما يفيد شيئاً للكرد، ووجدوا من المستحسن التقرب من الانكليز بوصفهم القوة العظمى حينذاك، ولايمكن دون مساعدتهم ومساندتهم ان يحقق الكرد أهدافهم وأمالهم<sup>(٢٢٥)</sup>، إلا أن هذه المحاولات مرت دون جدوى.

وفي المقابل، كان لتيار (العشائر والموالين للأتراك)<sup>(٢٢٦)</sup> أثره الفاعل في ابعاد الشيخ محمود عن الانكليز واستمالته نحو الاتراك، وقاموا أيضاً ببث الفتنة والفرقة بين الشيخ محمود وتيار المتنورين، واستغلوا لهذا الغرض العامل الديني، واستطاعوا فعلاً اثارة العاطفة الدينية للشيخ محمود وتحريضه ضدهم، وكان لخطاء عدد من الضباط، كما أشار الى ذلك وهبي أثره في ازدياد هذا التوتر<sup>(٢٢٧)</sup>، فمنهم لا يحسفون التصرف في محیطهم الاجتماعي، ولا يراعون شعور الناس وذلك لتأثرهم ببيئات أخرى أثناء دراستهم، واستغل التيار المقابل هذه الأخطاء، فشددوا على كراهية الشيخ محمود لهم، وعلى هذا الأساس أهمل الشيخ محمود تيار المتنورين وعني عناية خاصة بالتيار المقابل<sup>(٢٢٨)</sup>.

وقد ظهرت عواقب هذا الصراع فيما بعد بوضوح على المتنورين، وأثرت حتى في سلامة حياتهم، لذا ترك قسم منهم السليمانية وسلموا أنفسهم الى السلطات البريطانية أو الحكومة العراقية، ولقي قسم آخر منهم مصرعه في ظروف غامضة، ففي ليلة ١٣/١٢ كانون الأول من سنة ١٩٢٢، أطلق النار على (جمال عرفان<sup>(٢٢٩)</sup>)

(٢٢٥) كاكه سور، رؤلى سياسى ...، ص ٤٨-٤٩“ طالب عبدالجبار، المصدر السابق، ص ١٠٩ .

(٢٢٦) كان أغلبيتهم من الأمينين ورؤساء العشائر ومن أقارب الشيخ محمود، ينظر: حلمي (مذكرات) ج ٢، ص ٥٤٢ .

(٢٢٧) هاوار، شيخ محمد حمودي قارهمان، ج ٢، ص ٢٣ .

(٢٢٨) كاكه سور، رؤلى سياسى ...، ص ٥٢ .

(٢٢٩) وهو جمال ابن عبدالله عيرفان أفندي، ولد في السليمانية عام ١٨٨٦، درس في الكلية الحربية في استانبول وتخرج منها برتبة ملازم ثان، ويعد من أشد الشخصيات المثقفة إكراهاً

من قبل اشخاص مجهولين، مما أدى الى قتله<sup>(٢٣٠)</sup>، وبدت هذه الحادثة وكأنها تهديداً موجهاً لوهبي وزملائه، كما يوضح لنا وهبي ذلك بقوله: ((... ففي تلك الأيام، قام عدد من الأئمة المعتصبين بتشجيع من الأشخاص الموالين للأترار بإعداد سجل خاص باسماء عدد من الذين يدعونهم بـ(الكافر) وقرروا قتلهم، وكان أسمى موجوداً في هذا السجل ...)).<sup>(٢٣١)</sup> ولا شك فيه ان مقتل (جمال عرفان) كان له اثر كبير في موقف وهبي وقرار بقائه في السليمانية ولا سيما عندما شعر بتنفيذ خطط واقدم عليه خصومهم.

ومن الناحية الاخرى، كان لاتجاه السياسة البريطانية تجاه الكرد بشكل واضح والتي تتسم بعدم وجود نية لديها في تشكيل الحكومة الكردية، اثارها في أن يفقد وهبي كل آماله في تحقيق ما رجع من أجله الى السليمانية وهو تشكيل هذه الحكومة<sup>(٢٣٢)</sup>، وقد عبر وهبي عن ذلك بقوله: ((... رجعنا الى السليمانية وشاركتنا في تأسيس وتنظيم الشؤون الادارية وبخاصة تنظيم الجيش، آملين بتأسيس الحكومة الكردية في كردستان العراق من قبل البريطانيين، كما فعلوا ذلك للعرب في بغداد، ولكن عندما أدركنا بعدم وجود أي مكاسب حقيقة لصالح القضية الكردية من الجانب البريطاني، خابت آمالنا فرجعنا من السليمانية)).<sup>(٢٣٣)</sup>.

واثر هذه الاحاديث والتغييرات في موقف البريطانيين وانصار الشيخ محمود، هيمنت على وهبي مشاعر الاحباط، حيث ترك الشيخ محمود وعاد الى بغداد، ولا سيما اثر اندلاع القتال بين القوات الكردية والبريطانية، فهرب وهبي مع

---

لتيار العشائر والموالين للأترار. يتذكر: بيره وهريه كانى ئەھمەدى حەممەى ئاغاي پشدەرى (مذكريات أحمد حمد آغا البشدرى)، ئاماڭەكردىنى: عبدالرقىب يوسف وصديق صالح، چاپخانەي ئازاد، سليمانى ، ٢٠٠١، ص ١٣٢.

(٢٣٠) رۆژنامەی- جريدة (روزى كردستان- شمس كردستان) ، ٧(٥)، ٢٠ كانونى يەكم ١٩٢٢.

(٢٣١) هاوار، شىيخ مەحمودى قارەمان، ج ٢، ص ٣٣٦.

(٢٣٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٥٤.

(٢٣٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٥٤.

خادمه، وبمساعدة (حبسه خان النقيب)<sup>(٢٣٤)</sup>، من السليمانية ليلة ٤/٣ آذار ١٩٢٣  
الى حلبجة ومنها الى بغداد<sup>(٢٣٥)</sup>.

## ثانياً/ النشاط العسكري ل وهبي خلال سنوات ١٩٣٠-١٩٢٣ :

بعد مغادرته للسليمانية والعودة الى بغداد من جديد، بمدة قصيرة أعيد وهبي الى الخدمة في الجيش وعين أمراً لدار التدريب العسكري التي تم افتتاحها مجدداً<sup>(٢٣٦)</sup>، وبهذا يعد وهبي أول من أصبح أمراً لهذه الدار، وفي بداية عام ١٩٢٥ عين مديرأً للحركات بوزارة الدفاع<sup>(٢٣٧)</sup>، ورقي في العام نفسه الى رتبة مقدم<sup>(٢٣٨)</sup>.  
ان نجاح وهبي في أولى مهامه التي انطلاع بها وزارة الدفاع أهلته لأن ينال به منصب آخر مهم، عندما اختير في السادس عشر من تموز ١٩٢٥<sup>(٢٣٩)</sup>، ليصبح أمراً

---

(٢٤٤) حبسة خان ابنة الشيخ معروف الحفيد، ولدت في السليمانية سنة ١٨٨١، وهي ابنة عم الشيخ محمود الحبيب وزوجة الشيخ قادر الحبيب، ولها مساهمات عديدة لخدمة القضية الكردية، ففي عام ١٩٣٠ قامت بارسال مذكرة الى عصبة الأمم حول حقوق الشعب الكردي، ولن ينكر على علاقة جيدة مع الشيخ محمود، توفيت سنة ١٩٥٣ في السليمانية. ينظر: مجلة (سليماني) ٢(٦)، تشرينى دووه، ٢٠٠٠، ٦١-٦٢.

(٢٤٥) خواجه، المصدر نفسه، ج ٢، مطبعة كامران، سليماني، ١٩٦٩، ص ٨-٩ هـ،  
روونكردنه وهبي دهرباره هـندـيـك له باسـهـكـانـيـ چـيمـ دـيـ، (توضـيـحـ حولـ بعضـ مواـضـيـعـ چـيمـ دـيـ)، گـوقـارـ مجلـةـ (بـهـيـانـ)، ٢ـ (٥)، بـهـدـادـ، ١٩٧١ـ، لـ ٣ـ٨ـ.

(٢٤٦) افتتح دار التدريب العسكري في الثاني والعشرين من آيار ١٩٢٣، وذلك بعد اغلاق المدرسة العسكرية العراقية في الثالث من كانون الثاني من العام نفسه. ينظر: رجاء حسين حسني الخطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطوره ودوره السياسي من ١٩٢١-١٩٤١، ط ٢٦، الدار العربية ، بغداد، ١٩٨٢، ص ٢١.

(٢٤٧) جريدة (بيان- الحياة)، ٢٤٠ ” بصرى، المصدر السابق، ص ٢٠٢.

(٢٤٨) رزوق، المصدر السابق، ص ١٣.

(٢٤٩) مقابلة شخصية للباحث مع السيد نوشیروان فؤاد مستي بتاريخ ٢٠٠٥/١٦ ” جريدة (بيان)، ٢٤٠ ” رزوق، المصدر السابق، ص ١٣.

للمدرسة العسكرية الملكية، التي أصبحت تعرف فيما بعد باسم (الكلية العسكرية)<sup>(٢٤٠)</sup>، وبقي في منصبه هذا حتى الخامس من نيسان ١٩٣٠<sup>(٢٤١)</sup>.

كان لجهده واحلاصه في وظيفته الجديدة هذه، اثر في تطور الدراسات العسكرية في الكلية، بأسلوب يتوافق مع روح العصر، وذلك بفضل خبراته الواسعة في هذا الميدان<sup>(٢٤٢)</sup>، كما تخرج تحت اشرافه كثير من الضباط الكبار في الجيش العراقي، وكان فخوراً بتدريسه معظم الذين حملوا رتبة لواء فيما بعد<sup>(٢٤٣)</sup>.

عني وهبي خلال عمله أمراً للكتابة العسكرية عنابة خاصة بمستوى الضباط في الجيش العراقي، وشرف بنفسه على اختبار الضباط خلال جولات الميدانية الى المناطق المختلفة في العراق، وفي هذا الصدد، نشرت جريدة (ذيان-الحياة)<sup>(٢٤٤)</sup> في عددها الصادر يوم السابع عشر من مايس ١٩٢٨، خبراً عن وصول كل من وهبي أمراً الكلية العسكرية و(بكر صدقى)<sup>(٢٤٥)</sup> الضابط الركن في الجيش العراقي الى

(٢٤٠) دار، المصدر السابق، ص ٣٥.

(٢٤١) مقابلة شخصية للباحث مع السيد نوشیروان فؤاد مسني بتاريخ ٢٠٠٥/١/٦.

(٢٤٢) المصدر نفسه.

## بنکهی ژین

(٢٤٣) رزوق، المصدر السابق، ص ١٣ "که مال مهزه، چهند لا پههیدك ...، ج ٢، ص ٥٤٠.

(٢٤٤) جريدة أدبية إجتماعية أسبوعية، هي أطول الجرائد الكردية عمرًا في النصف الأول من القرن الماضي، صدرت في السليمانية في غضون المدة الواقعة بين الحادي والعشرين من كانون الثاني سنة ١٩٢٦ - والعشرين من آذار سنة ١٩٣٨، حيث صدر منها ٥٥٣ عدداً. ينظر: جمال خزندار، مرشد الصحافة الكردية، ص ٣٢ "روزنامهی ژيان (جريدة ژيان)، يهکم بهرگ (الجزء الاول)، ئاماھة کردئى: رهفيق سالح، لیکۆلینەوەی: سديق سالح، دەزگای چاپ و پەخشى سەردهم، ٢٠٠٢، ل ٥.

(٢٤٥) ولد في بغداد عام ١٨٩٠، اتم دراسته في الإعدادية العسكرية، وتخرج ملازمًا ثانياً خيالاً في الكلية الحربية في استانبول عام ١٩٠٨، وانضم إلى الجيش العراقي برتبة رئيس (رائد) عام ١٩٢١، وترجح حتى وصل إلى رتبة فريق عام ١٩٣٦، وتولى رئاسة أركان الجيش في وزارة الانقلاب التي ترأسها (حكمت سليمان)، حتى اغتياله في الموصل عام ١٩٣٧، ينظر: مير بصري أعلام السياسة في العراق الحديث، ط ١، رياض الرئيس للكتب والنشر، بيروت، ١٩٨٧، ص ١٧٦-١٧٧.

السليمانية في ١٠ مايس ١٩٢٨<sup>(٢٤٦)</sup>، لإجراء امتحانات ضباط الفوج هناك، وبعد اكمال مهمتهم عادوا إلى بغداد في ١٥ مايس ١٩٢٨<sup>(٢٤٧)</sup>. وبناءً على الإرادة ملكية المرقم (١٥٦) الصادر في ١٦ أيلول ١٩٢٩، رفع وهبي إلى رتبة عقيد<sup>(٢٤٨)</sup>، وفي العام نفسه أوفد في بعثة إلى انكترا، فشارك بدروة الضباط الأقدميين ببلدة (شيرنس)<sup>(٢٤٩)</sup> لمدة أربعة أشهر<sup>(٢٥٠)</sup>، وظهر فيها بمستوى رفيع وحصل على شهادتها بدرجة امتياز<sup>(٢٥١)</sup>.



(٢٤٦) جريدة (بيان)، ٣(١١٤)، ١٧ مايس ١٩٢٨.

(٢٤٧) المصدر نفسه، ٣(١١٥)، ٢٤ مايس ١٩٢٨.

(٢٤٨) جريدة (الواقع العراقية) العدد (٧٩٠)، الاثنين، ١٦ أيلول ١٩٢٩.

(٢٤٩) مجلة (المجمع العلمي العراقي) المجلد الثاني عشر، ص ٤٢٨ "بصري ، اعلام الكرد، ٢٠٢ ص.

(٢٥٠) جريدة (بيان)، ٣ (٢٤٠).

(٢٥١) مقابلة شخصية للسيد شهاب طيب مع السيد فؤاد عارف، بتاريخ ٢٠٠٠/٨/٩، في بغداد.

### المبحث الثالث

#### وهي متصرفاً للسليمانية ودوره في أحداث عام ١٩٣٠

أولاً/ الكرد ومعاهدة ١٩٣٠:

إن أحداث عام ١٩٣٠ التي وقعت في السليمانية ليست أحداثاً فجائياً، ولم تكن أسبابها ناجمة عن التأثيرات الشخصية، كما يراها البعض<sup>(٢٥٢)</sup> بل كانت لها عوامل تاريخية وسياسية ترجع جذورها إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى، ولا سيما ما يتعلق منها بآمال الشعب الكردي في تشكيل حكومة كردية مستقلة، شأنه في ذلك شأن معظم شعوب المنطقة المتحررة من حكم الدولة العثمانية<sup>(٢٥٣)</sup>.

لابد من الإشارة إلى أنه خلال المدة ما بين نهاية الحرب العالمية الأولى وبداية سنة ١٩٣٠، وقعت عدد من المعاهدات بين الحكومتين العراقية والبريطانية<sup>(٢٥٤)</sup>، كما صدرت عدد من البيانات والتوصيات من جانب عصبة الأمم والحكومتين المذكورتين، وتم في جميعها الإشارة إلى الحقوق القومية للشعب الكردي<sup>(٢٥٥)</sup>.

(٢٥٢) د. ك. و، الديوان الملكي، ع (٢٩٥٧)، رسالة من رئيس الوزراء إلى السكرتير السياسي لدار الاعتماد، بتاريخ ١٨ تشرين الأول ١٩٣٠، و(٤٣) ص ٩٩-١٠٠.

(٢٥٣) ماجد عبد الرضا، المصدر السابق، ص ٥٩.

(٢٥٤) معاهدة ١٩٢٢ و ١٩٢٦ و ١٩٢٧ (التي جرى تمجيدها في حينه)، ويضمن كل منها على ضمانات للكرد، التي تتعلق باستعمال اللغة الكردية وتعيين موظفي الكرد في مناطقهم واحترام عاداتهم، ينظر : حامد محمود عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط، ج ١، مكتبة المدبولي، مصر، ١٩٩٢، ص ١٠٧.

(٢٥٥) ومنها، بيان ٢٤ كانون الأول ١٩٢٢، وهو بيان مشترك الحكومة العراقية ومندوب السامي البريطاني، واعتراف فيها بقيام حكومة كردية مستقلة. ينظر: سهلمان علی،

ولكن واقع الحال أثبت بأن الحكومة العراقية لم تطبق تلك التهendas بحذافيرها، على الرغم من بساطتها من حيث التنفيذ<sup>(٢٥٦)</sup>، وكان من الطبيعي أن تؤدي مثل هذه السياسة إلى نتائج سلبية على المناطق الكردية، لذلك فان هذه الفترة المذكورة آنفًا، قد اتسمت بالاضطرابات السياسية والحركات المسلحة ضد الحكومات العراقية المتعاقبة<sup>(٢٥٧)</sup>.

لقد تصاعدت حدة المواجهة بين الكرد والحكومة العراقية من جديد، عندما نشر خبر عقد المعاهدة الجديدة بين الحكومتين العراقية والبريطانية في ٣٠ حزيران ١٩٣٠، حينها ازدادت مخاوف الكرد وقلقهم على مستقبلهم السياسي، حيث كانوا يخشون من ان تعهد الحكومة البريطانية بادخال العراق إلى عصبة الأمم دون قيد أو شرط، مما قد يؤدي إلى إهمال الضمانات المنصوص عليها بحقهم في المعاهدات السابقة وكذلك التي أوصت بها عصبة الأمم<sup>(٢٥٨)</sup> لذلك اتخذ الكرد موقفاً مناهضاً وحذرًا تجاه المعاهدة منذ بدايتها، ثم تطور الامر إلى اضطراب الاوضاع في مناطقهم ولا سيما في السليمانية<sup>(٢٥٩)</sup>.

كوردستانى عيّراق له بهأكـنهـناـمهـكـانـى وـهـارـهـتـى نـهـرـهـوـهـى بـرـيـتـانـياـدا (كردستان العراق في الوثائق الوزارية الخارجية البريطانية) پـيـشـهـكـى وـپـيـداـچـوـبـهـوـهـى سـدـيقـ سـالـحـ، بـنـكـهـى زـينـ، سـلـيمـانـىـ، ٢٠٠٥، لـ١٣ـ. ومن توصيات عصبة الأمم، ففي ١٦ كانون الأول ١٩٢٥، أوصت عصبة الأمم في بلاغه النهائي لحل مشكلة الموصل ما ي يأتي: مراعاة مصالح الأكراد في الشؤون الإدارية على ان تكون اللغة الكردية اللغة الرسمية في القضاء والتعليم في المناطق الكردية. ينظر: فاضل حسين، المصدر السابق ص ١٧٤ ”عبدالرضا، المصدر نفسه، ص ٦٢. وأخيراً كلمة رئيس الوزراء العراقي (عبدالمحسن سعدون) الذي ألقاه في مجلس النواب في ٢١ كانون الثاني ١٩٢٦. وينظر: عبدالرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي ، ج ٢، مطبعة العرقان، لبنان، ١٩٤٨، ص ١٢٦.

(٢٥٦) كان تلك الحقوق لا تتعذر بعض مسائل الادارة المحلية وتعيين الموظفين الكرد، وبعض الحقوق الأخرى المتعلقة بشؤون الثقافة والتعليم، ينظر: فاضل حسين، المصدر السابق، ص ١٧٤.

(٢٥٧) لمزيد من المعلومات عن هذه الفترة. ينظر: سروه، كردستان في بداية ”ئاكۆ، المصدر السابق.

(٢٥٨) سروه، كردستان الجنوبية ١٩٢٦ - ١٩٣٩ ، ص ٧٤.

(٢٥٩) Special Report by his British Majesty's Government in the United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland on the progress of Iraq During the period ١٩٢٠ - ١٩٣١ (London) P. ٢٦٤.

ومن أجل تهدئة الأوضاع أقدمت الحكومة العراقية على اتخاذ عدة خطوات، منها قرارها بجعل اللغة الكردية لغة رسمية في المناطق التي يوجد فيها الكرد<sup>(٢٦٠)</sup>، وفي مجال المعرف تم فصل معارف لواء اربيل عن معارف لواء الموصل، و المعارف لواء السليمانية عن معارف لواء بغداد، واسست دائرة خاصة للمعارف الكردية داخل مركز كركوك<sup>(٢٦١)</sup>.

ومن الإجراءات الأخرى التي اتخذتها الحكومة العراقية في هذا السياق، هو تعيين وهبي متصرفاً للسليمانية، وذلك بعد أن اتخذ مجلس الوزراء في اجتماعه المصادر ٢٨ نيسان ١٩٣٠ قراراً بهذا الشأن<sup>(٢٦٢)</sup>، ثم صدرت بذلك ارادة ملكية تحمل الرقم (١٠٥) في ٣٠ نيسان من العام نفسه<sup>(٢٦٣)</sup> وجرى تنفيذ هذه الارادة من لدن وزارة الداخلية في ٦ من مايس ١٩٣٠<sup>(٢٦٤)</sup>.

وقد قوبل تعيين وهبي بترحاب كبير وفرح غامر في الأوساط الكردية ولا سيما في مدينة السليمانية، ونشرت عدد من الجرائد والمجلات خبر تعيينه بفرح وسرور<sup>(٢٦٥)</sup>. وتوجه وهبي مع عقيلته آسيا خان ليلة العاشر من شهر مايس من بغداد إلى السليمانية، فحضر لاستقباله حمّور كبير من أهالي السليمانية حتى ان قسماً منهم وصلوا إلى كركوك<sup>(٢٦٦)</sup>. وقد عبر وهبي أيضاً عن سروره وفرجه بتعيينه

(٢٦٠) عبدالجبار، المصدر السابق، ص ١٢٥.

(٢٦١) نوشريوان مصطفى أمين، كردستان العراق عصر القلم والمراجعات ١٩٢٨ - ١٩٣١، ت: حمه صالح كالي، مراجعة وتقديم: رؤوف عثمان، ط١، مطبعة خاك، السليمانية، ٢٠٠٠، ص ٥٧ - ٥٦.

(٢٦٢) كمال رؤوف، توفيق وهبي، ص ١٠.

(٢٦٣) جريدة (الواقع العراقي)، العدد (٨٥٨)، ٧ مايس ١٩٣٠، ص ٢.

(٢٦٤) كمال رؤوف ، توفيق وهبي، ص ١٠.

(٢٦٥) جريدة (ثيان)، العدد (٢٣٩)، ١٩ مايس ١٩٣٠ "مجلة (زارى كرمانجي)" ، العدد (٢٣) السنة الخامسة، ٤ حزيران ١٩٣٠، ص ١٥.

(٢٦٦) نوشريوان، عصر القلم، ص ٥٨.

هذا، وذلك في خطبته التي القاها لمستقبليه في طريق وصوله إلى السليمانية<sup>(٢٦٧)</sup>، والتي وصل إليها في ١٠ مايس ١٩٣٠<sup>(٢٦٨)</sup>.

وبغض النظر عن ردود الفعل الإيجابية التي عبر عنها الكرد تجاه تلك الخطوات والإجراءات، إلا أن الحكومة العراقية لم يكن بوسعها أن تجلب بها مساندة الشخصيات الكردية المعارضة، إذ انهم كانوا بانتظار الحصول على المكاسب السياسية<sup>(٢٦٩)</sup>، لا سيما في دعوتهم ايضاً إلى أن لا تشمل هذه الاجراءات السليمانية فحسب، بل جميع المناطق الكردية الأخرى، وظهر ذلك واضحاً في احدى البرقيات التي أرسلت من قبل مجموعة من الشخصيات الكردية، الذين شكلوا فيما بعد جمعية باسم (الهيئة الوطنية) إلى الحكومة العراقية<sup>(٢٧٠)</sup>.

وفي الواقع أن تعيين توفيق وهبي بهذا المنصب وما شهدته السليمانية في فترة عهده، لم تكن لتطعم إليه الحكومة العراقية. حيث بلغت الاحتجاجات والمطالبة بحقوق الكرد

(٢٦٧) جريدة (بيان)، العدد ٢٣٩، ١٩ مايس ١٩٣٠.

(٢٦٨) كمال رؤوف، توفيق وهبي، ص ١٠.

(٢٦٩) نوشريوان، عصر القلم، ص ٥٧.

(٢٧٠) أُسست جمعية (الهيئة الوطنية) في السليمانية خلال شهر مايس ١٩٣٠، من أجل المطالبة بالحرية واستقلال للشعب الكردي، ولها دور بارز في الاحداث التي جرت بين عامي ١٩٣٠ - ١٩٣١ في كردستان، ومن مؤسسيه: حمه أورحمان آغا، الشيخ قادر الحفيدي، محمد صالح بك، توفيق قزان، رمزي فتاح، عزت طobicي، عزمي بك بابان، عزت بك عثمان باشا، آورحمان أحمد باشا، فائق بك بابان، الشيخ محمد طولاني، وكان رشيد نجيب سكرييراً للهيئة، وكما يقال أن معروف جياوك كان معتمد الهيئة في اربيل. ينظر: معروف جياوك، مأساة بارزان المظلومة، ط ٢، دار آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠١، ص ٨٣-٨٤ "محسن محمد المتولي، كرد العراق منذ الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ حتى سقوط الملكية في العراق ١٩٥٨، ط ١، دار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠١، ص ١٥٥".

(٢٧١) آزاد عبد الواحد، بهلگه نامه يهك پیش حفتاوجوار سال (الوثيقة ترجع تاريخها إلى أربعة وسبعين سنة)، مجلة رامان، أربيل، ٢٠٠٤، ص ٧٨-٧٩.

أوجها<sup>(٢٧١)</sup>، وكان أحد أسبابها، دون شك، ترجع إلى تلك الأجواء الحرة التي سادت السليمانية في عهده<sup>(٢٧٢)</sup>، وكان ذلك يتفق تماماً مع أفكاره الديمقراطية وأيمانه بحرية التعبير، كما أشرنا إليه من قبل، فضلاً عن أسباب أخرى، منها الأوضاع المستجدة ووقوع أحداث مهمة ومتعلقة بمصير الكرد في المدة المذكورة، ومن أهم تلك الأحداث التوقيع على المعاهدة العراقية - البريطانية في ٣٠ حزيران ١٩٣٠، التي أدت إلى موجة من الاحتجاجات لم تر مثيلاً لها من قبل، لا سيما أن نصوص هذه المعاهدة لم تكن تتضمن أية إشارة إلى الكرد أو إلى آية ضمانت رسمية تحفظ حقوقهم<sup>(٢٧٣)</sup>.

وفي خضم هذه الأوضاع وبهدف تهدئة الناس وطمأنتهم على حقوقهم المحفوظة، زار كبار المسؤولين في الحكومة العراقية وبرفقتهم عدد من المسؤولين البريطانيين المناطق الكردية ففي ١٦ تموز ١٩٣٠، وصل ولی العهد الامیر غازی إلى السليمانية<sup>(٢٧٤)</sup>، ثم زارها الوفد المشترك من الوزراء العراقيين وفي مقدمتهم جعفر العسكري (وزير الدفاع) ووكيل المندوب السامي البريطاني (الميجير يونغ) في ١٠ آب من العام نفسه<sup>(٢٧٥)</sup>، وقد واجهت تلك الزيارات مظاهرات مناهضة من الأهالي<sup>(٢٧٦)</sup>.

## بنکهی زین

(٢٧١) د.ك. و. الديوان الملكي، ع (٢٩٥٧)، رسالة من رئيس الوزراء إلى سكرتير السياسي لدار الاعتماد بتاريخ ١٨ تشرين الأول ١٩٣٠، و(٤٣)، ص ١٠٠، "نوشیروان، عصر القلم، ص ٥٨" كريس كوجيرا، میژووی کورد له سهدهی (٢٠-١٩) (تأريخ الكرد في قرنی ٢٠-١٩)، ت / محمد ريانی، ج ٢، طهران، ١٩٨٨، ل ١٨٥.

(٢٧٢) سروه، كردستان الجنوبية، ص ١٠٣.

(٢٧٣) الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٣، ط ٦، بيروت، ١٩٨٢، ص ٦٨، "جمال نبهان، كورستان و شورشەکى (كورستان و ثورته)" ، ت / كوردو، سويد، ١٩٨٥، ص ٦١.

(٢٧٤) جريدة (بيان)، العدد (٢٥٢)، ٢١ تموز ١٩٣٠ "د.ك. و. الديوان الملكي، ع (٢٩٥٧)، تشرين الأول ١٩٣٠، ص ١٠.

(٢٧٥) جريدة (بيان)، العدد (٢٥٧)، ٤ آب ١٩٣٠ "نوشیروان، عصر القلم، ص ١١٦.

(٢٧٦) د.ك. و. الديوان الملكي ، ع (٢٩٥٧)، ١٨ تشرين الأول ١٩٣٠، ص ١٠٠ "نوشیروان ، عصر القلم، ص ٦٢.

ان وقوع تلك الموجة من المعارضة وتصاعدتها ووجود وهبي على رأس السلطة هناك قد ولد شكوكاً لدى السلطات العراقية، لذا نرى أن وجهة نظر الحكومية تجاه وهبي قد تغيرت تماماً. ويظهر ذلك بوضوح من تلك الرسالة التي أرسلها رئيس الوزراء العراقي (نوري السعيد<sup>(٢٧٧)</sup>) إلى المندوب السامي البريطاني، حيث وضع المسؤولية عن مجل الاحاديث التي وقعت في السليمانية على عاتق وهبي، ووصفه بالمسبب الحقيقي في اثارة القلاقل هناك<sup>(٢٧٨)</sup>، ولم تقف شكوكهم تجاه وهبي إلى هذا الحد، بل وصل إلى درجة، انهم نظروا إلى كل تحركاته نظرة شك وريبة. فمثلاً عندما ذهب إلى حلبة لمتابعة عدد من الاعمال الإدارية، فسرتها الحكومة العراقية، بالتحرك لصالح القضية الكردية وتشجيع أهالي المنطقة ضد الحكومة العراقية<sup>(٢٧٩)</sup>.

نتيجة لما وصلت إليه التطورات والأحداث في منطقة السليمانية، وبالتحديد بعد توقيع المعاهدة ١٩٣٠ - كما أسلفنا - وتمهيداً لإجراء الانتخابات المقررة تمت إقالة وهبي من متصرفية السليمانية وذلك بموجب قرار من وزارة الداخلية في ١٨ آب ١٩٣٠<sup>(٢٨٠)</sup>. إلا أن إقالته وسحبه إلى بغداد أثرت كثيراً في الأوضاع. فقام أهالي

## بنكهة زين

(٢٧٧) ولد في بغداد سنة ١٨٨٨ وأكمل دراسته في كلية الحربية في استانبول عام ١٩٠٦، وهو من طليعة مؤسسي جمعية العهد السورية، عاد إلى العراق عام ١٩٢٠ وتولى وزارة الدفاع ست مرات ثم رئاسة الوزارة لأول عام ١٩٣٠، وظل حتى مصرعه عام ١٩٥٨ واحداً من أهم رجالات النخبة السياسية العراقية. للتفاصيل عن حياته، انظر: سعاد رووف شير محمد، نوري سعيد ودوره في السياسة العراقية (١٩٣٢ - ١٩٤٥) مكتبة اليقطة العربية، بغداد، ١٩٨٨، "بصري، اعلام السياسة، ص ١٢٦-١٤١".

(٢٧٨) د.ك. و. الديوان الملكي ، ع (٢٩٥٧)، ١٨ تشرين الأول ١٩٣٠، ص ١٠٠.

(٢٧٩) ملفات الوزارة الداخلية، رقم الملف (٢٢/٦٤) ، عنوان الملف (توفيق وهبي متصرف اللواء السليمانية) من مجلس الإداري اللواء السليمانية إلى وزارة الداخلية ، الرقم (س/١٧٥، المؤرخ ١٩ آب ١٩٣٠).

(٢٨٠) ملفات الوزارة الداخلية، رقم الملف (٢٢/٦٤) ، عنوان الملف (توفيق وهبي متصرف اللواء السليمانية) من ديوان مجلس الوزراء السوري ومستعجل رقم الكتاب (٢٤٠٧) في ١٨ آب ١٩٣٠.

السليمانية بارسال عشرات من البرقيات والمذكرات الى السلطات العراقية والمندوب السامي البريطاني تندد بقرار تنحيته وتدعوه الى عودته الى منصبه من جديد<sup>(٢٨١)</sup>. ولم يكن ارسال البرقيات هذه من قبل أهالي السليمانية فحسب، بل قامت مناطق أخرى وفئات مختلفة بارسال برقيات مماثلة، فقد أشارت وثيقة عراقية الى نماذج من تلك البرقيات التي أرسلت من رؤساء العشائر (بشندر) والشيخ حسام الدين النقشبendi<sup>(٢٨٢)</sup> وجعفر السلطان<sup>(٢٨٣)</sup> ومحمد دزلي<sup>(٢٨٤)</sup> الى السلطات العراقية التي دعت باجمعها الى عودة وهبي الى منصبه السابق<sup>(٢٨٥)</sup>.

مع هذا، لو نظرنا الى الإتهامات الموجهة ل وهبي من جانب الحكومة العراقية وبخاصة من قبل (نوري السعيد) رئيس الوزراء آنذاك، نظرة موضوعية، لتتبين لنا انها لا تتفق مع معطيات الواقع آنذاك، ولعل الاشارة الى عدد منها سيفيد في توضيح الصورة. فقبل كل شيء ان هذه الاحاديث والتحركات التي وضعت الحكومة العراقية مسؤوليتها على شخص وهبي، لم تكن منحصرة بالسليمانية

(٢٨١) جريدة (بيان)، ٧(٢٥٩)، ٤ أيلول ١٩٣٠

(٢٨٢) وهو الشيخ محمد الشیخ حسام الدین، أحد الشیوخ المعروفة في منطقة (مهورامان) التابعة لمحافظة السلیمانیة، ينظر: جريدة (بيان)، ٧(٢٥٩)، ٤ أيلول ١٩٣٠.

(٢٨٣) وهو مصطفى بك جعفر السلطان، أحد الشخصيات البارزة في منطقة (مهورامان)، المصدر نفسه.

(٢٨٤) محمد أبین بك محمود خانی، ينتمي الى قرية (دزلي) الواقعة في كردستان ایران، وهو أحد المحلفین الرئیسین للشيخ محمد الحفید خلال حركاته، ولعب دوراً فعالاً في حركته الاولى سنة ١٩١٩، حيث تمکن من طرد القوات البريطانية في السلیمانیة. ينظر: یاداشته کانی شیخ (لهتیف)ی حهفید لهسر شورشہ کانی شیخ مه‌حوموی حهفید (مذکرات الشیخ لطیف الحفید حول ثورات الشیخ محمد الحفید)، ساغکردنه‌وهی کمال نوری مه‌عروف، له بلاوکردنه‌وهی مهکته‌بی ناوهندی روشنبری و راگهیاندنی پارتی دیموکراتی کوردستان، هولیر، ١٩٩٥، ص ٦٦-٦٨.

(٢٨٥) ملفات وزارة الداخلية، رقم الملف (٦٦/٦)، عنوان الملف (توفيق وهبي متصرف اللواء السلیمانیة) دیوان مجلس الوزراء، المرقم (٢٤٩٨) في ٢٦ آب ١٩٣٠.

فحسب، بل كانت موجودة في بقية المناطق الأخرى في كردستان العراق، ومن المعلوم أن هذه التحركات قد بدأت قبل تعيين وهبي متصرفاً للسليمانية بمدة من الزمن.

ومن الحقائق الأخرى التي ينبغي ان تتوقف عندها، هي ما يرويه وهبي نفسه عن ذلك، ولهذه الروايات أهمية واضحة لأن من شأنها ان تعطي الباحث امكانية أكبر لتحديد الدور الحقيقي لوهبي ضمن تلك الاحداث. وبهذا يقول توفيق وهبي: ((في هذه الفترة القصيرة التي كنت متصرفاً للسليمانية، أوليت عناية كبيرة بنشر الثقافة، واتصلت بالمتلقين من اجل العناية بالتعليم ونشر الثقافة)). ويضيف: ((وفي الحقيقة لم يكن لي هذا الدور التي اتهمت به من قبل الحكومة العراقية، ولم يعد لي أي دور في تحرير وتسييس الاهالي لارسال برقيات الى عصبة الأمم والمندوب السامي والمطالبة بتأسيس الحكومة الكردية، بل كان الاهالي قد أدركوا تلك المسائل بأنفسهم، ووجدوا بأن المعاهدة الجديدة -أي معاهدة ١٩٣٠- انكرت حقوقهم وأهملت مطالبهم دون أية ضمانات رسمية، وشعروا ايضاً بأن دخول العراق عصبة الأمم دون قيد أو شرط، سيضر بمصالحهم القومية)). ثم يتتابع قائلاً: ((وبعد فترة من وقوع حادثة ٦ أيلول ١٩٣٠<sup>(٢٨٦)</sup> -التي يشار اليها لاحقاً- حضرت حفلة الزواج لشقيق (جمال بابان)<sup>(٢٨٧)</sup>، وكان (جميل المدفعي)<sup>(٢٨٨)</sup> رئيس الوزراء آنذاك من المدعويين أيضاً<sup>(٢٨٩)</sup>، ففي الحديث التي

---

(٢٨٦) المقصود بفترة ما بعد سقوط حكومة نوري السعيد الاولى وعهد حكومة جميل المدفعي.

(٢٨٧) وهو جمال ابن رشيد ابن عبدالله ابن خالد باشا بابان، ولد في بغداد عام ١٨٩٣، اكمل دراسته الثانوية في بغداد، ثم انتقل الى استانبول واكمل دراسته في كلية الحقوق عام ١٩١٤، وعاد الى بغداد عام ١٩٢٠، رشح لعضوية مجلس النواب عدة مرات، وتقلد المناصب الوزارية خمس مرات، توفي في كانون الثاني عام ١٩٦٥ في بيروت. ينظر: بصرى، أعلام الكرد، ص ٢١٦-٢١٧.

(٢٨٨) ولد في الموصل سنة ١٨٩٠، واتم دراسته الاعدادية العسكرية في بغداد، ثم دخل مدرسة الهندسة في استانبول فتخرج فيها ضابطاً في المدفعية، عاد الى بغداد من دمشق عام

دار بيبي وبين المدفعي، قال لي: أنت رجل طيب، ونحن طيبون أيضاً، لولا تحققاتنا الدقيقة، لكنت مقتولاً آنذاك<sup>(٢٩٠)</sup>.

وفي ضوء تلك الحقائق نستطيع أن نؤكد مرة أخرى، بأن قضية أحداث عام ١٩٣٠ في السليمانية، أكبر وأعمق من أن تكون حصيلة أعمال شخص أو أشخاص معدودين، بل كان حصيلة للد الواقع والأسباب السياسية والتاريخية المتعلقة بمستقبل ومصير الشعب الكردي بأكمله.

### ثانياً / وهبي وحادثة ٦ أيلول ١٩٣٠ في السليمانية:

إن إقالة وهبي من منصبه وعودته إلى بغداد، لم تمنع تفجير الأوضاع في السليمانية، مثلاً أعتقدت الحكومة العراقية، التي أبرمت معاهدة ١٩٣٠ الجديدة مع الحكومة البريطانية في ٣٠ حزيران السنة نفسها، وكان لزاماً على الحكومة عرضها على مجلس النواب العراقي للتصديق عليها، وتمهيداً لذلك قررت حكومة نوري السعيد في الأول من تموز ١٩٣٠ حل مجلس النواب والإعلان عن إجراء انتخابات نيابية جديدة<sup>(٢٩١)</sup>، وفي حقيقة الأمر إن المعاهدة واجهت معارضة شاملة

---

١٩٢٣، انتخب ثلاث مرات لرئاسة المجالس التبابي، وتولى رئاسة الوزراء سبع مرات، ثم شغل عضوية مجلس الاعيان، توفي سنة ١٩٥٨، ينظر: عامر حسن فياض، جذور الفكر الديمقراطي في العراق الحديث ١٩١٤-١٩٣٩، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٢، ص ١٤٤-١٤٥.

(٢٨٩) لم يشير وهبي في روایته الى تاريخ هذا اللقاء التي تم بينه وبين المدفعي رئيس الوزراء آنذاك، ولكن من المرجح انه قد تم ذلك في غضون المدة بين ٩ من تشرين الثاني ١٩٣٣ و ٢٥ من آب ١٩٣٤، حيث كان المدفعي قد ألقى وزارتين متعاقبتين في غضون هذه الفترة، ينظر: عبدالرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية، ط١، مطبعة مركز الابجدية، بيروت، ١٩٨٠، ص ١١٣.

(٢٩٠) هاوار، شيخ محمودي قاره‌مان، ج ٢، ص ٧١٥-٧١٦.

(٢٩١) جياوك، المصدر السابق، ص ٨٦ "هاوار، شيخ محمودي قاره‌مان، ج ٢، ص ٧١٤" سروه، كوردستان الجنوبية، ص ١١١.

في جميع أنحاء العراق ولا سيما في السليمانية، حيث قرر أهلها مقاطعة هذه الانتخابات<sup>(٢٩٢)</sup>، وقد شكل ذلك واقعاً مباشراً لحادثة أيلول التي كانت متوقعة<sup>(٢٩٣)</sup>. ففي يوم السادس من أيلول الذي كان مقرراً فيه ان تجمع في (سراي) السليمانية الهيئة التفتيسية المشرفة على الانتخابات لانتخاب (المنتخبين الثانيين)، حضر ما يقرب من (٣٠) شخصاً لانتخاب النواب<sup>(٢٩٤)</sup>، وفي الوقت نفسه احتشد في الخارج السراي جمع على شكل مظاهرة وكانتوا ضد تصديق المعاهدة واجراء الانتخابات، وفي هذه الاثناء حدثت مصادمات بينهم وبين قوات الشرطة والجيش الموجود هناك، مما ادى الى انفجار الوضع وذلك باطلاق النار على المتظاهرين الذين وقع منهم عدد من القتلى، وقد سمي هذا اليوم في التاريخ الكردي بيوم السادس من أيلول الأسود<sup>(٢٩٥)</sup>.

وبقدر تعلق هذه الحادثة بوهبي يمكن الاشارة الى ما ذكره (أحمد خواجه\*) في كتابه (چیم دی - ماذا رأیت) اذ ذكر خطأ بأن وهبي متصرف السليمانية كان يتظر من شباب المتصرفية الى تلك الحوادث الدموية، من دون أن يعلم شيئاً من

(٢٩٢) عبدالله كريم محمود، يهكم راپهرينى شار له شهشى ئەيلولى ١٩٣٠ لە سليمانى بەرپابوو (أول انتفاضة المدن اندلع ٦ ايلول ١٩٣٠ في السليمانية)، جريدة (كوردستانى نوى - كردستان جديد)، العدد (١٦٩١)، ١٩٩٨، حامد محمود عيسى، المصدر السابق، ص ١١١.

(٢٩٣) Special Report by his majesty's , op. cit, P. ٢٦٤.

بەرھەمى خەبات، بەشىك لە بەرھەمەكانى آ. ب. هەورى (من مؤلفات آ. ب. هوري)، دەزگاي ئاراس، هەولىر، ٢٠٠٢، ل ٦٨.

(٢٩٤) نوشیروان، عصر القلم ...، ص ٦٧.

(٢٩٥) عزيز شەمزىنى، جولانەوهى رىزگارى نىشتەمانى كوردستان (حركة التحريرية الوطنية في كردستان)، و/فريد ئەسەسرد، چ ٢، كردستان، ١٩٨٥، ل ١١٦.

Special Report by his Majesty's ... op.cit, p. ٣٦٥.

(\*) وهو من أهالي السليمانية، كان معاصرًا ومشاركاً في حركات الشيخ محمود الحفيد، وقام بتأليف مذكراته في ثلاثة أجزاء باسم (چیم دی - ماذا رأيت)، وتتضمن أحداث كردستان العراق منذ الحرب العالمية الأولى إلى نهاية الثلاثينيات من القرن الماضي.

أجل إيقافها<sup>(٢٩٦)</sup>. وفي الحقيقة لم يكن وهبي متصرفاً أثناء وقوع هذه الحادثة، كما سبق الاشارة الى أن اقالته قدمت قبل ذلك الحادثة ب ايام، فضلاً عما أشارت اليه برقيمة وزارة الداخلية المتضمنة الاستغناء عن خدمات وهبي وقطع علاقته بلواء السليمانية في ٢٢ آب ١٩٣٠<sup>(٢٩٧)</sup>، كما ورد في جريدة (بيان- الحياة) في عددها (٢٥٩) التي صدرت في ٤ أيلول من العام نفسه خبر انفصال وهبي من متصرفية السليمانية<sup>(٢٩٨)</sup>. ويتبين فيما قدمنا ان ما أورده خواجة ليس صحيحاً.



---

(٢٩٦) خواجة، المصدر السابق ، ج ٣، ص ٨٤.

(٢٩٧) جريدة (الواقع العراقية)، العدد (٨٩١٠)، الخميس ٢٨ آب ١٩٣٠، ص ١.

(٢٩٨) جريدة (بيان)، ٧(٢٥٩)، ٤ أيلول ١٩٣٠.

## المبحث الرابع

### توفيق وهبي وكيلًا لشعب الكردي

أثرت حادثة ٦ أيلول ١٩٣٠ تأثيراً سلبياً في تحرك الكرد في مجال مطالبتهم بحقوقهم القومية ولا سيما في السليمانية. ومن المرجح أن يعود ذلك إلى ما وصلت إليه مسيرة كل من الهيئة الوطنية - التي انتهت دورها ونشاطها بسبب اعتقال وابعاد معظم أعضائها - وثورة الشيخ محمود ١٩٣١<sup>(٢٩٩)</sup>، حيث كانت في أيامها الأخيرة<sup>(٣٠٠)</sup>، ومن الجانب الآخر، ازداد قلق الكرد بسبب اقتراب مدة انهاء الانتداب ودخول العراق إلى عصبة الأمم، وذلك خشية على مستقبلهم في ظل الدولة العراقية المستقلة<sup>(٣٠١)</sup>. وفي هذه الأوقات وبالتحديد في ١٤ آذار ١٩٣١، خولت مجموعة من الأشخاص المعروفين<sup>(٣٠٢)</sup> في كردستان العراق (وكالاته) إلى توفيق

(٢٩٩) وهي آخر حركة مسلحة للشيخ محمود الحفيظ، التي بدأت على أثر حادثة ٦ أيلول ١٩٣٠، وشملت الحركة المذكورة مناطق واسعة في كردستان العراق ، وانتهت باستسلام الشيخ محمود للحكومة العراقية في ١٣ مايو ١٩٣١، وذلك بعد معركة (أوباريك). ينظر: نوشريوان، عصر القلم، ص ١٥٤-١٦٠.

(٣٠٠) المصدر نفسه، ص ٢٥٥.

(٣٠١) رياض رشيد ناجي الحيدري، الاشوريون في العراق ١٩١٨-١٩٣٦، ط١، مطبعة الجبلاوي، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٢٤١.

(٣٠٢) وهو كل من: مصطفى شوقي مدير جريدة (پهیزه - السُّلْم) في السليمانية، فتح الله أسعد من قبيلة ئاكؤ (كويسنجر) محمد أمين عشيرة بارزان مسكن في رواندن، اسماعيل رواندنزي (من اشراف رواندن) حفيد مير محمد الكبير ، سيد حسين (مدير تحرير مجلة زاري كرمانجي)، رؤوف (الضابط المتقاعد) من اشراف كركوك، عثمان فائق (من اشراف السليمانية) ، عزيز عبد القادر (عشيرة الجاف)، صديق القادي (الجنرال المتقاعد، قبيلة

وهبي وأعطوه الصلاحية لكي يقوم بالمحادثات مع عصبة الأمم ومؤسساتها ومع وزارة الخارجية البريطانية باسمهم وممثلاً عن سكان كردستان العراق لتنفيذ مطالب الشعب الكردي<sup>(٣٠٣)</sup>، وقد أرسل أيضاً (جلادت بدرخان\*) رسالة تأييد ومساندة باسم (جمعية خوبيبون\*\*) إلى وهبي<sup>(٣٠٤)</sup>، ويظهر ان الاخير قد وافقت على هذا التوكيل.

ففي بداية نيسان ١٩٣١ سافر وهبي الى بيروت<sup>(٣٠٥)</sup>، وبدأ نشاطاته هناك، فقام بتقديم مذكرة مفصلة عن القضية الكردية في كردستان العراق الى المندوب السامي البريطاني في العراق ووزير الدولة للشؤون الخارجية البريطانية وسكرتير عصبة

---

هموند السليمانية) علي عرفان (مدير جريدة زيان)، عبدالقادر حفيظ زاده (من السادات السليمانية) عبدالقادر المهندس (من إشراف السليمانية) طيب (من السادات البرزنجية)، غائب (من السادات سوله) اسماعيل (من السادات قراح)، حكمت امين (المهندس) شكري سكبان (طبيب بروفسور). ينظر: سلمان علي، المصدر السابق ، ص ٦٦.

(٣٠٣) سلمان علي، المصدر السابق ، ص ٦٥ "نوشريوان، عصر القلم، ص ٢٥٥ . (\*) وهو أحد أبناء الأسرة البدراخانية المعروفة في كردستان تركيا، وهو نجل أمين علي بدرخان، ولد عام ١٨٩٣ في إسطنبول، وكان أحد أعضاء المؤسسين لجمعية خوبيبون وأصبح رئيسها، أدى دوراً سياسياً فعالاً في هذه الجمعية، ثم عرف عنه عنايته بالعمل الثقافي، أصدر عام ١٩٣٢ في دمشق مجلة (هاوار - الصرخة) بالاحرف اللاتينية، وفي ١٩٤٢ أصدر مجلة (روناهي - النور) هي أيضاً بالحرف اللاتينية، توفي يوم ١٥ تموز ١٩٥١، في دمشق، ودفن في مقبرة الشيخ خالد النقشبendi بحي الاكراد، ينظر: كوني رش، جمعية خوبيبون، ١٩٢٧، ووقع الثورة ارارات ١٩٣٠، تقديم ومراجعة: د. عبدالفتاح البوتانى، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٠، ص ٥٧-٥٨.

(\*\*) خوبيون: جمعية سياسية كردية، تشكلت سنة ١٩٢٧، في مصيف (بحمدون) في لبنان، ونهضت بدورهام في الحركة التحررية الكردية، لاسيما في تنظيم وقيادة انتفاضة ارارات سنة ١٩٣٠. المصدر نفسه ، ص ٤١-٤٢.

(٣٠٤) FO, ٢٧١ / ١٥٣١٧ / ٥٩١٦ , (Translation of power of Attorney Signed by the Kurdish people in Iraq authorizing Tafiq Wahbi Bey to represent them), ١٤ March, ١٩٣١, p. ١١٣.

(٣٠٥) نوشريوان، عصر القلم، ص ٢٥٥ .

الأمم ورئيس اللجنة الدائمة للانتداب، ممثلاً عن الشعب الكردي في كردستان العراق، مثبتاً موقفه معززاً ومؤيداً من عدد من الشخصيات وزعماء الکرد الذين وقّعوا لتخویله کي يمثلهم في ایصال مطالبهم الى المحافل الدوليّة<sup>(٣٠٦)</sup>، ونظراً لأهمية هذه المذكورة من عدة نواحي، فمن الضروري التوقف عندها وإلقاء نظرة على محتواها وت تكون هذه المذكورة من أربع وأربعين صفحة، وجاء فيها مسائل مهمة وعديدة.

بدأت المذكورة بتناول مسألة اختلاف المجتمع الكردي عن نظيره العربي من حيث السمات وذلك من خلال الإشارة الى أن الکرد مسلمون ولكن يختلفون عن المسلمين العرب، وأشار أيضاً لوضع مكانة المرأة في المجتمع الكردي، حيث بين أنها أكثر حرية من المرأة العربية<sup>(٣٠٧)</sup> كما أوضحت المذكورة بأن كردستان العراق هي البلد القومي للشعب الكردي، وضمنها الى العراق لم يكن مشروعًا ولا صحيحاً، ولكنه في الوقت الحاضر، حيث لا يمكن معالجة الامر بسهولة، فانهم يطالبون بحق تقرير المسير في ظل العرش العراقي<sup>(٣٠٨)</sup>. وتبين من ذلك أن وهبي كان على علم بالسياسة الدولية، لذا قد طالب بشيء كان فرصة تنفيذه أكثر من المشاريع الأخرى<sup>(٣٠٩)</sup>.

ولم تغب عن صفحات المذكورة مسألة اللغة الكردية المتميزة عن اللغات السامية، لكونها إحدى اللغات الآرية، وحضر الحكومة العراقية على انه اذا لم يعط الکرد الحكم الذاتي فسيعملون تدريجياً على تبني لغة أجنبية غير لغتهم، ولا ثبات ذلك أكد بان اللغة الكردية تستخدم في السليمانية فقط لغة رسمية، أما في بقية المناطق الكردية فتستخدم اللغة العربية والتركية مع استخدام قليل جداً للغة الكردية<sup>(٣١٠)</sup>.

(٣٠٦) المصدر نفسه، ص ٢٥٥.

(١) FO, ٣٧١/١٥٣١١/٥٩١٦, (Translation of the power...) p. ١١٨ .

(٢) Ibid., P. ١١٨.

(٣٠٩) نوشیوان، عصر القلم ...، ص ٢٥٦.

(٣١٠) FO, ٣٧١/١٥٣١١/٥٩١٦ , (Translation of the power ...) p.119.

أما عن اسهام الکرد في الادارة والبرلمان، فقد اشارت المذکرة الى سياسة ابعاد الکرد من المناصب الحكومية التي تتبناها الحكومة العراقية، واستندت في ذلك الى سجلات وزارة الداخلية، وأشارت الى أهم الطرق التي تستعملها الحكومة لهذا الغرض، وهو خلق فرص التعليم وتقليلها في المناطق الکردية، أو نقل الموظفين الکرد الى المناطق الأخرى من العراق. وعن تمثيل الکرد في البرلمان العراقي، يرى انه تمثيل ناقص وغير عادل، إذ ان من مجموع (ثمانية وثمانون) نائباً يوجد (أحد عشر) نائباً کردياً فقط، وهو قليل مقارنة بعدد سكانهم<sup>(٣١)</sup>.

كما تطرقت المذکرة الى معلومات مهمة عن السكان الکرد في العراق، فقبل كل شيء تبين بأن الکرد في العراق يرفضون أن يشكلوا (أقلية) لاقتاعهم بأن أرقام السكان المعطاة للعرب السنة تتضمن العناصر الکردية أيضاً والذين قد تم حسابهم، ولأسباب سياسية ضمن السكان العرب وأعطت المذکرة مثلاً في أن الغالبية العظمى من سكان ديالي وعدداً كبيراً من سكان الكوت هم کرد وجميعهم يسكنون على شكل جماعات شرق هذين اللوائين المجاورين للألوية الکردية الأخرى<sup>(٣٢)</sup>.

أما عن تطبيق القانون والنظام، فاشتكت المذکرة من عدم تطبيق القانون في المناطق الکردية بشكل جيد لا في الإدارة ولا المحاكم، وأشارت الى ان أكثر الكوادر الإدارية من المتصرف الى دراء النواحي في لواء السليمانية غير كفوئين وغير مدربين، واعطى مثلاً لمنطقة (بشدري<sup>\*</sup>) التي أشارت الى عدم وجود أي موظف حكومي، أو محكمة أو مدرسة فيها على الرغم من أهميتها وغناها، وأضافت ان

(٣١) المصدر نفسه، ص ١٢٠.

(٣٢) سروه، کوردستان الجنوبية، ص ١٥٧.

(\*) وهي تشمل منطقة واسعة، تقع الى اقصى الشمال من محافظة السليمانية وتضم قضائي (رانيا وقلعه دزه) وتسودها علاقات عشائرية قوية، كما سيطر رؤساء العشائر والاغوات على ادارة هذه المنطقة.

النظام والقانون فيها ينحصر في الاتفاق بين الحكومة العراقية ورؤساء العشائر والاغوات من جهة اخرى. وهو ما يعكس درجة التخلف الاداري والقانوني<sup>(٣١٣)</sup>. كما أولت المذكورة التعليم عناية خاصة، وأعطت معلومات موثقة ومعززة بالاحصائيات، فأشارت أولاً إلى مشكلة استعمال اللغة الكردية في مدارس المناطق الكردية، موضحة ان من مجموع (تسع وسبعون) مدرسة في كردستان العراق، لا تستخدم اللغة الكردية إلا في (سبعين) منها. أما عن باقي المدارس فإن اللغة العربية إجبارية فيها، مع استثناء بعض المدارس التركية. ثم أشارت المذكورة الى مدى الخلل الذي تعاني منه خارطة توزيع المدارس في العراق، مؤكدة بأن ما يقرب ٣٨٪ من واردات لواء بغداد من الضرائب تصرف في مجال التربية، في حين في لواء السليمانية خصصت ١٪ فقط من مجموع وارداتها للتربية، ثم ركزت المذكورة على نقاط مهمة أخرى، منها عدم وجود دار المعلمين أو مدارس فنية في المناطق الكردية، وانخفاض الميزانية والاموال المخصصة للمنطقة الكردية، وانخفاض عدد الطلاب المرسلين في بعثات الى الخارج، إذ من مجموع (مائة وعشرين) طالباً من طلاب البعثات فإن إثنين منهم فقط هم من الأكراد<sup>(٣١٤)</sup>.

وتناولت المذكورة أيضاً مسائل تتعلق بالأشغال العامة، فاشارت الى ما تعاني منه مدن وقرى كردستان هو في طريقه نحو الخراب، وذلك نتيجة لما قامت به الحكومة العراقية من (الاهمال المعمد) واعطت مثلاً في وجود مدرسة واحدة للبنات في السليمانية تتكون من شعبتين، يدرس طلابها في غرفة واحدة، حيث لا توجد غرف أخرى. وفي الوقت نفسه فإن الحكومة تصرف ملايين (الروبيات<sup>(\*)</sup>) على بناء مخافر الشرطة لتعزيز سيطرتها في المنطقة<sup>(٣١٥)</sup>.

---

(٣١٣) سلمان علي، المصدر السابق، ص ٧١.

(٣١٤) FO, ٣٧١/١٥٣١١٥٩٦٧, (Translation of the power ... ) p. ١٢٤.

(\*) الروبية: وحدة العملة المتداولة في العراق في سنوات الاحتلال والانتداب البريطانيين وهي في الاصل عملة هندية، كانت الروبية الواحدة تعادل (٧٥) فلساً.

(٣١٥) سلمان علي، المصدر السابق، ص ٧٣.

أما مسألة الري والزراعة فقد أوضحت المذكورة مدى افتقار كردستان إلى دائرة الري وإلى قلة المساعدات التي يمكن أن تمنح كقرص لل فلاحين، وأشارت أيضاً إلى عدم قيام الحكومة العراقية بتعيين الموظفين الفنيين الكفوئين من أجل تحسين نوعية التبغ الكردي. كما تطرق المذكورة إلى موضوع الصحة، وأشارت إلى محروميه كردستان من المؤسسات الصحية بعكس المناطق الأخرى في العراق، وتبين أيضاً قلة الأطباء في كردستان، واعطت مثلاً عن عدم جدية الحكومة في فتح مستشفيات والعناية بصحة الناس، ويقول : ((عندما كنت متصرفاً للواء السليمانية طلبت فتح المستشفى، فرفض طليبي بحجة عدم وجود مخصصات مالية في الميزانية، في حين عندما طلب متصرف الموصل بناء سجن جديد، فإن الحكومة عنيت بطلبه وخخصت المبالغ اللازمة لها<sup>(٣١٦)</sup>). كما تضمنت المذكورة جدولً يبين نسبة الموظفين الكرد وغير الكرد في الدوائر الحكومية في المناطق الكردية قبل حضور لجنة التحقيق الدولية حول مشكلة الموصل أي حتى عام ١٩٢٥ ومقارنتها بجدول آخر لعام ١٩٣٠، والتي تظهر فيها إزدياد نسبة الموظفين غير الكرد بشكل واضح<sup>(٣١٧)</sup>. وأولت المذكورة أيضاً عناية استثنائية بعلاقات الكرد مع الكلدانين والأثوريين، ماضياً ومعاصراً، فأوضحت تعاطف الكرد بشكل كبير مع بقية الأقليات في ولاية الموصل حول مطالبهم القومية، واتهمت موظفي الدولة باثاره العداء بين الكرد والأثوريين، وأوضح توفيق وهبي وبصفته ممثلاً عن الكرد، بأن الكرد مستعدون للالجتماع مع ممثلي الأقليات الأخرى سواء في جنيف أم أي مكان آخر، تحت حماية ورعاية عصبة الأمم لمناقشة واصدار القرارات الودية وكذلك استعدادهم للالجتماع بممثلي الحكومة المركزية في بغداد والدولة المنتدبة تحت رعاية العصبة من أجل الاتفاق على حقوقهم<sup>(٣١٨)</sup>.

وتضم المذكورة أيضاً التوصية التي قدمها توفيق وهبي إلى (اللجنة الدائمة للإنتداب) وطلب منها اجراء التحقيقات اللازمة لمعرفة ما اتخذتها الحكومة

(٣١٦) سلمان علي، المصدر السابق، ص ٧٣-٧٤.

(٣١٧) سروه، كوردستان الجنوبية، ص ١٥٩.

(٣١٨) سلمان علي، المصدر السابق، ص ٧٥-٧٦.

العراقية من الخطوات التشريعية والادارية لتأمين حقوق الكرد، وحضر اللجنة على عدم اتخاذ أية اجراءات من قبل الحكومة العراقية في هذا السياق لحد الان<sup>(٣١٩)</sup>. وجاءت في المذكرة أيضاً ایضاً ایضاً بوصفها ردًّا على تصريحات (میجر یونغ) ممثل السلطة البريطانية في العراق، فقد اشار الى أن ارسال العرائض من قبل الكرد الى الجهات المسؤولة، ليس بسبب عدم وجود اسم الكرد في معاهدة ١٩٣٠ فحسب، كما يقول میجر یونغ، بل كانت نتيجة للقمع المنظم الذي تمارسه الحكومة العراقية ضدهم، ولا ثبات قوله، فقد نشر توفيق وهبي في المذكرة اعترافات كل من توفيق قزان والشيخ قادر الحفيدي، اللذان اعتقلتهم السلطات العراقية في السليمانية، بسبب ارسال العرائض، حيث يرجع اعتقالهم الى الحوادث التي وقعت اثناء الانتخابات في السليمانية بتاريخ ٦ ايلول ١٩٣٠<sup>(٣٢٠)</sup>.

و قبل أن أختتم هذا العرض لمذكرة وهبي، أود أن أفت الأنوار الى أهمية هذه المذكرة لتناولها قضايا معينة عن تاريخ العراق وكردستان المعاصر، وعلى الرغم من رفضها وعدم السماح لها من قبل الجهات التي أرسلت اليها، إلا أنها تعد من المصادر المهمة، وذلك لأنها تضم بين دفتيها كثيراً من المعلومات عن الوضع السائد في كردستان العراق في العقد الثاني والثالث من القرن الماضي، وعن كيفية تعامل الحكومة العراقية مع القضية الكردية، وبنوعية العلاقة بين الكرد والعرب والكلدانين والآشوريين.

---

(٣١٩) المصدر نفسه، ص ٧٦-٧٧.

(٣٢٠) المصدر نفسه، ص ٨٢-٨٤.



## **الفصل الثالث**

### **الدور السياسي لتوفيق وهبي خلال السنوات (١٩٣١-١٩٥٨)**

**المبحث الأول: الدور السياسي لتوفيق وهبي (١٩٣١-١٩٤٤).**

**أولاً: توفيق وهبي و موقفه من المطالب الآشورية.**

**ثانياً: توفيق وهبي و انقلاب بكر صدقي.**

**ثالثاً: نشاطه السياسي بعد سقوط حكومة الانقلاب.**

**المبحث الثاني: الدور السياسي لتوفيق وهبي في السنوات (١٩٤٤-١٩٥٨).**

**أولاً: توفيق وهبي نائباً.**

**ثانياً: توفيق وهبي وزيراً.**

**ثالثاً: توفيق وهبي وحزب الأمة الاشتراكي.**

**رابعاً: توفيق وهبي من الاعيان.**



## المبحث الأول

### الدور السياسي لتوفيق وهبي (١٩٣١-١٩٤٤)

#### أولاً / وهبي وموقفه من المطالب الآثرية:

لم يكن الکرد هم الوحديين من اتصلوا بعصبة الأمم وعبروا عن قلقهم تجاه معاہدة ١٩٣٠ والأوضاع المستجدة - كما ذكرنا - بل عم القلق ايضاً الآثوريين<sup>(\*)</sup>، التي خلت المعاہدة المذكورة من أية إشارة اليهم<sup>(٢١)</sup>. لذا بدأت تحركاتهم خلال المدة بين عقد المعاہدة العراقية - البريطانية ١٩٣٠، وبين انضمام العراق الى عصبة الأمم في ٣ تشرين الأول ١٩٣٢<sup>(٢٢)</sup>. وقد مهد لتلك التحركات عدد من الشخصيات الانكليزية، الذين سعوا الى الدفع عن مطالب الآثوريين وحاولوا التحدث بالنيابة عنهم، لتبییت عدد من المطالب لهم بذریعة (ضمان حمایتهم

(\*) يعرفون ايضاً بالنساطرة نسبة الى نسطور بطريق القسطنطینیة بين عامي ٤٢٨-٤٣٠، ولهم بطريق خاص باسم (مارشمون) وله سلطة دینیة ودنیویة على القبائل التي يتشكل منها الآثوريون، وكان معظمهم تسکن على الحدود التركیة - الروسیة، وفي أثناء الحرب العالیمة الاولی وقفوا ضد الدولة العثمانیة، فاستخدمت القوی ضدھم، فهاجروا الى ایران وعدهم (عشرة الاف)، وعند الاحتلال البريطاني للعراق، جلبتهم بريطانيا الى شمال العراق، واستخدموا في قوات الليثي، واستخدموا ايضاً كقوة عسکریة لحماية الصناعات النفطیة. ينظر: ق. ب. ماتفییف (بارمتی)، الاشوريون والمسألة الاشورية في العصر الحديث، ترجمة: ح. د. آ، ط١، دمشق، ١٩٨٩، ص ١١٤-١١٦ "الحیدری، المصدّر السابق.

(١) الحیدری، المصدّر السابق، ص ٢٤١.

(٢) سروه، کردستان الجنوبيّة، ص ٢٠٣.

مستقبلاً) وفي مقدمة هؤلاء (هرمز رسام)<sup>(٣٢٣)</sup> الذي زار العراق لهذا الغرض في كانون الثاني ١٩٣١، وقد عاونه زميله المدعو (مايثوم كوب)<sup>(٣٢٤)</sup> وقد ساعدهم أيضاً شخص آخر هو الاميرال (هـ . سيمون هول)، وشكلوا ما يسمى بـ (لجنة إنقاذ الأقليات العراقية غير المسلمة)<sup>(٣٢٥)</sup> وتولت هذه اللجنة أمر الشكاوى المتعددة المقدمة إلى لجنة الانتداب الدائمة في عصبة الأمم<sup>(٣٢٦)</sup>.

إلا أن وجود قلق مشترك لدى الكرد والآشوريين إزاء المعاهدة المذكورة، لا يعني ان قضيتهما متماثلة من حيث الحقوق والمطاليب، بل هناك فرق واسع بين مطالبيهما من النواحي التاريخية والجغرافية والسياسية، إلا أن بعض العوامل قريبت وجهة نظر الاثنين من بعضهم، ولا سيما الشخصيات المعروفة منهم، وكان العامل الرئيس والأهم في هذا المجال هو وحدة الجهة التي يراجعونها حول مطالبيهم، حيث كان الطرفان يحاولان وبصورة متشابهة مراجعة اللجنة الدائمة للانتداب في عصبة الأمم<sup>(٣٢٧)</sup>.

في هذا الإطار اتصل وهبي بـ (لجنة إنقاذ الأقليات غير المسلمة) ولابد من الإشارة إلى ان اتصال وهبي بهذه اللجنة لم يكن بمبادرة من عنده فحسب، بل

(٣) كان هرمز رسام ينتمي إلى أسرة رسام وهو مسيحي كذلك عرفت أسرته بتعاونها مع البريطانيين في العراق منذ القرن التاسع عشر، وكان أول نائب قنصل بريطاني في الموصل لسنة ١٨٣٩ من هذه الأسرة، وهو كريستيان رسام، أما أصل الأسرة، فهو من حلب ثم استقرت في الموصل. ينظر: المصدر نفسه، ص ١٥٤.

(٤) وهو أحد الضباط العاملين في البحرية البريطانية. ينظر: الحيدري، المصدر السابق، ص ٢٤١.

(٥) شكلت هذه اللجنة في ١١ تموز ١٩٣٠ برئاسة الكابتن هرمز رسام، وضمن عضويتها عدداً من الشخصيات الانكليزية والآشورية والارمنية، وقادت هذه اللجنة بيت الدعاية ضد العراق، كما آثرت عليه الرأي العام في أوروبا متهمة إياه باضطهاد الأقليات الموجودة فيه، الحيدري المصدر السابق، ص ٢٢٤-٢٤٢، المتولى، المصدر السابق، ص ٢٧٦.

(٦) الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٣، ط ٦، بيروت، ١٩٨٢، ص ١٣٣.

(٧) الحيدري، المصدر السابق، ص ٢٤٣.

سانده عدد من الشخصيات الكردية المعروفة<sup>(٣٢٨)</sup> لقيام بذلك، فبعث وهبي برسالة الى هرمز رسام رئيس اللجنة المذكورة في ٢٢ آذار ١٩٢١<sup>(٣٢٩)</sup>، وضمنها اعجابه بقيام اللجنة بتمثيل الأقليات غير المسلمة في العراق، ونجاحها في رفع القضايا الى عصبة الأمم، وأبلغه عطف الكرد الكامل على هذه الأقليات ورغبتهم في العمل على مساعدتهم للتمكن من ((إقامة إدارة خاصة بهم حسبما تقرره عصبة الأمم)), وطلب إليها ايضاً ان تتبني قضية الكرد، وان تتصل بممثلهم المقيم في باريس (شريا بك بدرخان)<sup>(٣٣٠)</sup>، ونفي وهبي في رسالته هذه ان يكون الكرد قد اضطهدوا الآشوريين، وحمل موظفي الحكومة مسؤولية ذلك، وأضاف، بأن قضيتي الكرد والآشوريين قضية مشتركة، كما التمس فيها مساندة ممثل الكرد وتوحيد جهودهما، مع تأكيده في نهاية رسالته بعدم نشر أسماء الكرد المساهمين في هذا الموضوع، ورجاه أن يقوم بحملة دعائية لصالح الكرد في دول أوروبا، مماثلة للحملة التي قام بها لصالح (الأقليات غير المسلمة) في العراق<sup>(٣٣١)</sup>.

وعلى هذا الاساس تم التنسيق بينهما على العمل المشترك وتوحيد الجهد في مراجعة عصبة الأمم لتحقيق ما يهدفون اليه إلا أن (المعروف جياوك)<sup>(٣٣٢)</sup> يروي

*www.zheen.org*

(١) أبرزهم: الشيخ قادر الحفيد (شقيق الشيخ محمود الحفيد)، توفيق قزان، أمين الرواندي، حمه آغا عبد الرحمن آغا، رمزي فتاح، عزت طوبيجي، الدكتور محمد شكري صكبان، سعيد نامق المحامي. ينظر: جياوك، المصدر السابق، ص ٩١.

(٢) الحيدري، المصدر السابق، ص ٢٤٣.

(٣) وهو أحد أبناء الأسرة البدرخانية، من مواليد ١٨٨٣، وهو نجل الأمير (أمين عالي بدرخان)، اشتراك في تأسيس جمعية (خوبوون)، وفي عام ١٩٣٠ حضرت عليه السلطات الفرنسية الإقامة في سوريا، مما إضطره الى مغادرتها متوجهاً نحو فرنسا، وبقي هناك الى أن توفي عام ١٩٣٨، ينظر: كونى رهش، المصدر السابق، ص ٥٥-٥٦.

(٤) الحيدري، المصدر السابق، ص ٢٤٣.

(٥) وهو معروف ابن علي اصغر جياوك، ولد في بغداد عام ١٨٨٤، أكمل دراسة الحقوق في استانبول، عاد الى العراق سنة ١٩١٩، انتخب نائباً عن أربيل في البرلمان العراقي عام ١٩٢٨،

المسألة على شاكلة أخرى، وقد استندت معظم المصادر التي تطرقـت إلى هذا الموضوع إلى روايته هذه<sup>(٣٣)</sup>، وحسب ما يذكر جياوـك أنه قد جرى لقاء بين عدد من الشخصيات الكردية ، وهم كل من توفيق وهبي والرئيس المتقاعد محمد علي عزيـز المدفعـي، والمقدم المتقاعد أمين الروانـدي ، وتوفيق قـرار ، والشيخ قادر الحـفيـد، وفتح الله الكـرـدي، وممثـلي كل من لجنة إنقاذ الـأـقـلـيـات (الـكـابـتن كـوبـ) والأـثـورـيـ (يـوسـف مـلـك)<sup>(٣٤)</sup>، وقد أـعـدـ الكـابـتن كـوبـ عـرـيـضـةـ لـتـقـديـمـهاـ إـلـىـ عـصـبـةـ الـأـمـ، وـطـلـبـ منـ الشـخـصـيـاتـ الـكـرـدـيـةـ التـيـ حـضـرـ إـلـيـجـتـمـاعـ التـوـقـيـعـ عـلـيـهـاـ، وـتـضـمـنـتـ العـرـيـضـةـ عـدـةـ نـقـاطـ، هـيـ:

- ١ـ نـوـافـقـ عـلـىـ اـنـ يـكـونـ (هـرـمزـ رـسـامـ) مـمـثـلـنـاـ فـيـ الدـفـاعـ لـدـىـ عـصـبـةـ الـأـمـ.
- ٢ـ الـاعـتـرـافـ بـمـاـ تـقـرـرـهـ عـصـبـةـ الـأـمـ مـنـ الـأـرـاضـيـ الـعـرـاقـيـ لـلـأـثـورـيـنـ.
- ٣ـ إـنـ الـأـكـرـادـ يـوـافـقـونـ عـلـىـ اـنـ يـكـونـواـ أـقـلـيـةـ ضـمـنـ الـمـنـاطـقـ الـتـيـ سـتـكـونـ مـأـهـوـلـةـ بـالـأـثـورـيـنـ، وـأـنـ حـقـوقـهـمـ سـتـكـونـ مـصـانـةـ.

ويضيف : (جـياـوـكـ) أـنـ عـارـضـ هـذـاـ الـاـتـفـاقـ وـلـمـ يـوـقـعـ عـرـيـضـةـ فـيـ حـينـ وـقـعـ عـلـيـهـاـ وـهـبـيـ وـعـدـ مـنـ الشـخـصـيـاتـ الـكـرـدـيـةـ الـأـخـرـىـ مـنـ الـحـاضـرـيـنـ وـغـيرـ الـحـاضـرـيـنـ فـيـمـاـ بـعـدـ<sup>(٣٥)</sup>. وـيـذـكـرـ (جـياـوـكـ) أـيـضاـ أـنـ وـهـبـيـ وـجـمـاعـتـهـ اـتـفـقـوـاـ مـعـ لـجـنـةـ الـإـنـقـاذـ

---

من مؤسسي نادي (سـهـرـكـهـ وـتـنـىـ كـورـدانـ) الـأـرـتـقـاءـ الـكـرـدـيـ تـوـفـيـ عـامـ ١٩٥٨ـ. يـنـظـرـ: بـصـريـ، المـصـدـرـ السـابـقـ، صـ ١٨٣ــ١٨٤ـ.

(١) منها: عبد الرزاق الحـسـنـيـ، تـأـرـيـخـ الـعـرـاقـ السـيـاسـيـ، جـ ٢ـ. وـمـحـمـودـ الـدـرـةـ، القـضـيـةـ الـكـرـدـيـةـ.  
(٢) كان يوسف مـلـكـ سـكـرـتـيرـاـ للـمـارـ شـمـعـونـ، الاـ اـنـهـ فـيـ الـأـرـبـعـيـنـاتـ غـداـ مـنـ أـعـدـائـهـ الـأـلـدـاءـ، فـأـخـذـ يـكـتـبـ الـمـقـالـاتـ ضـدـهـ فـيـ نـشـرـةـ تـصـدـرـهـ (الـلـجـنـةـ التـحـرـيـةـ الـأـثـورـيـةـ) فـيـ سـوـرـيـاـ. يـنـظـرـ: الـحـيدـرـيـ، المـصـدـرـ السـابـقـ، صـ ٢٤٧ـ.

(٣) سـبـقـ أـنـ اـشـرـنـاـ إـلـىـ أـسـمـاءـ الـحـاضـرـيـنـ، وـغـيرـ الـحـاضـرـيـنـ هـمـ: حـمـهـ آـغاـ عـبـدـالـرـحـمـنـ آـغاـ، محمدـ صـالـحـ بـكـ، رـمـزيـ فـتـاحـ، عـزـتـ طـوـبـجـيـ، عـزـمـيـ بـابـانـ، عـزـتـ عـثـمـانـ، رـشـيدـ نـجـيـبـ، عـبـدـالـرـحـمـنـ آـغاـ، مـجـيدـ كـانـيـسـكـانـ، فـائقـ بـابـانـ، الشـيـخـ مـحـمـدـ كـولـانـيـ، الـدـكـتـورـ شـكـرـيـ سـكـبـانـ، سـعـيـدـ نـامـقـ مـحـامـيـ. جـياـوـكـ، المـصـدـرـ السـابـقـ، صـ ٩٢ـ.

المذكورة على أن يتم مستقبلاً تشكيل ((دولة مستقلة في كردستان)) وان تكون هناك ((امارة للآشوريين ضمن دولتهم)).<sup>(٣٣٦)</sup>

ومن هنا يظهر ان مارواه جياوك، لا يطابق بشكل أو باخر مع ما جاء في الرسالة التي بعثها وهبي الى هرمز رسام، ولا سيما في مجال تشكيل الدولة المستقلة للكرد والآشوريين، ووصف جياوك هذا التنسيق بين الكرد والآشوريين على أنه أشبه ما يكون بـ (المؤمراة على العراق) في حين ليست هناك إشارة من رسالة وهبي لهذه المسألة.

كما أن هناك أيضاً ما ينقطع مع رواية جياوك هو مضمون المذكورة التي ارسلها وهبي باسم الكرد الى عصبة الأمم في ١٩ نيسان ١٩٣١ - كما اشرنا اليه - حيث تؤكد أكثر من مرة، أن طلب الكرد هو حق تقرير المصير في ظل العرش العراقي، وهذا يعني ان ما أورده جياوك ليس خالياً من المبالغات، ومن المرجح انه قد حاول التقرب من السلطات العراقية بهذا الشكل، بعد ابعاده من المناصب الادارية لمدة من الزمن.<sup>(٣٣٧)</sup>.

ومن الراجح أن وهبي اندفع مع عدد من الشخصيات الكردية في هذا المضمار بوصف ان وضع الكرد يدفعهم الى التعاون مع كل من يساعدهم في تحقيق اهدافهم، ومن الممكن ايضاً ان اتصاله بهذه اللجنة محاولة دبلوماسية منه للحصول على دعم خارجي للقضية الكردية عن طريق الحملات الدعائية التي تقوم بها لجنة الانقاذ في اوروبا، فضلاً عن استغلال ما يتمتع به الآشوريون من عطف الاوروبيين لصالح القضية الكردية.

ومع كل ما حدث من الاتفاق والاقتراب بين الجانبين الكردي والآشوري لتحقيق أهدافهما، إلا انهم لم يتمكنوا من فعل أي شيء، وذلك لأنكشاف أمرهم من لدن الحكومة العراقية (حكومة نوري السعيد) وحينها أقدمت الأخيرة ١٩ نيسان ١٩٣١ على ابعاد الكابتن كوب الى خارج العراق<sup>(٣٣٨)</sup>. وفي ٦ آيار من السنة نفسها قامت الحكومة بالقاء القبض على وهبي وعدد آخر من الكرد والآشوريين بتهمة العمل

(١) جياوك، المصدر السابق، ص ٩٠-٩٥ "الدرة"، المصدر السابق ص ٨٨-٨٩.

(٢) هاوار، شیخ مه‌حمودی قاره‌مان، ج ٢، ص ٧١١.

(١) الحيدري، المصدر السابق، ص ٢٤٦ "المتولي"، المصدر السابق، ص ٢٧٩.

ضد مصلحة العراق<sup>(٣٣٩)</sup>، ولللافراج عن وهبي قدمت زوجته (آسيا) عريضة الى اللجنة الدائمة للانتداب في ١٦ آيار ١٩٣١، استنكرت فيها اعتقال زوجها من قبل الحكومة العراقية وطلبت فيها العمل على اطلاق سراحه<sup>(٣٤٠)</sup>.

ومن جهة أخرى اعرضت (فرنسيس همفريين) المندوب السامي البريطاني على مثل هذه الاعتقالات وبعث برسالة الى الملك فيصل الأول مبيناً فيها بأنه من المفروض على الحكومة العراقية ان لا تتخذ اجراءات قانونية بحق أي من الاشخاص الموقوفين، لعدم وجود بيضة كافية لتسويغ سوفهم الى المحاكمة. وعلى الرغم من أن الملك لم يتعرض على المندوب السامي، إلا أن نوري السعيد رئيس الوزراء كتب رسالة الى مستشار المندوب السامي موضحاً فيها عدم تطابق قناعته مع وجهة نظر المندوب السامي، لأن الوثائق التي عثرت عليها الحكومة هي كافية لاتهام هؤلاء واحالتهم الى المحاكم، إلا أن المندوب السامي لم يقنع بما جاء في رسالة السعيد، فاستخدم سلطته في الضغط على الجهات المختصة، حتى قامت الحكومة باطلاق سراح الاشخاص المذكورين ومن بينهم وهبي في ٣٠ آيار ١٩٣١<sup>(٣٤١)</sup>.

نفي وهبي بعد إطلاق سراحه الى بيروت<sup>(٣٤٢)</sup>، ويقي هناك الى اواخر سنة ١٩٣٢<sup>(٣٤٣)</sup>، وخلال وجوده هناك، كتب مقالة حول حقيقة القضية الكردية، وأرسلها الى جريدة (الراصد) اللبنانية، حيث نشرتها في عددها (٣٧٦٦) بتاريخ ٢٤ آب ١٩٣٢، وذلك ردأ على ما كتبه الاشوري الذي سبقت الاشارة اليه (يوسف ملك) في جريدة (الاحرار) بتاريخ ١٦ آب السنة نفسها، حول مشكلة الاقليات في

(٢) الحسني، تاريخ الوزارات ...، ج ٢، ط ٦، ص ١٢٣ "شاكر فهتاح (ياداشت- مذكرات) ظاوننهی زینم، ده زکای چاپ و بلاکردنوهی ئاراس، کۆکردنوه و ریکخستنی: ئەحمد سەید عەلی بەرزنجی، ھەولێر، ٢٠٠٣، ص ١٢٨.

(٣) سلمان علي، المصدر السابق، ص ٩٧ "نوشیروان، عصر القلم ...، ص ٣٥٠.

(١) الحسني، تاريخ الوزارات ...، ص ١٣٥-١٣٤ "سلمان علي، المصدر السابق، ص ٩٧ "نوشیروان، عصر القلم، ص ٣٠٦.

(٢) هاوار، شیخ مەحمودی قاره‌مان، ج ٢، ص ٧١١.

(٣) مجلة (هاوار- الصرخة) ١٥ (١٥) سالی یەکم، ٢٣ كانونی دووھم ١٩٣٣، ل ٥.

العراق، والتي اشار فيها الى: ((أن الانكليز هم الذين فتحوا باب الاقليات في العراق منذ سنة ١٩٣٠، وشجعوهم على مراجعة عصبة الامم))<sup>(٣٤٤)</sup>، ونظراً لأهمية ما جاء في مقالة وهبي من توضيحات عن مجلـل المشكلة الكردية في غضون فترة نهاية الحرب العالمية الاولى ونهاية عام ١٩٣١، فقد رأينا الوقوف عنده.

بدأت المقالة بتناول مسألة تسمية الشعب الكردي بالأقلية في العراق فأشار بهذا الصدد الى ان الكرد من العراق لم يعترفوا قط بأن تشملهم كلمة (الأقليات)، وذلك من خلال الاشارة الى عدد من الأمثلة، منها، تمنع الكرد بنوع من الحكم الذاتي قبل التفكير في تأسيس الدولة العراقية المعاصرة وأشار الى البيان التي اصدرها من قبل الحكومتان الانكليزية والعراقية سنة ١٩٢٢، تعهداً فيها بتشكيل حكومة كردية ضمن حدود الدولة العراقية.

اما عن مراجعة الكرد لعصبة الامم، فاكد وهبي في مقاله المذكور بأن مراجعة الكرد لعصبة الامم ليس لها اية صلة بتشجيع الانكليز كما ذكرها (يوسف ملك)، بل انها اكبر من ان تكون حصيلة تشجيع او تحريض جهة معينة لهذه المسألة، مثبتاً موقفه هذا بعدد من الاحداث التاريخية لاظهار حقيقة المسألة، منها، حركة الشيخ محمود الاول سنة ١٩١٩، التي اندلعت نتيجة للخلاف الشديد الذي ظهر بين الكرد والانكليز بشأن حقوق الكرد، وادى الاختلاف الى حرب كبيرة وساقت حكومة الانكليز جيشاً كبيراً الى المناطق الكردية واحتلتها. كما اشار ايضاً الى ما جرى بين الطرفين المذكورين سنة ١٩٢٢، عندما سحب الانكليز قواتهم وحكامهم السياسيون وموظفيهم من مدينة السليمانية ونتيجة لذلك تأسس مختارية كردية في السليمانية، هذا اضافة الى الاحداث التي جرت في غضون سنوات ١٩٢٣ الى ١٩٢٧ بسبب اندلاع الحركة الثانية للشيخ محمود الحفيد ضد القوات الانكليزية، وكذلك احتجاج الكرد على معاهدة ١٩٣٠، وحركة الشيخ احمد البارزاني في ١٩٣٢-١٩٣١.<sup>(٣٤٥)</sup>.

(٤) أحمد خواجة، المصدر السابق، ج ٣، ص ٩١، "الثقافة الكردية (مجلة)"، العدد (١)، المركز الثقافي الكردي، لندن، تشرين الأول ١٩٨٨، ص ٩٨-١٠١.

(١) أحمد خواجة، المصدر السابق، ج ٣، ص ٩١-٩٤، هوار، شيخ محمودى قارهمان، ج ٢، ص ٧٤٩-٧٥١.

## ثانياً / توفيق وهبي وانقلاب بكر صدقي:

يعد انقلاب ١٩٣٦ والذي يعرف أيضاً بانقلاب بكر صدقي أحد أبرز الأحداث في تاريخ العراق المعاصر، وبالرغم من أهميته وتعبيره المحدود عن طموح فئات إجتماعية جديدة<sup>(٣٤٦)</sup>، إلا أنه لا يخرج في حقيقته عن إطار الصراع التقليدي بين الفئات السياسية في البلاد من أجل السلطة<sup>(٣٤٧)</sup> الذي بدأ بوفاة الملك فيصل الأول (١٩٢١-١٩٣٣) وتولي غازي (١٩٣٣-١٩٣٩) العرش خلفاً لوالده<sup>(٣٤٨)</sup>، ووصل الصراع ذروته في العقد الرابع من القرن الماضي، وانعكس بصورة خاصة في سلسلة من الحركات والانتفاضات كانت تستهدف تغيير الحكومات.

ويعد انقلاب صدقي الذي حدث في ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦ واطاحته بحكومة ياسين الهاشمي، بمثابة تطور نوعي جديد في لعبة الصراع من أجل السلطة، حيث دخل لأول مرة الجيش في حياة البلاد السياسية<sup>(٣٤٩)</sup>.

لقد رافق انقلاب صدقي، ظاهرة العنف السياسي والحساسية الخفية والمعلنة بين العناصر القومية العربية والكردية، ويعود ذلك إلى ما تبنته الدعايات حول ما كان ينوي إليه قائد الانقلاب، ولاشك فيه أن كون قائد الانقلاب كردياً، له دوره في اثارة تلك الحساسيات، فتمكن المناوئون للنظام الجديد وبعض من هؤلاء السياسيين الذين أجبرهم الانقلاب على مغادرة البلاد<sup>(٣٥٠)</sup>، واستغلال هذه النقطة،

(٢) وقعت كثير من القوى السياسية والاجتماعية خلال المرحلة الأولى من الانقلاب تحت تأثيرها، ورأى بعض منهم، أن حكومة الانقلاب ستحققت للطبقة العاملة كل ما تصبووا اليه من السعادة والرخاء، ينظر: د. كمال مظہر، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، ط١، منشورات مكتبة البديلسي، بغداد، ١٩٨٧، ص ١١٩.

(١) المصدر نفسه، ص ١١٩.

(٢) محمود شبيب، بكر صدقي وانقلابه العاصف، بغداد، ١٩٩٢، ص ٩.

(٣) كمال مظہر، صفحات ، ص ١١٩.

(٤) وهم ياسين الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني ونوري السعيد وغيرهم من السياسيين الآخرين.

من أجل حشد أكبر طاقة ممكنة في سبيل القضاء على حكومة الانقلاب، وبدأوا يصوروون صدقي في ثوب قومي انفصالي يعمل من أجل اقامة الدولة الكردية<sup>(٣٥١)</sup>. ولم ينج وهبي من تلك الاتهامات، فعدته بعض المصادر مساعداً لصدقي في تنفيذ ما خطط لاقامة الدولة الكردية، وفي الوقت نفسه اتهم وهبي بأنه كان رئيساً لاحدي الكتل العسكرية السرية، داخل الجيش العراقي والتي تؤيد صدقي<sup>(٣٥٢)</sup>، وحسب ما ذهبت اليه تلك المصادر، كانت هناك علاقة سياسية سرية بين صدقي ووهبي وعدد من الضباط الآخرين على شكل تنظيم سياسي ويعمل لصالح القضية الكردية<sup>(٣٥٣)</sup>.

ومن الجدير بالذكر أن ما قيل وردته تلك المصادر عن علاقة صدقي بالحركة الكردية، ومحاولاته المزعومة في سبيل تشكيل دولة كردية، لم يكن في نظر البعض سوى بدعة أو جدأها أداء حكومة الانقلاب بهدف عزلها عن القوى الديمقراطية والقومية داخل البلاد، وفعلاً أعطت تلك الداعيات ثماراً غير قليلة لمروجيها. ففي الواقع كان صدقي من بعد الضباط الكرد عن الحركة الكردية وقضيتها، وهناك أحداث وشواهد تاريخية تدل على عدم اكتراث صدقي بالمسألة الكردية، وأنه كان منسجماً مع المواقف الرسمية تجاه هذه المسألة<sup>(٣٥٤)</sup>، ومن جهة أخرى لم يختلف موقف حكومة الانقلاب عن موقف الحكومات السابقة تجاه قادة الحركات الكردية والمشتركين فيها، فمثلاً: أصدرت حكومة الانقلاب العفو العام عن المشتركين في

(٥) كمال مظهر، صفحات ...، ص ١٢٠.

(١) الصباغ، المصدر السابق، ص ٨٥ "رجاء الخطاب، تأسيس الجيش، ص ١٦٦-١٦٧" نضر على أمين الشريف، محمد فهمي سعيد الدور العسكري والسياسي في تاريخ العراق المعاصر، منشورات بيت الحكم، ط ١، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٢٤٦.

(٢) الصباغ، المصدر السابق، ص ٨٥ "كمال مزهير، دهربارهی نامه نهیینه کانی روزگاری بهكر صدقى (حول الرسائل السرية في عهد بكر صدقى)، گوچار - مجلة (رهنگین) ، العدد ٤٢، بغداد، ١٩٩٠، ل ٤.

(٣) كان صدقي امراً لموقع السليمانية أيام حركات الشيخ محمود الحفيد في العام ١٩٣١ والتي استمرت على مدى أشهر، واتخذ صدقي كل الإجراءات الالزمة من أجل القضاء على تلك الحركة باسرع ما يمكن. ينظر: كمال مظهر، صفحات، ص ١٢٤.

جميع الانتفاضات التي وقعت وسط وجنوب العراق قبل الانقلاب، فيما ظل الشيخ محمود الحفيظ في المنفى كالسابق<sup>(٣٥٥)</sup>.

أما مما قيل حول مناهضة صدقى للعنصر العربي وعمله على تقليل من نفوذه في الجيش، فيشير (محمود الدرة) وهو من ضباط العناصر القومية العربية وشاهد عيان على ذلك في حينه، ان صدقياً لم يكن يعادى القوميين العرب ولم ي العمل على تصفية العنصر القومي العربي في الجيش، بل كان يأمل أن يكسبهم الى صفه يوماً ما فاعالمهم بالحسنى على الدوام<sup>(٣٥٦)</sup>. وعلى الصعيد الخارجي وقعت حكومة الانقلاب في ٨ تموز ١٩٣٧ بطهران على (ميثاق سعدآباد)<sup>(٣٥٧)</sup> وكان الميثاق موجهاً في بعض بنوده الرئيسية ضد الحركة الكردية<sup>(٣٥٨)</sup>.

ومن المفيد الإشارة الى أن بكر صدقى بعد أن أحس بذلك شرع وعلى حد قول بعض المصادر ينفي ما ينسب اليه بأن أصله كردياً ويؤكد على كونه عربياً في كل مناسبة مواتية<sup>(٣٥٩)</sup>. فقد ابدى ذلك للجنرال (هي) رئيس البعثة العسكرية البريطانية في العراق، أنه ((عربي وليس كردياً))<sup>(٣٦٠)</sup>. ومن الملاحظ أن القومي

## بنكھي زین

(٤) المصدر نفسه، ص ١٢٥.

(١) محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية، ج ٢، (لا. مط)، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٧٢.

(٢) ميثاق سعد آباد وقعت بين العراق وتركيا وإيران وأفغانستان في طهران في ٨ تموز ١٩٣٧ تحت اشراف (بريطانيا)، وقد تضمنت عشرة بنود، منها الحفاظ على سيادة الحدود والتشاور في المشاكل الاقتصادية والدولية وعدم الاعتداء بين هذه الاطراف فيما بينها، واتخاذ التدابير اللازمة للحيلولة دون قيام أو نشاط عصابة مسلحة أو جمعيات أو منظمات تهدف الى الاطاحة بالمؤسسات الحالية. ينظر: جمال نبز، حول المشكلة الكردية، مطبعة الاتحاد القومي للطلبة الكرد، المانيا، ١٩٦٩، ص ٣٤ "مثني امين قادر، قضايا القوميات واثرها في العلاقات الدولية ( القضية الكردية نموذجاً)، منشورات مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠٣" شهمزيني، المصدر السابق، ص ١٢٤.

(٣) عيسى، المصدر السابق، ص ١١٦.

(٤) كمال مظہر، صفحات، ص ١٣٠.

(٥) العراق في الوثائق البريطانية سنة ١٩٣٦، اختيار وترجمة وتحريك: نجدة فتحي صفو، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، ط ١، ١٩٨٣، ص ٤٤٨.

الأصيل لا يستطيع أن ينكر أصله مهما كانت ظروفه، وهذا دليل واضح على أن قيام صدقي بانقلابه كان يعكس طموحه الذاتي أكثر من أي شيء آخر<sup>(٣٦١)</sup>.

أما عن نوع العلاقة الموجودة بين وهبي وصدقي، فلم تكن هناك علاقة سياسية أو تنظيمية بينهما، كما تذهب إلى ذلك عدد من المصادر، بل تربطهم الصداقة، يقول وهبي بهذا الصدد: ((... لا أتذكر في يوم ما حدثاً أو تصريحاً من بكر صدقي حول تشكيل حكومة كردية أو شيء من هذا القبيل)).<sup>(٣٦٢)</sup>

كما أن هناك من يشير إلى أن صديقاً عين وهبي مديرًا عاماً للاشغال في ١٣ كانون الثاني ١٩٣٧ تبعاً للصداقة التي تربط بين الاثنين<sup>(٣٦٣)</sup>، إلا أنه يمكن القول أنه لو كان وهبي مساعداً لصدقي أو تربطه به علاقة سياسية معينة، لعينه صدقي في منصب عسكري. وهو من الضباط القديرين في الجيش العراقي وتقلد فيه مناصب عالية - لا في وظيفة مدنية ليس لها إلا أهمية جزئية. ومع ذلك لم يدخل تعينه هذا من انتقادات عدد من المناوئين لحكومة الانقلاب، إذ عدوها مخالفة للقوانين، وإن وهبياً تقلد هذا المنصب بسبب قربه لبكر صدقي وليس لأهليته<sup>(٣٦٤)</sup>. وعلى الرغم من ذلك فإن وهبياً سبق له أن تقلد العديد من المناصب العليا سواء قبل الانقلاب أم بعده.

كما وجهت أصوات الاتهام إلى صدقي وحكومة الانقلاب بممارسة ظاهرة العنف السياسي، وارسله رسائل تهديد إلى عدد من الشخصيات السياسية باسم (الجمعية الكردية الإصلاحية) وتهدد من يستلمها بالقتل إن لم يغادر العراق فوراً،

(١) د. خانم محمد الحفو، (صدى انقلاب بكر صدقي في الصحف الفرنسية)، مجلة (متين) العدد (١٢٠)، دهوك، ٢٠٠٢، ص ١١٢-١١٣” كمال مظہر، صفحات، ص ١٢٩.

(٢) هاوار، شیخ محمودی قاره‌مان، ج ٢، ص ٧٨٦.

(٣) جريدة (الواقع العراقية)، العدد (١٥٥٦)، الاثنين، ٨ شباط ١٩٣٧ ” حازم المفتى، العراق بين عهدين ياسين الهاشمي وبكر صدقي، تقديم: د. عماد عبد السلام رؤوف، بغداد، ١٩٩٠، ص ١٠٧.

(٤) طه الهاشمي (مذكرات) ١٩١٩-١٩٤٣، دار الطليعة، ط١، بيروت، ١٩٦٧، ص ٢٠١ “المفتى، المصدر السابق، ص ١١٦.

وهذا نص احدى هذه الرسائل : ((يقتضي عليك ان تهاجر من العراق بظروف ثلاثة أيام من هذا التاريخ وإلا تقتل<sup>(٣٦٥)</sup> ))، ان الصاق ظاهرة العنف السياسي هذه بالكرد مباشرة وبهذه الصيغة من الصراحة، قد أثار مشاعر عدد من الشخصيات الكردية التي أدانت هذه الظاهرة وعدّتها محاولة دعائية الغرض منها تشويه صورة الكرد وسمعتهم في أعين المواطنين، وقد أدرك وهبي قبل غيره هذه المخططات بل أنه أدانها بشكل علني وصريح، حيث قام بنشر بيان في جريدة (البلاد) يرد به على هذه الدعاية المغرضة التي الصقت بالكرد، وهذا نصها :

((إلى أخواني العرب الأعزاء: على اثر الانقلاب الذي حدث في الأونة الأخيرة، كتبت أيدي السوء رسائل تهديد بعث بها ذوو المقاصد السيئة، الذين يضمرون شراً للبلاد وأبنائه، إلى فريق من أخواننا العرب المحترمين، وقد كتبوا تلك الرسائل المنكرة باسم جمعية خيالية لا وجود لها، والاسم الذي اخترعوه أدلة للتفرقة بين الإخوان أبناء الوطن الواحد، هو الجمعية السرية الاصلاحية الكردية، ودحضناً لهذا الافتاء على الحقيقة، أكدّ التهمة القبيحة الدنّية، مؤكداً للاخوان العرب الكرام، إننا أقرباء من الغريبة، وأن رسائل التهديد المذكورة قد دونها بعض أذناب الوزارة السابقة، الذين كان الجو في ذلك المهد المظلم الجائر خاليًا لهم، لتأمين مصالحهم الشخصية، وجر المغانم لهم ولاسيادتهم فقضى الانقلاب على ما كانوا يأملون من منافع ذاتية، وإنني أؤكد أن لابد للكرد في هذا التهديد، ونرجو الحكومة الموقرة أن تبذل الجهد المستطاع للعثور على أولئك المجرمين، والضرب على أيدي الذين يبذرون بذور الفساد في البلاد، ويفرقون بين أبناء الوطن الواحد لكي لا تنكب البلاد مرة أخرى بمظالم أسيادهم، التي لم ينج منها سوى المحسوبين على تلك الوزارة وهم أفراد. وفي الختام أصرح أنا وأخواني إننا نعرف شيئاً واحداً في البلاد، وهو إننا جميعاً عراقيون لا فرق بين عربنا وكردنا، ولابن مسلمتنا ومسيحيتنا وأسرائيلينا. فليحييا العراق أمة واحدة متضامنة في ظل جلالة ملوكنا المدعى غازي الأول أيد الله عرشه إلى الأبد)).<sup>(٣٦٦)</sup>

(١) الحسني، تاريخ الوزارات ...، ج ٤، ط٦، ص ٢٥٤.

(١) جريدة (البلاد)، العدد (٧١٧)، ٨ تشرين الثاني ١٩٣٦، مقتبس من الحسني، تاريخ الوزارات ...، ج ٤، ط٦، ص ٢٥٤-٢٥٥.

أن ماكتبه وهبي في بيانه المذكور، يوضح لنا معطيات مهمة لا يمكن إغفالها، وهو التغير الذي حصل في مواقف وهبي السياسية تجاه العلاقة بين الكرد والعرب والدولة العراقية، وذلك خلال تأكيidاته على الأخوة الكردية – العربية وانتماء الكرد الى الدولة العراقية، وإذا قارينا بيانه هذا بمذكرته التي ارسلها الى عصبة الامم عام ١٩٣١ -سبق أن أشرنا اليه- تبين لنا هذا التغير بشكل واضح.

### ثالثاً/ نشاطه السياسي بعد سقوط حكومة الانقلاب:

بعد مقتل قائد الانقلاب (صدقى) في الموصل في ١١ آب ١٩٣٧، ومن ثم سقوط وزارة (حکمت سليمان<sup>\*</sup>) في ١٧ آب من السنة ذاتها<sup>(٣٦٧)</sup>، احتفظ وهبي بمنصبه بوصفه مديرًا عامًا للأشغال، وبقي فيه إلى عام ١٩٣٨. وفي الأول من آذار ١٩٣٨ جرى نقله مديرًا عامًا للمساحة<sup>(٣٦٨)</sup>، وخلال اشغاله لهذا المنصب أدى دوراً متميزاً في وظيفته الجديدة هذه، وقد أشادت احدى الصحف العراقية بخدماته الممتازة من خلال توليه هذا المنصب<sup>(٣٦٩)</sup>، إلا انه اضطر إلى الاستقالة منها عام ١٩٤١، وذلك من أجل ان لا يفقد حقوقه التقاعدية العسكرية.<sup>(٣٧٠)</sup>

(\*) ولد في بغداد عام ١٨٨٦، أكمل دراسته الثانوية في بغداد، ثم انتقل إلى استانبول ليتم دراسته في كلية الحقوق، وعاد إلى بغداد عام ١٩٢١، وأصبح وزيراً في عهد وزارة عبد المحسن السعديون الثانية. ينظر: رجاء زامل كاظم الموسوي، جلال بابان ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص ٧٨.

(٢) الحسني، تاريخ الوزارات، ج ٤، ط ٦، ص ٢٠-٢١.

(١) رزوق، المصدر السابق، ص ١٣ "بصري، المصدر السابق، ص ٢٠٢.

(٢) جريدة (الكرخ)، العدد ٥٤٤، الخميس، ٢٣ كانون الثاني ١٩٤١.

(٣) بموجب قانون التقاعد العسكري السابق، كان كل عسكري يشغل منصبًا مدنيًا لمدة خمس سنوات يفقد حقوقه، وقد استقالة وهبي من منصب مدير المساحة العامة قبل أن تصبح مدة خدماته خمس سنوات بعشرة أيام فقط. ينظر: رزوق، المصدر السابق، ص ١٣.

أما عن علاقة وهبي بحزب (هيوا-الأمل)<sup>(٣٧١)</sup>، فقد أشارت بعض المصادر إلى انتمائه لهذا الحزب وورود اسمه مع اسماء مؤسسي الحزب<sup>(٣٧٢)</sup>. إلا أنه وكما أكدنا من قبل أن وهبياً لم يدخل أية أحزاب وجمعيات كردية في حياته. ولذا يمكن القول أنه ليس عضواً في هذا الحزب، ولكن من المرجح أن يكون أحد المرشحين اللذين تم اختيارهم من قبل الأعضاء الشباب في الحزب للاستعانت بهم لدخول حزبهم بهدف تنشيط اعمالهم التنظيمية والادارية، ويبعدوا أنه قد رفض طلبهم هذا، إلا أنه عرف بعلاقته الجيدة مع عدد من أعضائه، ومثال ذلك ما ذكره (كريس كوچيرا)<sup>(٣٧٣)</sup>، بأن وهبياً قد ساعد الحزب بالمال ، وذلك أثناء قيامه بجمع المساعدات للحركة الثانية في منطقة بارزان<sup>(٣٧٤)</sup>. إلا أن (نوري شاويس) صوب هذه المعلومات في مذكراته وهو أحد الذين قاموا بجمع تلك المساعدات. حينما أشار: ((إلى أن هذه المساعدات ليست لحركة بارزان كما دعينا اليه، بل كان لشراء الاذاعة لحزينا - المقصود بحزب هيوا-، إلا أننا أدركنا بأن الشخصيات الكردية المتمكنة لم يدعمونا كثيراً إذا طلبنا المساعدة باسم شراء الاذاعة، لذا اضطربنا إلى طلبها باسم ثورة بارزان الثانية<sup>(٣٧٥)</sup>).)). يتبيّن من موقفه هذا، إن وهبياً على الرغم من تغيير موقفه وتركه النشاط السياسي القومي بعد رجوعه من بيروت -كما ذكرنا- إلا أن شعوره القومي دفعه مراراً إلى مشاركته في تلك المواقف.

(٤) وهو حزب سياسي كردي، أسس عام ١٩٣٧ في أربيل، وكانت في البداية على شكل منظمة صغيرة باسم (داركه)، ثم تتطور وانعقد مؤتمره الأول في كركوك عام ١٩٣٩، وتغيير اسمه إلى حزب هيوا-أمل، وأصبح رفيق حلمي أول رئيساً للحزب، ينظر: فيصل دهباخ، حزبي هيوا وشورشي ١٩٤٥-١٩٤٥، بارزان (حزب هيوا-أمل وشورة ١٩٤٥-١٩٤٣ بارزان)، دهزگای راگه باندنه گولان، ههولين، ١٩٩٧، ص ٧-١١.

<sup>٩</sup> (٥) مکرم تاله‌بانی، کوچه‌لئی دارکهر و پارتی هیوا چون دامه‌زنان (کیف تأسیس جمعیة دارکهر و حزب هیوا)، مجله (رنگین)، ٢٠١٣، ٦، ٢١٦-٢١٤، بگداد، ١٩٩٣.

(١) كوهيرا، المصدر السابق، ص ٢٤١.

(٢) تقع منطقة بارزان في أقصى شمال كردستان العراق، وهي تابعة لمحافظة أربيل حالياً.

<sup>٣٣</sup> نوري شاويس (من مذكراتي)، دون مكان وسنة الطبع، ص ٣٣.

وفي السياق نفسه قام بمساعدة احدى الشخصيات الكردية السورية، وهو (نورالدين زازا)، الذي اعتقل من قبل سلطات الحكومة العراقية أثناء عبوره الحدود السورية الى كردستان العراق، ومن ثم نقله الى إحدى السجون في بغداد. وعندما عرف وهبي باعتقال زازا، كلف أحد زملائه بالذهاب اليه وساعدته كثيراً، وتمكن من تغيير مكانه الى مكان أفضل كما سعى الى اطلاق سراحه في عام ١٩٤٤<sup>(٣٧٦)</sup>.



---

(٤) نورالدين زازا (مذكرات)، حياتي الكوردية أو صرخة الشعب الكردي، ت: روني محمد دملي، مؤسسة موكرياني، أربيل، ٢٠٠١، ص ٨٧.

## المبحث الثاني

### الدور السياسي لتوقيق وهبي (١٩٤٤-١٩٥٨)

#### أولاً / توقيق وهبي نائباً:

افتتح (مجلس النواب<sup>\*</sup>) دورته الانتخابية العاشرة باجتماع غير اعتيادي في ٩ تشرين الأول ١٩٤٣<sup>(٣٧٧)</sup>، ولم يكن وهبي عضواً في هذه الدورة منذ البداية، إلا أنه عهدت إليه عضوية المجلس على أثر استقالة داود الجلبي، الذي كان نائباً عن لواء الموصل في ١٢ كانون الأول ١٩٤٣، وأصبح وهبي نائباً في الثاني من كانون الثاني ١٩٤٤<sup>(٣٧٨)</sup>، واستمرت هذه الدورة حتى أصدرت الارادة الملكية بحلها في ٣١ آيار ١٩٤٦<sup>(٣٧٩)</sup>. أما في الدورة الحادية عشرة، التي افتتحت باجتماع غير اعتيادي في ١٧ آذار ١٩٤٧<sup>(٣٨٠)</sup>، أيضاً لم يكن في البداية عضواً فيها، إلا أنه رشح لعضويتها في ٣١ آب

(٣) ينتخب أعضاء مجلس النواب بمرحلتين، وينتخب لكل (٢٠) الف شخص نائباً لمدة أربع سنوات، ويجب أن تتكون كل دورة انتخابية من أربعة اجتماعات اعتيادية السنوية، والتي تبدأ عادة في الاول من تشرين الثاني، وكان عدد أعضائها (٨٨) عضواً حتى عام ١٩٣٥، ثم أصبح (١١٨) نائباً وذلك نتيجة لزيادة عدد السكان. ينظر: نوشريون مستهفا ئهمين، زيان به تمهنترين روژنامهی کوردی (١٩٣٨-١٩٢٦) (زيان - "الحياة" أطول جريدة كردية عمرًا ١٩٣٨-١٩٢٦)، چپخانه رهنج، سليماني، ٢٠٠٢، ل. ١٠٢-١٠١.

(٤) الحسني، تاريخ الوزارات ...، ج ١٠، ط ٦، ص ٣-٢.

(٥) عدنان سامي نذير، دور نواب الموصل في البرلمان العراقي خلال العهد الملكي ١٩٢٥-١٩٥٨، اطروحة دكتوراه قدم الى مجلس كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٣، ص ١٦٨.

(٦) الحسني، تاريخ الوزارات ...، ج ١٠، ط ٦، ص ٣-٢.

(٧) المصدر نفسه، ص ٣٠ "نذير، المصدر السابق، ص ٣٤٥.

(٣٨١) ١٩٤٧، وذلك بعد أن أصبح (جمال بابان) الذي كان نائباً عن السليمانية من الأعيان<sup>(٣٨٢)</sup>. أما عن دوره في هذين الدورتين، فليس له أية مداخلات خلال اجتماعات المجلس في الدورتين المذكورتين، ومن المرح أن يعود جزء أكبر منها إلى تقليده منصب الوزارات في المدة نفسها، وأثر ذلك في وجوده في اجتماعات المجلس.

## ثانياً / توفيق وهبي وزيراً:

### - وزير للاقتصاد:

فضلاً عن ثقافته وقبليته وعلاقته باقطاب الحكم، كان لنجاحاته في توليه المناصب الإدارية التي عهدت إليه بعد رجوعه من بيروت، أثراً في ان ينطأ لوهبي عدد من الحقائب الوزارية. وقد تزامن أول استئذان لوهبي مع وزارة الباچه جية الأولى - المقصود حمدي الباچه جي - التي تم تأليفها في الثالث من حزيران ١٩٤٤، وذلك بناء على طلب الوصي عبدالله، وقد أدى الوصي دوراً فعالاً في اختيار أعضائها، حتى سميت بـ (وزارة الوصي) أي أن (حمدي الباچه جي) لم يكن حراً في انتخاب زملائه، وعهدت إلى وهبي حقيبة وزارة الاقتصاد<sup>(٣٨٣)</sup>.

وقد تزامن تشكيل الحكومة المذكورة مع تفاصم الحركة المسلحة في منطقة بارزان، التي أخفقت وزارة نوري السعيد الثامنة من حسمها خلال عهده<sup>(٣٨٤)</sup>، ولا ظهار حسن النوايا، كلفت الحكومة الجديدة وهبياً بالذهب على رأس بعثة إلى

(٥) بصري، اعلام الكرد، ص ٢٠٢.

(٦) الحسني، تاريخ الوزارات ...، ج ١٠، ط ٦، ص ٣٠٥.

(٧) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٢٠٣ "ستيفن همسلي لونگریک، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠-١٩٥٠، ج ٢، ت: سليم طه التكريتي، ط ١، بغداد، ١٩٨٨، ص ٥٠٣" جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩١٤-١٩٥٣، النجف ١٩٧٦، ص ١٤٠.

(٨) عزيز حسن البارزاني، الحركة القومية الكردية التحريرية في كردستان العراق ١٩٣٩-١٩٤٥، ط ١، دهوك، ٢٠٠٢، ص ١٦٦.

المنطقة الكردية لاقناع الجانب الكردي بالعدول عن عدد من مطالبيهم التي كانت الحكومة تعدّها مشددة، تلك المطالب التي تتخلص في نوع من الادارة الذاتية للكرد في كردستان العراق، إلا أن وهبياً لم ينجح في تقرير وجهات النظر بين الحكومة العراقية والمسلحين الكرد في منطقة بارزان<sup>(٣٨٥)</sup>. وقد رفع تقريراً الى الحكومة بعد الانتهاء من جولته، أكد فيها الحاجة الى تقديم مساعدات عاجلة الى العديد من المناطق الكردية التي أصابها الفقر، وأضاف أنه على الرغم من وعود الحكومة فإن الكرد يشعرون بخيبة الامل، طالما أنه لم يتم فعل شيء سوى القليل لتحسين الادارة ومعالجتها<sup>(٣٨٦)</sup>، ومن الجدير بالذكر أنه لم يشر أي مصدر الى تفاصيل زيارة وهبى للمناطق الكردية وليس هناك أية اشارة الى تاريخ ذهاب البعثة، ومن قابله من ممثلي الكرد خلال جولته هذه.

بدأت حكومة الباچه جي العمل بنشاط، ولكن بعد مدة قصيرة، ظهر التأزم والخلاف بين عدد من الوزراء، وعلى اثرها فقدت الوزارة الانسجام بين اعضائها، ولعدم وصول اطراف الخلاف الى اية اتفاق، اقدم الباچه جي على تقديم استقالة وزارته في ٢٨ آب ١٩٤٤، ووافق الوصي على الاستقالة<sup>(٣٨٧)</sup>.

بعد استقالة وزارة الباچه جي الاولى، صدرت ارادة ملكية في ٢٩ آب ١٩٤٤ تقرر بموجبها تشكيل الوزارة الجديدة برئاسة حمدي الباچه جي ايضاً، وعهدت الى وهبى وزارته السابقة، أي وزارة الاقتصاد<sup>(٣٨٨)</sup>. ومن ابرز المشكلات التي واجهت الوزارة، هو استمرار الحركة المسلحة في منطقة بارزان، وكان لبقاء المشكلة دون حل، عاملًا في ازدياد التوتر في المنطقة ولاسيما منذ مطلع سنة ١٩٤٥<sup>(٣٨٩)</sup>، وفي المقابل اتخذت الحكومة العراقية قراراً باستخدام القوة العسكرية

(١) كاكه سور، روئى ئەفسەرە ...، ص ١٠٧.

(٢) عزيز البارزاني، المصدر السابق، ص ١٦٦.

(٣) الحسني، تاريخ الوزارات ...، ج ٦، ص ٢٠٨ "حميدي، المصدر السابق، ص ١٤١.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢١٠-٢٠٩ "المصدر نفسه، ص ١٤١.

(٥) عبدالفتاح بوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكردية التحررية، مجلة (متين)، العدد

١٢٧ (دهوك، ٢٠٠٠)، ص ٨٨.

لحلها، حيث عقد مجلس الوزراء العراقي جلسة خاصة، قرر فيها احتلال بارزان احتلاًّا عسكرياً وذلك في ٨ آب ١٩٤٥<sup>(٣٩٠)</sup>.

ولاشك فيه أن وجود وهبي ضمن هذه التشكيلة الوزارية التي وقعت القرار المذكور، سجلت عليه لا له في كل الاحوال، ليس لانه اتخذ قراراً ضد شعبه فحسب، بل وكما سجلنا مراراً أنه كان ضد اساليب العنف والحل العسكري، على الرغم من ان موافقته ليس من قناعته، لانه سبق أن حاول مساعدتهم -كما ذكرنا.

اما انجازات وزارة الاقتصاد في غضون المدة التي تولى فيها وهبي حقيبتها في عهد وزارتي حمدي الباجهي الاولى والثانية، فلم تكن للوزارة المذكورة إلا انجازات محدودة، ومن المرجح أن يعود جزء أكبر منها الى معاصريه الظروف الاقتصادية السيئة التي ظهرت بسبب أحداث الحرب العالمية الثانية، وأحد تلك الانجازات التي تمت في عهد وهبي، هو التوقيع على اتفاقية التمور في أول تموز ١٩٤٤، التي عقدت بين (شركة اندروير البريطانية) وبين (جمعية التمور العراقية) وهي تتضمن تعهد الشركة المذكورة بشراء حاصل تمور البصرة من مواسم ١٩٤٤ و ١٩٤٥ و ١٩٤٦ و شراء (٢٥) ألف طن من حاصل الزهدى لاللوية الأخرى في الموسم ١٩٤٤<sup>(٣٩١)</sup>.

واستمرت هذه الوزارة لمدة ثمانية عشر شهراً، وكانت أطول وزارة عراقية عملت قرابة السنة في ظروف الحرب العالمية الثانية، والأشهر الستة الاولى في عهد السلم<sup>(٣٩٢)</sup>، وحدثت في عهد الوزارة تطورات سياسية مهمة على الصعيدين الخارجي والداخلي<sup>(٣٩٣)</sup>، واستقالت اخيراً في ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٦<sup>(٣٩٤)</sup>.

(١) بوتناني، وثائق ...، مجلة (متبني)، العدد ١٢٧، ص ٩٠.

(٢) الحسني، تاريخ الوزارات ...، ج ٦، ط ٦، ص ٢٠٥.

(٣) حميدي، المصدر السابق، ص ١٤١.

(٤) لمعرفة هذه التطورات، راجع: الحسني، تاريخ الوزارات ...، ج ٦، ط ٦، ص ٩٠-١٠٧.

## - وهبي وزيراً للمعارف:

بعد استقالة وزارة نوري السعيد التاسعة في ٢٩ آذار ١٩٤٧، عهد الوصي إلى (صالح جبر<sup>(٣٩٥)</sup>) بتأليف الوزارة في اليوم نفسه، وذلك بموجب إصدار الارادة الملكية المرقمة (١٥٤)، وتولى وهبي حقيبة وزارة المعارف فيها<sup>(٣٩٦)</sup>، كما عهدت إليه في الرابع من كانون الثاني ١٩٤٨ حقيبة وزارة الدفاع وكالة مدة ايفاد وزير الدفاع بمهمة رسمية إلى لندن<sup>(٣٩٧)</sup>.

وتعود وزارة صالح جبر من الوزارات العراقية المهمة التي تألفت في سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية، ففي عهدها بدأت المفاوضات لعقد المعاهدة الجديدة بين الحكومتين العراقية- البريطانية عرفت بـ(بورتسموث<sup>\*</sup>) التي أثارت توقيعها الساحة العراقية ونجم عنها اتفاقية (وثبة الكانون<sup>(٣٩٨)</sup>) أما عن موقف وهبي تجاه هذه المعاهدة، فلم يكن ضدها، بل اتخذ موقفاً متعاطفاً معها، ويرى فيها، مثل

(٢) المصدر نفسه، ص ٢١٠ "حميدي، المصدر السابق، ص ١٤١.

(٣) ولد في الناصرية عام ١٨٩٥، اتم دراسته في كلية الحقوق وتخرج منها عام ١٩٢٥، استوزر لأول مرة في وزارة جميل المدفعي الأول (٩ تشرين الثاني ١٩٣٣) وزيراً للمعارف، وتقلد في المناصب الوزارية حتى ترأس الوزارة في ٢٩ آذار ١٩٤٧، والتي استقالة في ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٨، على أثر قيام وثبة كانون الثاني ضد عقد معاهدة بورتسموث واستمر في نشاطه السياسي حتى وفاته أثناء خطبته في مجلس الأعيان في ٦ حزيران ١٩٥٧. ينظر: بصرى، "أعلام السياسي، ص ٢٠٩-٢١١.

(٤) الحسني، تاريخ الوزارات ...، ج ٧، ط ٦، ص ١٥٨-١٥٩.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٦١.

(\*) عقدت هذه المعاهدة في ١٥ كانون الثاني ١٩٤٨ بين العراق وبريطانيا في ميناء بورتسموث، وقعها عن بريطانيا وزير الخارجية (ارنسست بيفن)، وعن العراق رئيس الوزراء (صالح جبر)، وتتألف المعاهدة من سبع مواد أصلية، مع ملحق تفسيري مكون من عشر مواد متشعبة إلى فقرات كثيرة. للمزيد من التفاصيل ينظر: فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية- البريطانية وأثرها على السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧، ص ٤٤٣-٤٥٣.

(١) كمال مظہر، صفحات ...، ص ١٣٨.

العديد من أقرانه، مساومة سياسية مطلوبة من أجل حصول العراق على استقلاله الكامل من البريطانيين تدريجياً، وهو لم يخف رأيه هذا عن أحد، فوقف مع عبدالمهدي المنتفك وزير المواصلات والأشغال في الحكومة نفسها ضد البيان الذي صدر من جانب أغلبية وزراء واعضاء مجلس النواب والاعيان للغاء المعاهدة المذكورة<sup>(٣٩)</sup>، وأخيراً وبعد ان بلغت انتفاضة الوثبة ذروتها في ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٨، اضطر الوصي الى اعفاء صالح جبر من رئاسة الحكومة<sup>(٤٠)</sup>.

كما جرى خلال هذه الوزارة، تنفيذ حكم الاعدام بالضباط الكرد الاربعة في ١٩ حزيران ١٩٤٧، وهم كل من، الرئيس الاول (الرائد الركن) عزت عبدالعزيز<sup>(٤١)</sup>، والرئيس الاول (الرائد) مصطفى خوشناو<sup>(٤٢)</sup>، والرئيس (الرائد) خير الله عبدالكريم<sup>(٤٣)</sup>، والملازم الثاني محمد محمود قدسي<sup>(٤٤)</sup>، الذين تركوا الجيش العراقي والتحقوا بالملا مصطفى البارزاني (١٩٧٩-١٩٠٣) في ثورته الاولى (١٩٤٣-١٩٤٥)، وحكمت الحكومة العراقية على أربعتهم بالاعدام غيابياً في البداية، فلما تم استسلامهم في ١٨ نيسان ١٩٤٧، جرت محاكمتهم مجدداً فتأيد الحكم

## بنكهی زین

www.zinbook.org

(٢) الحسني، تاريخ الوزارات ...، ج ٧، ط ١١، ص ٢٥٩.

(٣) كمال مظہر، صفحات، ص ١٣٨.

(٤) ولد عام ١٩١٠ في قضاء (قاميدي) العمادية ، ترك الجيش العراقي والتحق بحركة بارزان الثانية (١٩٤٣-١٩٤٥)، وانضم الى صفوف القوات الكردية في جمهورية مهاباد في كردستان ايران عام ١٩٤٦. ينظر: کاکھ سور ، روئی سیاسی ...، ص ١٤٦.

(٥) ولد عام ١٩١٢ في ناحية (بيتواته) التابعة لمحافظة سليمانية، ترك الجيش العراقي مع رفاقه الثلاثة، والتحق بحركة بارزان الثانية، واسهم ايضاً في تشكيل القوات الكردية في جمهورية مهاباد عام ١٩٤٦. المصدر نفسه، ص ١٤٦.

(٦) من مواليد ١٩١٢ في أربيل، وانضم الى صفوف القوات الكردية في جمهورية مهاباد عام ١٩٤٦. المصدر نفسه، ص ١٤٦.

(٧) ولد عام ١٩٢٢ في مدينة (القدس) الفلسطينية، وعرف بها، أصبح نائب ضابط للغاشرة عام ١٩٤١، اسهم في حركة بارزان الثانية، المصدر نفسه، ص ١٤٦.

الغيابي، ونفذ فيهم في ليلة ١٩ حزيران ١٩٤٧<sup>(٤٠٥)</sup>، وقد بذلت مساعٌ كثيرة من قبل الشخصيات الكردية المعروفة لإنقاذهم من هذا الحكم، وكان توفيق وهبي أحد هؤلاء، وقد حاول كثيراً مع صالح جبر رئيس الوزراء آنذاك لتغيير حكمهم من الاعدام الى الحكم المؤبد، وتمكن من ارضاء صالح جبر على اقتراحه، إلا أن الوصي عبد الله كان مصمماً على اعدامهم<sup>(٤٠٦)</sup>.

أما عن انجازات ومشاريع وزارة المعارف في غضون الفترة التي تولى فيها وهبي حقيقتها، فلا شك أن اختيار وهبي لهذا المنصب يعود إلى ما يتمتع به من عناية ومعرفة في هذا المجال، إلا أنه لم يكن موفقاً في أداء ما ينوي إليه لتقديم التعليم في مدة توليه وزارة المعارف، ولا سيما في مجال فتح المدارس الجديدة، وذلك نتيجة للظروف الاقتصادية اللاحقة بعد الحرب العالمية الثانية والتي كان لها أثرها في تقليص انجازات ومشاريع وزارة المعارف. كما ظهرت عنایته بهذا المجال أيضاً في المدخلات البرلمانية، ففي عدد من الجلسات لمجلس النواب، أثار نواب لواء الموصل موضوع فتح مدارس جديدة في القرى التابعة لقضاء (ثاكرى- عقرة)<sup>(٤٠٧)</sup>، وقضاء زاخو<sup>(٤٠٨)</sup>، وخلال حضوره لاحدى الجلسات بوصفه وزيراً للمعارف أعاد النواب طلبهم<sup>(٤٠٩)</sup>، إلا أنه رد، مبيناً أن الوزارة ستنتظر في أمر فتح هذه المدارس<sup>(٤١٠)</sup>.

أما التعليم العالي، ففي عهده، اتخذت وزارة المعارف الخطوات اللازمة لتأسيس جامعة بغداد، وفي هذا السياق أرسلت الوزارة المذكورة في ٢٢ أيار ١٩٤٧ نسخة من لائحة تأسيس جامعة بغداد ونسخة من مذكرة اللجنة المكلفة بوضع

<sup>(٢)</sup> الحسني، تاريخ الوزارات ...، ج ٧، ط٦، ص ٣٧٢.

(۳) که مال مه زهر، چهند لایه رهیک ...، ج ۲، ص ۱۴۵.

(٤) م. ن. الدورة الانتخابية الحادية عشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٧، الجلسة

(۱۴) فی ۱۳ آپار ۱۹۴۷، ص ۲۲۹.

<sup>(٥)</sup> المصدر نفسه، الجلسة (٢٠)، في ١٧ أيار ١٩٤٧، ص ٣٢٨.

(١) نذير، المصدر السابق، ص ٣٤٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٤٥.

مشروع الجامعة والمعلومات عن كلية الطب والصيدلة ومعهد الفنون الجميلة ومعلومات أخرى عن جميع الكليات القائمة آنذاك إلى المستر (مورغن) رئيس القسم التربوي في المعهد البريطاني، وطلبت الوزارة إليه دراسة اللائحة وتقديم مقترناته عن تأسيس الجامعة. وقدم (مورغن) تقريراً مطولاً في حزيران سنة ١٩٤٧ بعنوان ((خطة التعليم الجامعي في العراق))<sup>(٤١)</sup>. وتعد هذه الخطوة من الخطوات المهمة التي اتخذها وزارة المعارف في عهد وهبي نحو تأسيس جامعة بغداد.

### **وزيراً للشؤون الاجتماعية:**

كانت آخر وزارة استوزر فيها وهبي، هي وزارة توفيق السويفي (١٨٩٢ - ١٩٦٨) الثالثة، التي تشكلت في الخامس من شباط ١٩٥٠، وشارك فيها وزيراً للشؤون الاجتماعية، ولم يكن لوهبي خلال هذه المدة التي مرت بها الوزارة المذكورة أي نشاط يستحق الذكر، واستقالت الوزارة في ١٥ أيلول ١٩٥٠<sup>(٤٢)</sup>.

### **ثالثاً / توفيق وهبي وحزب الامة الاشتراكي:**

برزت ظاهرة الصراع الشخصي بين الوصي عبدالله ونوري السعيد بعد الحرب العالمية الثانية، كمحورين يعملان متنافرين تحدهما الرغبة في السيطرة والسلط، أما من الناحية الفكرية والسياسية فلم يكن أي تناقض بينهما<sup>(٤٣)</sup>. وبعد أن أسس نوري السعيد (حزب الاتحاد الدستوري) عام ١٩٤٩، دعماً لنفوذه، ولما لم يكن بامكان عبدالله تأسيس حزب خاص به، بوصفه وصياً على عرش العراق، فإنه كان بحاجة إلى شخصية سياسية مناسبة لاعطاء هذا الدور،

(٣) د. جمال أسد مزعل ، نظام التعليم في العراق، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل، ١٩٩٠، ص ٧٩.

(٤) الحسني، تاريخ الوزارات، ج ٨، ص ١٤٥.

(٥) هادي حسن علوى، الاحزاب السياسية في العراق السرية والعلنية، ط ١، بيروت، ٢٠٠١، ص ١٣٢.

ووجد من (صالح جبر) أفضل من يتمكن ان يقوم بهذه المهمة<sup>(٤١٤)</sup>، وذلك لنيله ثقته وثقة البريطانيين ايضاً وذلك بعد أن قدم خدمات كبيرة لبريطانيا خلال مدة رئاسته للحكومة العراقية (١٩٤٧-١٩٤٨)، فضلاً عن وجود خلاف كبير بينه وبين نوري السعيد<sup>(٤١٥)</sup>، والذي يعد عاملاً مساعداً آخر لما يحاولان اليه الوصي والإنكлиз. وهناك رأي آخر في هذه المسألة، وهو ما ذهب اليه البعض بأن الامريكيين هم كانوا وراء تشكيل الحزب المذكور<sup>(٤١٦)</sup>. ومن المفيد القول أن وجود الامريكيين وازيداد نفوذهم في المنطقة والعراق خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها شجعهم على التخطيط لتوسيع نفوذهم وكسب الاحزاب والشخصيات السياسية العراقية الى جانبهم، ومن المرجح ان يكون تشكيل حزب الامة الاشتراكي احدى محاولاتهم، وعلى المنوال نفسه، بدأوا منذ عام ١٩٥٢ باصدار مجلة كردية عبر سفارتهم من بغداد باسم (پهیام - الرسالة)<sup>(٤١٧)\*</sup>، ومن الملفت للنظر هنا، هو الاشراف الخفي لتفوييق وهبي على اصدار هذه المجلة<sup>(٤١٨)</sup>، وهو أحد الاعضاء البارزين في حزب الامة الاشتراكي فيما بعد.

ومهما يكن الامر، فقد قدم صالح جبر طلباً الى وزارة الداخلية في ٢٠ حزيران ١٩٥١ لتأسيس حزب باسم (الامة الاشتراكي)، وقد ضمت هيئة المؤسسة مجموعة

(٢) كان لصالح جبر انصار يجاهرون بتأييده قبل تشكيله حزب الامة الاشتراكي، واصدر جريديتي (الامة) و (البناء) اللتان كانتا لساناً غير رسمياً له ولانصاره. ينظر: حميدى، المصدر السابق، ص ١٣٢.

(٣) عيلوى، المصدر السابق، ص ١٣٢.

(٤) مصطفى نريمان، بيرهورىه كانى زيانم (مذكرات حياتي)، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٤٤، ص ١٣٣ " مقابلة شخصية للباحث مع السيد معروف خزندار بتاريخ ٢٠٠٤/١١/٢٠٠٤

(\*) وهي مجلة اسبوعية اخبارية دعائية، كانت تصدر عن السفارة الامريكية في بغداد (مصلحة التبادل الثقافي الامريكي) وتوزع مجاناً، وكان رئيس تحريرها المهندس بكر دليل. ينظر: جمال خزندار، مرشد الصحافة الكردية، ص ٥٨.

(١) المصدر نفسه، ص ٥٨.

(٢) نريمان، (مذكرات حياتي)، ص ١٣٣ " مقابلة شخصية للباحث مع السيد معروف خزندار بتاريخ ٢٠٠٤/١١/٢٠٠٤

من الشخصيات السياسية العربية والكردية<sup>(٤١)</sup>، وقد أجازت وزارة الداخلية للحزب المذكور في ٢٤ حزيران ١٩٥١<sup>(٤٢)</sup>. لم يكن توفيق وهبي من مؤسسي هذا الحزب بادي الأمر إلا أنه انتمى اليه بعد مدة من تأسيسه، وأصبح نائباً لرئيس الحزب<sup>(٤٣)</sup> أما الأسباب التي دفعت به إلى الدخول للحزب المذكور دون غيره في حياته، فيظهر أن وهبياً قد أصبح في تلك الأيام جزءاً من النظام الملكي، وانخرط في الصراع السياسي الحزبي من أجل السلطة والمناصب<sup>(٤٤)</sup>. وهكذا يبدو لنا، أن وهبياً وإن كان لم يؤمن مطلقاً بالانخراط في الحياة الحزبية - كما بيننا في السابق - إلا أن دخوله إلى حزب الأمة الإشتراكي في هذه المدة ينطلق من اعتباراته الشخصية وطموحه للحصول على المناصب.

وقد حزب الأمة الإشتراكي مؤتمره السنوي الاعتيادي الأول في ٢٠ تموز ١٩٥١<sup>(٤٢٣)</sup>، واتخذ (الاشتراكية) شعاراً دعائياً له، وفي الواقع لم يكن الحزب يعتمد على المبادئ الاشتراكية المتداولة المعروفة، بل اعتمد في تنظيمه على الطابع المذهبي الشيعي لمساندته، ومن الراجح ان سبب اتخاذه لهذا الشعار، هو انتشار مصطلح الاشتراكية وميل الكثير من الناس حينذاك اليها، ولهذا أراد الحزب الحصول على قاعدة واسعة أثناء الانتخابات النيابية.<sup>(٤٢٤)</sup>

(٣) وهم : عبدالمهدي المنتفكى وعبدالكاظم المشمخانى وجواه جعفر وعبدالرزاق الارزى وعز الدين النقيب وأحمد الجليلي وحبيب الطالباني ومحمد النقيب وحنا خيات ونطيف الشاوي. ينظر: عبدالرزاق الحسنى، تاريخ الاحزاب السياسية، ص ٢٢٧ ” صالح الحيدري، مختارات من مذكرات صالح الحيدري، ط ٢، مطبعة رقنج، السليمانية، ٢٠٠٤، ص ٢٣٤.

<sup>٤)</sup> الحسني، تاريخ الاحزاب ...، ص ٢٢٨.

(٥) كمال مزهور، چند لاپهريهك ...، ج ٢، ص ٣-٤“ اسماعيل احمد ياغي، تطور الحركة الوطنية العراقية ١٩٤١-١٩٥٢، بغداد، ١٩٧٩، ص ٢٢٧.

<sup>٦</sup>) كمال مهزهه، المصدر نفسه، ص ٤-٦

(٢) د. مؤيد ابراهيم الونداوي، العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية (١٩٤٤-١٩٥٨)، ط. بغداد، ١٩٩٢، ص ٣٢٢.

<sup>(٣)</sup> عليوي، المصدر السابق، ص ١٣٣.

ولغرض التوسيع في القاعدة الشعبية في المناطق الكردية، اعتمد حزب الامة الاشتراكي على جهود و موقف وهبي بالدرجة الاولى. لهذه الغاية وصل وهبي في ٢٥ آب ١٩٥١ الى السليمانية، واستقبل من قبل عدد من الشخصيات المعروفة هناك، ثم اقدم على فتح فرع حزب الامة الإشتراكي هناك، ثم توجه نحو (حلبجة) وبعدها زار كل من قرداخ و سورداش حيث فتح فيها فروعاً لحزبه<sup>(٤٢٥)</sup>. وقد مهدت زياراته في هذا المضمار لجولته الطويلة التي قام بها برفقة رئيس الحزب (صالح جبر)، حيث زارا من خلالها مناطق كركوك و السليمانية وأربيل. وقد بدأت جولتهم هذه بزيارة الشيخ حبيب الطالباني في مدينة كركوك<sup>(٤٢٦)</sup>، ثم توجهوا الى السليمانية ووصلوا اليها في ٣٠ نيسان ١٩٥٢، واستقبلوا فيها استقبلاً حاراً من قبل الشيخ محمود الحفيد وعدد من رؤساء العشائر والشخصيات المعروفة<sup>(٤٢٧)</sup>. ولكن في المقابل واجهت زيارتهم هذه جملة مركزة من الانتقادات من قبل الاحزاب والجمعيات السرية والعلنية. فنشر (الحزب الديمقراطي الكردي - العراق)<sup>(٤٢٨)</sup> بياناً مطولاً باللغة الكردية، و تعرض فيه بشدة للنظام الملكي وصالح جبر والمؤيدین لهم من الكرد، وكان هذا الموقف من الحزب الديمقراطي الكردي تجاه صالح جبر وزملائه، وقد جاء على الارجح انطلاقاً مما جرى خلال مدة رئاسته جبر للوزارة في الاعوام (١٩٤٧-١٩٤٨)، حينما اقدمت حكومته على اعدام الضباط

(٤) ميرزا محمد أمين منكوري، حقائق بهمنیاتی شیخ محمود له پهنانی ئیستقلالی کورد دا (حقيقة حياة الشیخ محمود وراء الاستقلال الكرد)، چاپخانهی وەزارەتی روشنیبری، سلیمانی، ٢٠٠٣، ل ٨٣.

(٥) مقابلة شخصية للباحث مع السيد نوري الطالباني بتاريخ ١٠/٥/٢٠٠٥.

(٦) کەمال مەزھەر، چەند لایپزیھەك ...، ج ٢، ص ٤٢.

(٧) اسس حزب الديمقراطي الكرد - العراق في ١٦ آب ١٩٤٦ في بغداد، وتغير اسمه إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني في مؤتمره الثالث عام ١٩٥٢. ينظر: مهدي محمد قادر، پەرسەندنە سیاسییەکان له کوردستانی عێراقدا ١٩٤٥-١٩٥٨ (التطورات السياسية في Kurdistan العراق ١٩٤٥-١٩٥٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة صلاح الدين - ٢٠٠٤.

ص ٥٩.

الكرد الاربعة -كما ذكرنا- وهم من أعضاء وانصار الحزب المذكور<sup>(٤٢٩)</sup>. فضلاً عن ذلك صدر منشور آخر، دون توقيع يؤشر على مصدر المنشور أو كتابه، ضمن ايضاً انتقاداً شديداً لصالح جبر و توفيق وهبي<sup>(٤٣٠)</sup>.

عقد حزب الأمة الإشتراكي قبل الانقسامات التي حصلت في صفوفه بمدة وبالتحديد في ٤ كانون الثاني ١٩٥٤، مؤتمراً عاماً له، وجرت من خلاله انتخابات الهيئة الادارية للحزب، واحتل وهبي المرتبة الرابعة من بين المرشحين على حسب فرز الاصوات، كما احتفظ بمنصبه النائب الأول الرئيس الحزب<sup>(٤٣١)</sup>.

### وهبي والانقسامات داخل حزب الأمة الإشتراكي :

لما أُلف السعيد وزارته الثانية عشرة في الثالث من آب ١٩٥٤، حل حزبه (حزب الاتحاد الدستوري) واصدر بياناً مغرياً لحمل بقية الاحزاب على أن تخدو حذوه<sup>(٤٣٢)</sup>. وبعد مدة وجيزة اعلن وهبي تأييده لهذه الخطوة واعلن عن حل ( حزب الأمة الإشتراكي) دون رجوعه الى الهيئة العليا للحزب، بل استشارته عدداً منهم وقد أيدوه في خطوطه هذه، كل من كمال السنوي وفاضل معله، وهم من أعضاء الهيئة الرئيسية للحزب<sup>(٤٣٣)</sup>، أصدر وهبي بياناً بهذا الصدد ونشر في جريدة (الحوادث)، ومما جاء فيه: ((لقد دلتنا التجارب على أن خدمة البلاد الصحيحة تحتاج إلى تضحيات في مقدمتها نبذ الخلافات الشخصية بين أبناء هذه الأمة، ولما كان حزب الأمة الإشتراكي بغالبية أعضائه يؤمنون كل الایمان بضرورة خدمة البلاد خدمة ايجابية، يتعرّض عليهم أداؤها معبقاء الحزب بوصفه الحاضر، ولاسيما بعد الظروف العصبية التي مرّ بها، الامر الذي جعلني استشير لفيقاً غير قليل من

(٤) كهـال مـهـزـهـر، چـهـنـد لـاـپـهـرـهـيـك ...، جـ٢، صـ٤٠٥.

(٥) المصـدرـ نـفـسـهـ ، صـ٤٠٥.

(٦) جـريـدةـ الـكـرـخـ، العـدـدـ (١٢٨٧)، السـنـةـ (٢٧)، الثـلـاثـاءـ، كانـونـ الثـانـيـ، ١٩٤٥، صـ٣.

(٧) الحـسـنـيـ، تـارـيـخـ الـاحـزـابـ ...، صـ٢٢٨ـ.

(٨) عـلـيـوـيـ، المصـدرـ السـابـقـ، صـ١٣٤ـ.

زملائي أعضاء اللجنة العليا، وأرتأينا أن المرحلة الخطيرة التي تمر بها البلاد والوضع الحرج الذي صار اليه الحزب يقتضي حل الحزب، والسماح لمن يأنس في نفسه الكفاءة من أعضائه خوض المعركة الانتخابية، لذا فقد اتفقنا على حل الحزب، وخوض المعركة الانتخابية الحالية بصفة شخصية<sup>(٤٣٤)</sup>.

عندما أعلن وهبي بيانه هذا، لم يكن صالح جبر (رئيس الحزب) موجوداً في العراق، وعقب عودته من الخارج فوراً، اجتمعت الهيئة العليا للحزب المذكور الذي روعت للقرار الذي اتخذه وهبي وعدد من زملائه في الحزب باعلان حل الحزب، واتخذت بدورها القرار الآتي:

((استأنفت الهيئة العليا لحزب الأمة الإشتراكي اجتماعها يوم الجمعة الموافق ٢٠ آب ١٩٥٤ برئاسة (صالح جبر) وبحضور معظم أعضائها، وبعد أن استعرضت الهيئة أوضاع البلاد الراهنة بصورة عامة، وأوضاع الحزب بصورة خاصة، قررت بالاجماع على بعض القرارات وجاء في أولهما : فصل توفيق وهبي وكمال السنوي وفاضل معله، أعضاء العليا من عضوية الحزب، وذلك بالاستناد الى الفقرة (ج) من المادة (٨٣) والمادة (٨٦) في نظام الداخلي، ولقياهم بعمل يعتبر خروجاً على نظام الحزب الداخلي)).<sup>(٤٣٥)</sup>

وأخيراً، ففي ٢٢ من أيلول ١٩٥٤ حرى حل حزب الأمة الإشتراكي بالمرسوم الرقم (١٩)، وذلك بعد أن لم تستجب أكثريّة الأحزاب إلى طلب نوري السعيد بحل أحزابهم<sup>(٤٣٦)</sup>.

ومن الضروري هنا أن نشير إلى أن دخول وهبي إلى حزب الأمة الإشتراكي ومحاولاته في توسيع قاعدة حزبه في المناطق الكردية تعد مرحلة جديدة في حياته السياسية، حيث شرع بالابتعاد شيئاً فشيئاً عن الفكرة القومية الكردية واتجه

(١) جريدة (الحوادث)، العدد (٣٤٧٧)، ١٨ آب ١٩٥٤، مقتبس من الحسني، تاريخ الوزارات، ج ٩، ط ٦، ١٤١-١٤٢.

(٢) الحسني، تاريخ الأحزاب ...، ص ٢٢٩، ج ٩، ط ٦، ص ١٤٢.

(٣) الحسني، تاريخ الأحزاب ...، ص ٢٢٩.

نحو الدعوة الى الفكرة الوطنية العراقية. ويجدر بنا القول بأن هناك عدداً من العوامل وراء هذه المتغيرات في أفكار وهبي السياسية، التي ينادي بها في الثلاثينيات من القرن الماضي تجاه الكرد والدولة العراقية، وفي مقدمتها تأثير الظروف المستجدة به واقترابه من أقطاب الحكم.

#### رابعاً/ توفيق وهبي عضواً في مجلس الأعيان:

من المناصب المهمة الأخرى التي تقلدها توفيق وهبي خلال حياته، هو عضويته في (مجلس الأعيان)<sup>(٤٣٧)</sup>، الذي كان اختيار اعضائه يجري من قبل الملك شخصياً، ومن بين الاشخاص الذين حظي سلوكهم بشقته وثقة الجمهور، ومن أولئك الذين خدموا الدولة والأمة بصفة مميزة<sup>(٤٣٨)</sup>. وقد تم تعيين توفيق وهبي عضواً في مجلس الأعيان لأول مرة في ٢٧ أيلول ١٩٤٨، واستمر في عضويته بهذا المجلس الى أيلول ١٩٥٦، أي بعد اكماله النصاب الدستوري البالغ ثمانى سنوات<sup>(٤٣٩)</sup>.

وأثناء عضويته في المجلس المذكور، منحته الحكومة البريطانية (وسام الامبراطورية البريطانية الأخر في صنف المدني من درجة القائد) وذلك في عام ١٩٤٩<sup>(٤٤٠)</sup>، وأذنت له الحكومة العراقية بحمله بمحظ الإرادة الملكية المرقم (٢٥٨) التي صدرت في يوم الاول من مايس ١٩٤٩<sup>(٤٤١)</sup>، وهذا دليل واضح على ما كان عليه من صلات وثيقة مع أقطاب النظام الملكي والحكومة البريطانية. كما

(١) يعين اعضاء مجلس الأعيان من قبل الملك، ويجب ان لا يقل عمرهم عن اربعين سنة، وكان عددهم عشرين عضواً حسب ما حدده الدستور في السنة ١٩٢٨، وتمتد عضويتهم لمدة ثقاني سنوات، وبالإمكان اعادة تعيينهم مرة اخرى. ينظر: هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ت: سليم طه التكريتي، ج١، ط١، بغداد، ١٩٨٩، ص ٣١٠ ”نوشيوان، ثيان بهتهمهتين، ص ١٠٢.

(٢) فوستر، المصدر نفسه، ص ٣١٠.

(٣) رزوق، المصدر السابق، ص ١٤ ”بصري، اعلام الكرد، ص ٣٠٢.

(٤) رهفيق صالح، المصدر السابق، ص ٨٦.

(١) جريدة (الواقع العراقية)، العدد (٢٧٦٧)، الاثنين، ٢٢ آب ١٩٤٩.

رشحته الحكومة العراقية أيضاً لرئاسة مجلس التعليم العالي بوزارة المعارف في تموذ ١٩٥١، إلا أنه استقال منه في الشهر التالي، ليحتفظ بعضويته في مجلس الاعيان<sup>(٤٤٢)</sup>.

أما عن نشاطه داخل البرلمان خلال مدة عضويته في مجلس الاعيان، فيمكن القول بأنه ظهر من خلال مداخلاته، على قضايا مهمة كان يناقشهها المجلس المذكور. ومن الجانب الآخر، نلاحظ أنه في مدة انتتمائه لحزب الأمة الإشتراكي (١٩٥٤-١٩٥١)، لم تكن مداخلاته هذه في مجلس الاعيان تعبيراً عن رأيه الشخصي، بل كانت تعبيراً عن وجهة نظر حزبه. ومثال على ذلك، خلال مناقشة المجلس المذكور للاتفاقيات المعقودة بين الحكومة العراقية وشركات النفط<sup>(٤٤٣)</sup>، التي صادق المجلس عليها، عارضها وهبي مع كل من صالح جبر وعبد المهيدي المنتفكى، وهم أعضاء حزب الأمة الإشتراكي<sup>(٤٤٤)</sup>، والقي وهبي خطاباً قصيراً في هذه الجلسة، ووضح فيه ما أشرنا اليه، ومما جاء فيه:

((سادتي: ان كل ما ينبغي ان يقال حول هذه الاتفاقيات قد قيل في البيان الذي أصدره حزب الأمة الإشتراكي، والذي دون في محضر هذا المجلس العالى، ولهذا لا أريد أن أكرر الأقوال التي أؤيدها كل التأكيد واكتفي بهذا واسجل مخالفتي لهذه الاتفاقية<sup>(٤٤٥)</sup>).  
www.zheen.org

(٢) بصري، اعلام الكرد، ص ٢٠٣.

(٣) وهي تلك الاتفاقيات التي تم التوقيع عليها في ٣ شباط ١٩٥٢، بين الحكومة العراقية وشركة نفط العراق المحدودة، وشركة نفط الموصل المحدودة، وشركة نفط البصرة المحدودة، واجريت بموجبها بعض التعديلات في الاسعار السائدة للنفط العراقي في حدود العراق طبقاً للفقرة (٤) من المادة (٩) من اتفاقية النفط المعقودة في شهر شباط ١٩٥٢، وذلك لغرض احتساب النصف العائد للحكومة من الارباح الناتجة في عمليات الشركات المذكورة في العراق. ينظر: الحسني، تاريخ الوزارات ...، ج ٩، ط ٦، ص ٢٠٧.

(٤) حزب الأمة الإشتراكي، حزب الأمة الإشتراكي واتفاقيات النفط، مطبعة الرابط، بغداد، ١٩٥٢، ص ٦٧.

(٥) المصدر نفسه، ص ٨٨.

وبغض النظر عن كل ما تقدم، فإن عضوية وهبي في مجلس الاعيان ربما يعد امراً ايجابياً، نظراً لسمعته الرفيعة واعتداله، فلا غرو ان انتخب ثانياً لرئيس مجلس الاعيان في الاول من كانون الاول ١٩٥٥<sup>(٤٤٦)</sup>. كما انتخب في الوقت نفسه عضواً للجنة الامور العسكرية في المجلس المذكور. وتشير احدى الوثائق العراقية الى اجتماع اللجنة المذكورة في ٢ كانون الثاني ١٩٥٥، وتمت خلاله الموافقة على لائحة قانون تعديل قانون خدمة الاحتياط في الجيش) وقد ضمت عضوية هذه اللجنة، فضلاً عن وهبي كلاً من عبدالواحد الحاج سكر، وحسين مكي حماس، نورالدين محمود<sup>(٤٤٧)</sup>.

وبعد انتهاء امد عضوية وهبي في مجلس الاعيان في ايلول ١٩٥٦ -كما أشرنا- أعيد تسميته عيناً للمرة الثانية، وذلك بموجب الارادة الملكية التي صدرت في ٣١ ايلول ١٩٥٧<sup>(٤٤٨)</sup>. اما نشاطه في غضون المدة التي عين فيها ثانية عضواً في المجلس المذكور واستمرت حتى اندلاع ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، فقد شارك عضواً مع الوفد البرلماني العراقي الذي زار (عمان) عاصمة الاردن، وذلك للتمهئة بتأسيس (الاتحاد العربي) الذي تم بين العراق والاردن في ١٤ شباط ١٩٥٨<sup>(٤٤٩)</sup>. ومن الملاحظ أن هذا الاتحاد قد تعرض الى انتقادات جمة من الكرد، ولا سيما من الحزب الديمقراطي الكردستاني. إذ رأى الحزب المذكور من هذا الاتحاد تهديداً مباشراً لمستقبل المسألة الكردية في العراق، وبخاصة بعد أن أغفل (دستور الاتحاد العربي) موضوع الكرد في بنوده<sup>(٤٥٠)</sup>، الا أن اصرار نوري سعيد في ابقاء العلم العراقي كما هو بنجمتين ترمز احدهما الى الشعب العربي والآخر الى الشعب

(٢) بصري، اعلام الكرد، ص ٢٠٣.

(٣) ئەحمد باوەر، چەند لایپرەیەک له میژووی ھاوجەرخی کورد (صفحات من تاريخ الكرد المعاصر)، دەزگای چاپ و پەخشى سەرددەم، سليمانى، ٢٠٠٤، ل ١١٠.

(٤) الحسني، تاريخ الوزارات ...، ج ١، ط٦، ص ١٧١ "بصري، اعلام الكرد، ١٠٣.

(٥) مدیریەتی ئاراستە و ئیستگەتی تەل گشتى (مديرية الاذاعة العامة)، يەك گرتى عەرەب (اتحاد العرب) چاپخانەی دار السلام، بغداد، ١٩٥٨، ص ١٣.

(٦) الحسني، تاريخ الوزارات" ج ١٠، ط٦، ص ٢٤٤.

الكردي، وتأليف الوزارة برئاسة (أحمد مختار بابان)<sup>(٤٥١)</sup> وهو من الاسر الكردية المعروفة من جهة الاخرى، اثر في ازالة مخاوف الكرد<sup>(٤٥٢)</sup>.  
واخيراً، سافر وهبي مع عقيلته السيدة آسيا الى لندن يوم ١١ تموز ١٩٥٨<sup>(٤٥٣)</sup>، اي قبيل قيام ثورة تموز بثلاثة أيام. وعندما وقعت الثورة كان وهبي ما زال في تركيا في طريقه الى لندن، حيث مكث عدة أيام في فندق بارك السياحي في استانبول<sup>(٤٥٤)</sup>. ثم اقام اخيراً في لندن منتصراً الى التأليف<sup>(٤٥٥)</sup>، وابتعد كلياً عن الانغمار في الامور السياسية إلا أن شعوره القومي الكردي بقي في نفسه الى حين وفاته. ويظهر ذلك واضحاً في احدى رسائله غير المنشورة التي أرسلها الى شقيقه (فؤاد) عام ١٩٧٤، بمناسبة تنفيذ حكم الاعدام على ابنه (نريمان)<sup>(٤٥٦)\*</sup>.

(٣) وهو أحمد ابن حسن بك، ولد في بغداد عام ١٩٠٠، أكمل دراسته في كلية الحقوق في استانبول، أصبح وزيراً للشؤون الاجتماعية عام ١٩٤٢، وتقلد في المناصب الوزارية حتى ترأس رئاسة الوزراء في ١٩ أيار ١٩٥٨، اي قبل ثورة ١٤ تموز باشهر، توفي في مدينة (بون) الالمانية سنة ١٩٧٦ . لمزيد من المعلومات، راجع: أحمد مختار بابان (مذكرات) آخر رئيس الوزراء في العهد الملكي في العراق، اعداد وتقديم: د. كمال مظهر، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الادرن، ١٩٩٩.

(٤) الحسني، تاريخ الوزارات ...، ج ١٠، ص ٢٤٣.

(٥) مجلة (التقدم)، العدد (١٨)، السنة الاولى، السبت، ١٢ تموز ١٩٥٨، ص ٤.

(٦) مقابلة شخصية للسيد شهاب طيب مع السيد رشيد باجلان في بغداد بتاريخ ٢٠٠٠/٨/١.

(٧) بصري ، اعلام الكرد، ص ٢٠٣.

(\*) وهو نريمان فؤاد مستي، ولد في السليمانية سنة ١٩٥٢، انضم الى صفوف الحزب الديمقراطي الكردستاني، اعدم من قبل الحكومة العراقية مع عدد من رفاقه في ١٢ أيار ١٩٧٤.

مقابلة شخصية للباحث مع السيد نوشريوان فؤاد بتاريخ ٢٠٠٥/١٦.

(٨) للتفاصيل هذه الرسالة، راجع ملحق رقم (٢).

## **الفصل الرابع**

### **نشاطه الثقافي خلال السنوات (١٩١١-١٩٨٤)**

**المبحث الأول: نشاطه الثقافي خلال سنوات (١٩١١-١٩٧٢).**

أولاً: نشاطه في مجال التعليم.

ثانياً: وهبي ونشر القواميس.

ثالثاً: نشاطه في مجال الترجمة.

رابعاً : نشاطه في الجمعيات والنوادي.

خامساً: عمله في عددٍ من المجالات الثقافية الأخرى.

### **بنكهی زین**

**المبحث الثاني : دوره في مجال اللغة الكردية**

أولاً: بداية اعماله اللغوية.

ثانياً: قضية تدريس اللغة الكردية بين وهبي و ساطع الحصري.

ثالثاً: مؤلفاته اللغوية.

رابعاً : جهوده في نشر الحروف الكردية في المطابع وآلة (لاینوتایپ).

**المبحث الثالث: مؤلفاته وبحوثه ومقالاته.**

آ - المنشورة.

ب- غير المنشورة.



**المبحث الأول / نشاطه الثقافي خلال السنوات (١٩١١-١٩٧٢) :**

سبقت الإشارة الى أن وهبي قد اشتهر باعماله الثقافية أكثر من أية مجالات أخرى، ويعود ذلك الى ما حققه من نجاحات في هذا المضمار. وقد بدأت أعماله الثقافية في سن مبكرة، عندما قام بتأليف أول كتاب له باسم (الرشاشات- ماكينهلي تفنك) باللغة التركية وذلك في عام ١٩١١<sup>(٤٥٧)</sup>، أي قبل عودته الى العراق، حيث كان ضابطاً في الجيش العثماني، وبعد ذلك عملاً مهماً ليس لكونه بداية لاعماله الثقافية فحسب، بل لانه أول كتاب من نوعه في هذا المجال يصدر في الدولة العثمانية، كما ذكرنا.

وبعد عودته الى العراق تهياًت له ظروف افضل لممارسة اعماله الثقافية، وذلك بسبب تلك الاجواء الحرة التي سادت المنطقة بعد انهاء السيطرة العثمانية عليه، ولاسيما في مجال النشر والتعبير، بعدما أصيب بالتراخي نتيجة الظروف ومكابد الحرب، وفي خضم هذه الاجواء بدء وهبي بنشاط كبير في مجالات ثقافية مختلفة.

#### **أولاً/ نشاطه في مجال التعليم:**

أولى وهبي التعليم عنابة استثنائية من منطلق فكري يرى مصدر كل المشكلات المجتمع تكمن في الجهل والتخلف - كما سبقت الاشارة - ومن المفيد القول بأن أول مقالة كتبها توفيق وهبي في حياته كانت تلك التي نشرها في جريدة (بيشكتون) - التقدم \*، وفيها اثار موضوع التعليم واهتمامه الكبيرة. إذ دعا الى فتح المدارس وبخاصة

<sup>١٢</sup>) رزوق، المصدر السابق، ص.

(\*) (پیشکهوتن- التقدم) وهي صحيفة اسبوعية، سياسية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، صدر في السليمانية من قبل الادارة البريطانية هناك باللغة الكردية، وصدر العدد الاول منها في ٢٩ نيسان ١٩٢٠، وكان آخر عدد فيها برقم (١١٨) وتاريخ ٢٧ تموز ١٩٢٢. ينظر: على ناجي عطار و سيروان بكر، پیشکهوتن یه‌که‌مین روژنامه‌ی سلیمانی ۱۹۲۰- ۱۹۲۲ (پیشکهوتن- التقدم أول صحيفة في السليمانية ۱۹۲۰- ۱۹۲۲)، هولبر، ١٩٨٨.

مدرسة الصنائع في السليمانية، وتحدث فيها أيضاً عن أهمية التعليم وانعكاساته في تقدم المجتمع، وداعياً أبناء جلدته إلى ابداء كل مساعدة ممكنة لفتح المدارس<sup>(٤٥٨)</sup>. وتزايد عنايته بالتعليم، خلال توليه منصب متصرف السليمانية، يحده الامل الكبير في أن يتمكن من خلال وظيفته هذه، من تقديم أجل الخدمات لابناء جلدته ومسقط رأسه، ولاسيما في مجال التعليم. لقد اعني عناية خاصة بالمدارس التعليمية هناك، ومما سجل له في هذا السياق، انه قد زار خلال مدة عهده بهذا المنصب الذي لم يتجاوز ثلاثة أشهر، جميع المدارس هناك داخل مركز السليمانية وخارجها، وتعهد لهم خلال زيارته بأن يبذل كل ما في وسعه لتوفير كل ما يحتاجونه من المستلزمات المدرسية<sup>(٤٥٩)</sup>. ولم تقتصر مساعي وهبي من أجل تقديم التعليم على زيارته وتفقده للمدارس فحسب، وإنما أسهم في إنشاء المدارس أيضاً. فعند زيارته إلى قرية (عبابيلى) التابعة لقضاء حلجة قرر فتح مدرسة ابتدائية فيها<sup>(٤٦٠)</sup>.

كما أن ما تتمتع به وهبي من المعرفة والثقافة في مجال التعليم، اثر في تأهيله لأن ينطأ به بعض مناصب مهمة من قبل الحكومات العراقية في المجال المذكور، كما تطرقتنا إليه في السابق. منها انتخابه أول رئيس لمجلس التعليم العالي في العراق<sup>(٤٦١)</sup>، واختياره وزيراً للمعارف في حكومة صالح جبر الأولى في ٢٩ آذار ١٩٤٧<sup>(٤٦٢)</sup>.

### ثانياً/ وهبي ونشر القواميس:

تعد مسألة نشر القواميس من المسائل المهمة والعصيبة، وذلك كونها تواجه كثيراً من المشاكل النظرية في نشرها، ولابد من دراستها وتفسيرها<sup>(٤٦٣)</sup>، وتحتاج

<sup>(٢)</sup> روزنامه - جريدة (پيشكه وتن - التقدم)، ٧(٢)، سليماني، ١٣ أيار ١٩٢٠.

<sup>(٣)</sup> روزنامه - جريدة (بيان - الحياة)، ٧(٢٤٠)، ٢٢ مايس ١٩٣٠.

<sup>(٤)</sup> المصدر نفسه، ٧(٢٤٢)، ٢ حزيران ١٩٣٠.

<sup>(٥)</sup> الخلوصي، المصدر السابق.

<sup>(٦)</sup> بصرى، اعلام الكرد، ص ٢٠٣.

<sup>(٧)</sup> د. ئوره حمانى حاجى مارف، له بوارى فەرھەنگنۇوسى كوردىدا (في مجال كتابة القواميس الكردية)، بغداد، ١٩٨٧، ص ٣.

ذلك الى معرفة كبيرة عن اللغة وتاريخ اللغة ولهجاتها واملائها، وهي بمثابة شروط علمية لكل من يحاول العمل في هذا المضمار<sup>(٤٦٤)</sup>. وقد تبين لنا فيما قدمناه سابقاً أن لوهبي معرفة كبيرة في المجالات التي أشرنا اليها، قد ساعدته ذلك على نشر هذه القواميس، التي ادرك أهميتها منذ بداية اعماله في مجال اللغة الكردية. إن أول اعماله في هذا السياق، كانت نشره قاموساً (عربياً - كردياً) باسم (فرهنگی گهلاویز- قاموس طقولاؤیز) ويحتوي على (٣٦٢) كلمة، ونشرها على شكل حلقات أسبوعية في مجلة (گهلاویز- السهل) في اعدادها من (٨-٧) من السنة ١٩٤٢ الى العدد (٢) من السنة ١٩٤٣<sup>(٤٦٥)</sup>.

ويعد هذا القاموس الذي ظل غير مكتمل، عملاً علمياً كبيراً، حيث استعمل سلسلة من الكلمات الكردية مقابل كل كلمة عربية، وقد خدم بذلك الكتاب الكرد الحريصين على استعمال المفردات الكردية الصرف، فضلاً عن المترجمين من العربية الى الكردية<sup>(٤٦٦)</sup>.

ومن اعماله الاخرى في هذا المجال نشره قاموساً (كردياً - انكليزياً)<sup>(٤٦٧)</sup> بتعاون مع (س. ج. أدمندس)، وذلك في سنة ١٩٦٦ في لندن، ويكون من (١٧٩) صفحة وقرابة (٢٠,٠٠٠) كلمة وطبع بالحروف اللاتينية<sup>(٤٦٨)</sup>.

وقد جرى تقييم هذا القاموس من قبل الاوساط العلمية والثقافية تقوياً رفيعاً، فقد رأى فيه الدكتور (عبدالرحمن حاج معروف)، من الانجازات العظيمة في

(٤) شهاب تهيب، المصدر السابق، ص ١٨٦.

(٥) ينظر: توفيق وهبي، فرهنهنگی گهلاویز، گوفار- مجلة (گهلاویز- السهل)، سالى سىيىم، ژ(٨-٧)، ل ٩٦-٩٤، ١٠-٩، ٢٧(١٠-٩)، ل ٨٧-٨٤، ١١-١٢، ٩٦-٨٩، سالى چوارم، ژ(١)، ل ٥٢-٥٦، ٢(٣)، ل ٥٢-٥٦، بغداد، (١٩٤٣-١٩٤٢).

(٦) توفيق وهبي، حول مقال (مسؤولية الاديب الكردي الكبير) للأستاذ عبدالمجيد لطفي، هدية: محمد الملا عبدالكريم المدرس الى المعينين بالدراسات الكردية، مطبعة التأخي، بغداد، ١٩٧٣، ص ١٢.

(٤٦٧) Taufiq Wahby and C.J. Edmonds, A Kurdish-English Dictionary, London, ١٩٦٦

(٨) شهاب تهيب، المصدر السابق، ص ١٩٢.

الدراسات الكردية عموماً ومن القواميس الكردية الناجحة خصوصاً. وما يزيد من قيمة هذا القاموس هو تجاوز الكثير من الاشكالات والمعضلات وحلها بطريقة علمية. وكان لهذا الانجاز من لدن وهبي من القيمة الفضل ما اكتسبه في أوساط المشتغلين بالدراسات الكردية شهرة فائقة.<sup>(٤٦٩)</sup>

استخدم وهبي في القاموس المذكور اكثر المفردات في جمل قصيرة سهلة، وتحقق بذلك امررين تفسير معانيه بصورة اوضح واعانه القاريء على طريقة استعمالها في الجمل. وبغض النظر عن عدد من التواقص فيمكن القول انه من القواميس الناجحة، التي بذلت فيها جهوداً كبيرة.

### ثالثاً: نشاطه في مجال الترجمة:

من المجالات الثقافية الأخرى التي نشط فيها وهبي هي الترجمة، التي تعد احدى الركائز المهمة في نشر الثقافة. وما قام به وهبي في هذا المضمار، هو قيامه بترجمة عدد من الكتب والمقالات والمواضيع من اللغات الانكليزية والفرنسية والتركية الى اللغتين الكردية والعربية. وأول اعماله في هذا المجال، هو ترجمة عدد من الكاريئس العسكرية من اللغة التركية الى اللغة الكردية - كما اشرنا اليه سابقاً - وقام بطبعها في مطبعة السليمانية لاستعمالها في تدريب افراد القوات الكردية المنضوية في حكومة الشيخ محمود الحميد الثانية (١٩٢٢ - ١٩٢٣).<sup>(٤٧٠)</sup>

ولم تر بعد عمله الاول هذا اعمالاً اخرى له في هذا المضمار، الا بعد مدة طويلة، عندما قام في أربعينيات القرن الماضي بترجمة عدد من المواضيع والمقالات السياسية والاجتماعية، ونشرها في عدد من الصحف الكردية التي صدرت آنذاك. ففي العدد الاول من مجلة (دقنطي طيّتى تازة - صوت العالم الجديد) نشر ثلاثة مواضيع مترجمة وهي: (پهله مانی بهريتاني - البرلمان البريطاني)<sup>(٤٧١)</sup> إذ ترجمه

(١) حاجي مارف، المصدر السابق، ص ١٩١.

(٢) توفيق وهبي، حول مقال، ص ١٠.

(٣) العدد (١)، الجزء الاول، تشرين الاول ١٩٤٣، ص ٢-٣.

من اللغة الانكليزية الى اللغة الكردية أما الثاني فهو موضوع (مستر "سون" <sup>(٤٧٢)</sup> له هلهجه - مستر سون في حلبجة) <sup>(٤٧٣)</sup> ترجمه ايضاً من الانكليزية الى اللغة الكردية، والموضوع الثالث بعنوان (يهك دواندى بهريتاني ياريكيه - الحوار البريطاني هو لعبة)، وقد ترجمه من اللغة الفرنسية الى اللغة الكردية <sup>(٤٧٤)</sup>.

اما العدد الثاني من المجلة نفسها، فترجم مقالاً له (ادموندس) بعنوان (هجوکه ریکی کورد: شیخ رهزا تاله بانی - شاعر الہجاء الكردي: الشیخ رضا الطالباني) <sup>(٤٧٥)</sup>، وفي عددها التالي قام بترجمة البيان الذي القاه الملك فيصل الثاني بمناسبة عيد ميلاده في راديو لندن عام ١٩٤٤ من اللغة العربية الى اللغة الكردية <sup>(٤٧٦)</sup>.

وفي مجلة (گلاؤیژ - السهیل) <sup>(٤٧٧)</sup> قام وهبي بترجمة موضوع عن العائلة المالكة فيبريطانيا من اللغة الانكليزية الى اللغة الكردية <sup>(٤٧٨)</sup>. أما آخر نشاطاته في هذا المجال فهو ترجمة ملخصة للكتاب الموسوم (کرد وترك وعرب) لمؤلفه

(٤) الميجور ايلي بانيستر سون، ولد في لندن عام ١٨٨١، رافق الجيش البريطاني في حملته على كردستان العراق، في سنوات الحرب العالمية الأولى، شغل منصب حاكم سياسي في السليمانية (١٩١٩-١٩٢١) توفي عام ١٩٢٣. بصرى، أعلام السياسة، ص ٢٦٥-٢٦٧.

(٥) گوچار - مجلة (دهنگی گیتی تازه - صوت العالم الجديد)، العدد (١) الجزء الاول، بغداد، تشرين الاول ١٩٤٣، ص ١٠-١٢.

(٦) المصدر نفسه، ص ٣١-٣٤.

(٧) المصدر نفسه، العدد الثاني، الجزء الاول، ص ٧-١٩.

(٨) المصدر نفسه، العدد الاول، الجزء الثاني، بغداد، نيسان ١٩٤٤، ص ٢-٩.

(٩) وهي مجلة أدبية ثقافية شهرية كانت تصدر في بغداد في غضون المدة الممتدة بين كانون الاول سنة ١٩٣٩ وآب سنة ١٩٤٩، صاحبها ومديرها المسؤول (ابراهيم أحمد) ومدير ادارتها (علاء الدين السجادي)، نشر فيها وهبي العديد من المقالات اللغوية القيمة. ينظر: الدكتور كمال مظهر أحمد ((تيکه یشنی راستی)) شوینی له روژنامه‌نویسی کوردیدا (فهم الحقيقة وموقعها في الصحافة الكردية)، چاپخانه‌ی کۆپی زانیاری کورد، بغداد، ١٩٨٧، ص ٨٣-٨٧.

جمال خزندار، مرشد الصحافة، ص ٤٠.

(١٠) العدد (٦)، السنة الرابعة، بغداد، ١٩٤٣، ص ٤٠-٤١.

(أدموندس) من اللغة الانكليزية الى اللغة العربية ونشرتها مجلة (پيشكهوتـنـ)<sup>(٤٧٩)</sup> التقـمـ(٤٨٠) في عدـهـا الاـولـ سـنـةـ ١٩٥٨ـ بالـلـغـةـ الـكـرـدـيـةـ.

#### رابعاً / نشاطه في الجمعيات والنوادي

من الجوانب الثقافية الأخرى التي عمل فيها وهبي، هي مساهمنته في النوادي والجمعيات الثقافية واشتراكه فيها وذلك بغض النظر عن مكوناته القومية، وبدأ مشواره في هذا المضمار مع بداية الثلاثينيات من القرن الماضي.

وكان أول نادي ثقافي انضم إليه وهبي، هو (يانهـى سـهـرـكـهـوـتـنـ كـورـدانـ نـادـيـ الـارـتقـاءـ الـكـرـدـيـ) ويعد هذا النادي من النوادي الثقافية الكردية التي عمرت طويلاً، حيث استمر لمدة ثمان وعشرين سنة (١٩٣٠ - ١٩٥٨). جرى افتتاح هذا النادي في بغداد في ٣٠ آيار ١٩٣٠، وذلك بعد حصوله على الإجازة من وزارة الداخلية بموجب القرار المرقم (٦٨٩٥) في ١٩ آيار من نفس السنة<sup>(٤٨١)</sup>، وقد اقيمت حفلة افتتاحية في سينما (رويال) في بغداد بحضور عدد كبير من الشخصيات الكردية وغير الكردية وعدد من أعضاء مجلس الأعيان، واختير لادارة النادي خيرة المثقفين القد، أمثال (محمد أمين زكي<sup>(٤٨٢)</sup>) ومحروف جياوك وآخرين<sup>(٤)</sup>.

(٥) (پيشكهوتـنـ التقـمـ)، وهي مجلة أدبية اجتماعية، كانت تصدر باللغتين العربية والكردية في مدينة بغداد، صاحب امتيازها ومديرها (محمد بريفكاني)، صدر العدد الأول منها في شهر شباط ١٩٥٨، ينظر: جمال خزنـارـ، مرشد الصحافة، ص ٦٦.

(٦) گـۇـچـارـ مجلـةـ (پـىـشـكـهـوـتـنـ التقـمـ)، ژـ(١ـ)، سـالـىـ يـەـكـەـمـ، بـهـجـادـ، شـبـاطـ ١٩٥٨ـ، صـ ٥ـ-٢ـ.

(٧) يـانـهـى سـهـرـكـهـوـتـنـ، يـادـگـارـىـ يـانـهـى سـهـرـكـهـوـتـنـ (مـذـكـرـاتـ نـادـيـ الـارـتقـاءـ)، بـارـبـوـ، صـ ٢٧ـ شـاـكـرـ فـتـاحـ (مـذـكـرـاتـ) ئـاوـىـنـهـى رـىـيـامـ، صـ ١١٥ـ.

(٨) وهو محمد أمين زكي بك ابن الحاج عبد الرحمن بن محمود، ولد في السليمانية عام ١٨٨٠ التحق بكلية العسكرية في إسطنبول، فتخرج فيها ملازماً ثانياً سنة ١٩٠٢، عاد إلى بغداد ١٩٢٤، فعين معلماً في المدرسة العسكرية، قاماً للمدرسة العسكرية ودار التدريب في آخر سنة ١٩٢٤، انتخب نائباً عن السليمانية وفي نفس السنة عين وزيراً للمواصلات والاتصال في وزارة عبدالحسين السعدي، وعهدت إليه حقائب الوزارية عديدة، وأصبح عيناً في الأربعينات،

مع أن هدف النادي في الظاهر كان ثقافياً بشكل عام، كنشر العلم وتثقيف الشباب الكردي وما إلى ذلك، وعلى الرغم من تأكيده في منهجه على عدم التدخل في السياسة بوصفه نادياً علمياً يعمل في سبيل ترقية مستوى الشبيبة الكردية العلمي والأخلاقي، إلا أنه في الواقع كان يتدخل بصورة سرية وبأشكال مختلفة في الأمور السياسية، فقد كانت له علاقة مع كل من الجمعيتين السياسيتين (خوبيون) و (هيوا-الأمل)<sup>(٤٨٢)</sup>.

أما نشاط وهبي في هذا النادي، فإنه لم يكن من مؤسسي النادي في البداية، ومن المرجح أن يعود ذلك إلى وجوده في السليمانية - حيث كان متصرفاً هناك - أثناء تأسيس النادي المذكور، إلا أنه اشتراك في السنة التالية - أي سنة ١٩٣١ - ولاسيما في الانتخابات التي قام بها النادي المذكور، لانتخاب لجنتين من أعضائها، لجنة للمنطقة وأخرى للإدارة، ورشح وهبي نفسه في لجنة الإدارة، فحصل على المرتبة الأولى بين المرشحين في هذه اللجنة<sup>(٤٨٣)</sup>، ومن حينها أصبح عضواً بارزاً في هذا النادي، واستمرت عضويته فيه إلى حين انطلاق ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

وخلال عضويته في هذا النادي، قام وهبي بنشاط ثقافي ملحوظ، وذلك في إشرافه على الدورات الخاصة لتعليم اللغة الكردية، وتدریسه لهذه اللغة ولهجاتها والأملاء الكردي بالحروف العربية واللاتينية، حيث كان يجري تدریسها على المشاركين في هذه الدورات مرتين في الأسبوع<sup>(٤٨٤)</sup>. وقد شاركت في هذه الدورات فئات مختلفة من

---

توفي في السليمانية سنة ١٩٤٨. لمزيد من التفاصيل عن حياته. ينظر: دارا، المصدر السابق، ص ٦-٣١.

(٩) يانهى سركهوتون، المصدر السابق، ص ٢٧ "غفور ميرزا كريم، كردينه وهى يانهى سركهوتون له ببغداد چون له سليمانى دهنگى داييهوه (افتتاح نادي الارتفاع في بغداد وصداها في السليمانية) گوچار-مجلة (روشنيري نوى- الثقافة الجديدة)، ٩٨، ١٩٨٣، ل ٦٢.

(١) عزيز البارزاني، المصدر السابق، ص ٨٥.

(٢) شاكر فتاح، خهباتي روشنبريان، ص ٣٨-٣٩.

(٣) هيمداد حسين بكر، روئى گوچار هيوا له پيشخستنى هونهري ئەدەبى كوردىدا (دور مجلة "هيوا" في تقديم فن الأدب الكردي)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية-جامعة صلاح الدين-١٩٩٥، ص ٢٧.

الناس،<sup>(٤٨٦)</sup> وهناك من يقول ان الملك فيصل الثاني (١٩٥٣-١٩٥٨) ايضاً، قد تلقى دروساً لتعليم اللغة الكردية عند وهبي<sup>(٤٨٧)</sup>، ولكن ليس معلوماً أنه أخذ دروسه في تلك الدورات أو في مكان آخر.

وخلال الاجتماع الذي عقده أعضاء نادي (سهركتهون- الارتقاء) في ٢١ كانون الثاني ١٩٥٦، جرى انتخاب الهيئة الادارية الجديدة له، ولم يكن وهبي بين المرشحين في هذا الانتخاب، الا ان الهيئة الادارية الجديدة، قررت انتخابه رئيساً شرفياً للنادي<sup>(٤٨٨)</sup>.

ومن الجمعيات الثقافية الأخرى التي أسهم وهبي في تأسيسها هي (كۆمەلی لوان- جمعية الشباب) التي أُسست في بغداد سنة ١٩٣٣، وكان لوهبي دور كبير في تأسيسها وادارتها، ولا سيما أن جميع اجتماعات الجمعية كانت تجري في داره. ولم يصدر عن هذه الجمعية الا عدداً واحداً من مجلته باسم (دياري لوان- هدية الشباب)، ومن انشطتهم الأخرى هو عنايتهم بكتابية اللغة الكردية<sup>(٤٨٩)</sup>.

ومن النوادي العراقية التي اشتراك فيها وهبي مع احدى وثلاثين شخصية عراقية مثقفة، تأسيس (نادي القلم)<sup>(٤٩٠)</sup>. ففي أحد أيام موسى الريبع عام ١٩٣٤ اجتمع ببغداد نخبة من اصحاب القلم من الادباء والشعراء والمفكرين والمؤلفين العراقيين<sup>(٤٩١)</sup>- ومن ضمنهم وهبي - وكان هدفهم وضع البنية الاولى لصرح ما

(٤) يذكر معرف خزندار ان (فاضل الجمالي) من بين الذين اشتراك في هذه الدورات. ينظر: زانای گوره، ص ٣٨.

(٥) أحمد مختار بابان (مذكرة)، ص ١٦٦ "فؤاد عارف (مذكرة)، ص ٢٠

(٦) مركز دراسات الموصل، وزارة الداخلية (شعبة الوراق)، الموضوع / نادي الارتقاء الكردي (انتخاب الهيئة الادارية)، الرقم (٣٩٢٨)، ٢١ كانون الثاني ١٩٥٦.

(٧) غفور ميرزا كريم، يادگارى لوان ودياري لوان (جمعية الشباب وهدية الشباب)، بغداد، ١٩٧٨، ل ٤١.

(٨) شاكر فتاح (مذكرة)، ص ١٢٨ "مارف خمئنیه دار، توفیق وهبی و ئەدمۇندىس و وەرامى چەند پرسىيارىيکى بەھى توپىق وهبى وادمۇندىس وبعضاً سىئىلة معقولە، رۆزىتامە-جريدة (هاوكارى- التعاون)، ١١ (١١٨٥)، ١١ حىزبان ١٩٩٠.

(٩) وهم: جميل صدقى الزهاوى، محمد رضا الشيبىي، عبدالكريم الارزى، وروفائيل بطى، مجید خدورى، محمد فاضل الجمالي، وجعفر الخياط، وعلى حيدر سليمان، وأحمد نسيم سوسة، وانور شائز، ومحمد باقر الشيبىي، وأحمد حامد الصراف، وعباس العزاوى،

يسمى بنادي القلم بوصفه فرعاً لهذه المؤسسة الأدبية والثقافية التي لها فروع في كثير من دول العالم المتعدد في النصف الأول من القرن الماضي<sup>(٤٩٣)</sup>.

وبعد اجتماعين توصل المشاركون إلى اختيار أعضاء الهيئة المؤسسة لتلك المنظمة الأدبية والفكرية والاجتماعية، وكانت على الوجه الآتي: جميل صدقى الزهاوى رئيساً ومحمد فاضل الجمالى نائباً للرئيس ومتى عقراوى أميناً للصندوق وابراهيم حلمى العمر سكرتيراً. وبعد أن حصل النادى على الاجازة الرسمية في تشرين الأول ١٩٣٤، عقد مؤتمره الأول، وقد فاز محمد رضا الشبىبى بالرئاسة ومحمد فاضل الجمالى ببنية الرئاسة<sup>(٤٩٤)</sup>.

ويعد تأسيس نادى القلم العراقى حدثاً ثقافياً بارزاً في النصف الأول من القرن الماضى، لأنه أول منظمة ثقافية تمثل الأدب الذى ظهرت مؤسساته بعد باسم (اتحاد الكتاب أو الأدباء) وكونها أقدم نادى قلم في منطقة الشرق الأوسط. أما هدف النادى المذكور- كما جاء في نظامه الداخلى- فهو يرمى إلى تعارف المؤلفين وحملة الأقلام في العراق وتعزيز الروابط بينهم وتعضيد البحث، ولا يتدخل في السياسة<sup>(٤٩٤)</sup>.

## بنكى زين

وعند تأسيس المجمع العلمي العراقي عام ١٩٤٧، اختير وهبى عضواً فيه، وهو الكردى الوحيد الذى حصل على عضوية هذا المجمع، تقديرأً لمنزلته العلمية. كما انتخب نائباً أول لرئيس المجمع، في ١٢ كانون الثاني ١٩٤٨. واستمر وهبى في

ومتى عقراوى، ويوسف غنيمة، ومحمد مهدي كبة، ودرويش المقادى، وبهاء الدين نوري، وخالد الهاشمى، وعبدال المسيح وزير، ومحى الدين يوسف، وابراهيم حلمى العمر، وعلى الشرقي، وأمانت سعيد، وعبدالجبار الجلبى، وعطى أمين، وعبد الحميد القره قولي، وتوفيق وهبى. ينظر: معروف خزندار، المثقفون الكرد ونادى القلم العراقى، مجلة (ذاكروس)، العدد (١٤)، أربيل، ٢٧ كانون الثاني ١٩٩٩، ص ٢٦-٢٧.

(٤) خزندار، المثقفون، ص ٢٦.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٦.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٦.

عضويته لهذا المجمع حتى استقالته منه في شباط ١٩٤٩<sup>(٤٩٥)</sup>. وقد أصدر المجمع المذكور مجلة باسمه، أي مجلة (المجمع العلمي العراقي)، ونشر وهبي موضوعاً في عددها الاول باسم (القصد والاستطراد في أصول معنى بغداد)<sup>(٤٩٦)</sup>.

وفي شهر آيار ١٩٥٨، بادر وهبي بتأسيس جمعية ثقافية عراقية تسهم في النهضة الأدبية، وعقد أول اجتماع لها الغرض في داره، وحضره فريق من رجال العلم والادب<sup>(٤٩٧)</sup>، وقرروا في حينه تأسيس (جمعية التأليف والترجمة والنشر)، واختير وهبي رئيساً لهذه الجمعية<sup>(٤٩٨)</sup>، وقادت الجمعية المذكورة باصدار مجلة باسم (الكتاب)، ولم يصدر عنها الا عدين، أولها، في حزيران ١٩٥٨، وثانيهما في الشهر التالي -أي بداية شهر تموز من السنة نفسها<sup>(٤٩٩)</sup>-، وذلك بسبب قيام ثورة ١٤ تموز، حيث أدت الى حل الجمعية واحتفاء المجلة<sup>(٥٠٠)</sup>. وقد نشر وهبي في العدد الاول منها مقالة بعنوان: (أصل اسم كركوك)<sup>(٥٠١)</sup>، أما في عددها الثاني فقد نشر مقاله الموسوم (قلعة كيانة في شمال السليمانية)<sup>(٥٠٢)</sup>.

وعندما أسس المجمع العلمي الكردي في بغداد في حزيران ١٩٧١، اختير وهبي من قبل هذا المجمع عضواً فخرياً فيه<sup>(٥٣)</sup>، ثم نشر عدداً من مقالاته في مجلة

## بنكھي زین

www.zheen.org

(٧) بصرى، اعلام الكرد، ص ٢٠٣.

(١) الجزء الاول، السنة الاولى، ١٩٥٠، ص ٥٦-٩٤.

(٢) وهم: ابراهيم الواقع، ومصطفى جواد، ومحمد حسن سلمان، وعبدالمجيد القصاب، وصفاء خلوصي، وفؤاد جميل، وكوركيس عواد، وممتاز العمري، ومعلم خالد الشابندر، وأميرة نور الدين، وناهدة رفيق حلمي، ومير بصرى. ينظر: مير بصرى، اعلام الكرد، ص ٢٠٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٠٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٠٨ "مارف خەزىنەدار، توفيق وهبي و ئەدمۇندىس، ص ٨.

(٥) مارف خەزىنەدار، المصدر نفسه، ص ٨.

(٦) مجلة (الكتاب)، العدد الاول، السنة الاولى، بغداد، ١٩٥٨، ص ١-١٦.

(٧) المصدر نفسه، العدد الثاني، ص ٣-٢٥.

(٨) بصرى، اعلام الكرد ، ص ٨.

المجمع (كُوئى زانيارى كورد – المجمع العلمي الكردي)، التي تصدر تحت اشراف المجمع، منها: (أصل الاكراد ولغتهم)<sup>(٥٠٤)</sup>، و (أصل اداة الصيغة (ئه) – المضارعة – في لهجة السليمانية)<sup>(٥٠٥)</sup>. كما أهدى وهبى الى الجمعية المذكورة (٣٥٠) كتاباً ثميناً عام ١٩٧٢، وكان معظمها باللغتين الانكليزية والالمانية، وذلك عند استقباله لاحد اعضائها في داره في لندن<sup>(٥٠٦)</sup>.

#### خامساً/ عمله في عدد من المجالات الثقافية الأخرى:

##### - نشاطه الثقافي في أثناء توليه منصب متصرف السليمانية:

عني وهبى خلال الفترة التي شغل فيها منصب متصرف السليمانية عناية كبيرة بنشر الثقافة، واحتكم لهذا الغرض بالمتقين وقام بمساعدتهم. ومن الجمعيات الثقافية التي اتصل بها خلال المدة المذكورة، هي (كۆمەلی زانستى كوردان – جمعية المعارف الكردية)<sup>(٥٠٧)</sup>، وذلك بهدف خدمة الثقافة في السليمانية ونشرها وقد شارك في نشاطاتهم ومناسباتهم، وكتب جريدة (ژيان – الحياة) عن احدى المناسبات التي اقامتها جمعية المعارف واشتراك فيها، جاء في ذلك ما يأتي: ((شارك متصرف السليمانية في حفلة (جمعية المعارف الكردية) التي اقامتها يوم الجمعة ١٣ حزيران ١٩٣٠ وتبرع من جيبيه الخاص بمائة روبيه الى جمعية

(٩) كُوقار- مجلة (كُوئى زانيارى كورد (بهشى عهربى)) – المجمع العلمي الكردي (قسم العربي)), الجزء الثاني، العدد الاول، بغداد، ١٩٧٤، ص ٤٤-٤.

(١٠) المصدر نفسه، الجزء الاول، العدد الاول، ص ٣٨-٩.

(١١) پاكىزه رفيق حلمى، (مذكرات)، ص ٢٦٠.

(١) تأسست (كۆمەلی زانستى كوردان – جمعية المعارف الكردية) بمبادرة من أحمد بك بن توفيق بك متصرف السليمانية، ويقرار من الوزارة الداخلية المرقمة (٢٥٧١) في ٢ شباط ١٩٢٦، بهدف مكافحة الامية بين الكبار، للتفصيل عن الجمعية المعارف الكردية، ينظر: غفور ميرزا كريم، تهقلايەکى دلسوزانە بۆ لەناوبىردنى نەخويىندهوارى له كورستان و كۆمەلە زانستى له سليمانى (محاولة جدية لمكافحة الامية في كردستان و جمعية المعارف في السليمانية)، مطبعة دار الجاحظ، بغداد، ١٩٨٥.

المعارف<sup>(٥٠٨)</sup>). ومن جهة أخرى عندما أرادت الجمعية المذكورة فتح (مكتبة خاصة) لها لخدمة المثقفين والمتعلمين، كان وهبي أحد هؤلاء الذين أمدتهم بالعون والمساعدة كثيراً<sup>(٥٠٩)</sup>. كما تبرع بـ(٤٠٠) روبية أثناء قيام أعضائها بجمع المساعدات لشراء (مطبعة)<sup>(٥١٠)</sup>.

### - وهبي والقسم الكردي في إذاعة بغداد:

أدى وهبي دوراً ملحوظاً في فتح الإذاعة الكردية في بغداد، التي تم افتتاحها في ٢٩ كانون الثاني ١٩٣٩<sup>(٥١١)</sup>. وبهذا الصدد يشير (كامل كاك أمين<sup>(٥١٢)</sup>) أول مدير للقسم الكردي في دار الإذاعة العراقية<sup>(٥١٣)</sup>، إلى أنه كان له (محمد أمين زكي وتوفيق وهبي) مشاركة فعالة في تأسيس القسم المذكور والمساعدة في إدارته، مضيفاً بأن ترجمة الأخبار من الانكليزية إلى الكردية كانت باشراف وهبي<sup>(٥١٤)</sup>.

### - وهبي ومجلة (دهنگی گیتنی تازه - صوت العالم الجديد)<sup>(٥١٥)</sup>:

عندما وجدت الدعاية النازية مناخاً خصباً لها بين الأوساط القومية العربية بوصفها إداة سياسية لمناهضة البريطانيين، وكانت خيوطها قد انتقلت إلى عدد من الأوساط في كردستان العراق للغرض نفسه، ومن أجل مواجهة هذه الفكرة،

(٢) جريدة (ثيان - الحياة)، العدد (٢٤٥)، ١٦ حزيران ١٩٣٠.

(٣) غفور ميرزا، المصدر السابق ، ص ٥٤.

(٤) المصدر نفسه ، ص ٥٩-٦٠.

(٥) كمال رؤوف محمد، توفيق وهبي، ص ٩.

(٦) ولد في السليمانية سنة ١٩١٢، وهو أول مدير واداري في القسم الكردي من إذاعة بغداد. المصدر نفسه، ص ١٥.

(٧) تأسست دار الإذاعة العراقية في عام ١٩٣٦. ينظر: كاكه سور، رؤائيسيسياسي وروشنيري، ص ١٤٥.

(٨) كمال رؤوف محمد، توفيق وهبي، ص ٩.

(٩) مجلة عامة شهرية، كانت تصدر عن لجنة العلاقات العامة في السفارة البريطانية في بغداد، وكان وهبي رئيس تحريرها ومديرها الفني، صدر العدد الأول منها في شهر نيسان ١٩٤٣، واستمرت في الصدور إلى سنة ١٩٤٧. ينظر جمال خزندار، مرشد الصحافة، ص ٤٣.

بدأت الدعاية المضادة القوية لها من قبل البريطانيين وقد انخرطت أوساط كردية مؤثرة في حملة دعائية منظمة ضد الفكر النازي<sup>(٥١٦)</sup>. وفي هذا الالثناء أشرف وهبي على اصدار مجلة (دهنگی گیتی تازه- صوت العالم الجديد) بالتنسيق مع مكتب العلاقات البريطانية في بغداد<sup>(٥١٧)</sup>. وحول ذلك يذكر وهبي قائلاً: ((ففي سنة ١٩٤٣ أسست مجلة (دهنگی گیتی تازه- صوت العالم الجديد) التي كانت تصدر تحت اشراف اللغوي، فلم اسمح بنشر أي مقال فيها، مكتوب من قبل هيئة تحريرها قبل ان أتحقق من سلامتها لغتها و كنت أصححها عند اللزوم...)).<sup>(٥١٨)</sup>

وتعود هذه المجلة في كل الاحوال، نقلة نوعية في تاريخ الصحافة الكردية بسبب مستواها الرفيع لغة وآخرجاً وحجماً، ولأنها خصصت جهدها في الدعاية ضد دول المحور عموماً، والمانيا النازية خصوصاً. فضلاً عن عنایته الخاصة بتاريخ الكرد وأدابهم، وكان لوهبي فضل كبير في ذلك<sup>(٥١٩)</sup>، حيث نشر فيها مقالات متعددة الموضوعات استعمل فيها اللفاظ الكردية الصرفة، مثلً ان اصطلاح (رستة) التي يعني (الجملة) المستعمل فيما بعد لدى الكتاب الكرد، هو أحد ابتكارات وهبي وجرى نشرها لأول مرة في هذه المجلة<sup>(٥٢٠)</sup>.

## بنکهی زین

### - وهبي واذاعة الشرق القريب:

كان أحدى قنوات الدعاية الاخرى التي استخدمت في غضون الحرب العالمية الثانية من قبل البريطانيين لصد الدعايات النازية التي وجدت في كردستان العراق

(١) اسماعيل شكر رسول، أربيل دراسة تاريخية في دورها الفكري السياسي (١٩٣٩-١٩٥٨)، ط، أربيل، ٢٠٠٢، ص ١٤٤-١٤٥.

(٢) كمال مظهر أحمد، میژوو- کورته باسیکی رانستی میژوو و کورد و میژوو (التاريخ- حدیث قصیر حول علم التأريخ والکرد والتاريخ)، چاپخانهی (دار الآفاق العربية)، بغداد، ١٩٨٣، ص ٣٤، "المعروف خزندار، زنانی گوره، ص ٣٤".

(٣) توفيق وهبي، حول مقال ...، ص ١٢.

(٤) كمال رؤوف محمد، توفيق وهبي، ص ٩.

(٥) توفيق وهبي، حول مقال ...، ص ١٣.

أرضاً خصبة لها، فارسل بث اذاعي باللغة الكردية في مدينة (يافا) في فلسطين باسم (اذاعة المشرق القريب) الموجه الى كردستان العراق، وقدم وهبي عوناً كبيراً لهم من أجل تسهيل مهمتهم<sup>(٥٢١)</sup>. واولت هذه الاذاعة فضلاً عن برامجها السياسية والحربية، التاريخ والشعر والادب واللغة الكردية عناية كبيرة<sup>(٥٢٢)</sup>. ويعود ذلك الى كفاعة كوادرها وثقافتهم حيث أرسلوا الى الاذاعة المذكورة بتوجيهه من وهبي، ومنهم "الشاعر (گوران) والفنان (رفيق چالاک)"<sup>(٥٢٣)</sup>.

من الضروري أن نعلم ان وهبياً عمل ايضاً في مجال كتابة القصص القصيرة، وقد كتب في هذا المضمار عدداً من القصص، منها" قصة (بوروکه سوورى)، العروس الحمراء<sup>(٥٢٤)</sup>، قصة (بهختيار و بهدبخت - سعيد وشقى)<sup>(٥٢٥)</sup>، قصة (كرئه حمده - أحمد الحمير)<sup>(٥٢٦)</sup>، قصة (سى كۆسته-(الاملاط الثلاث)) الثلاثيالأمرد<sup>(٥٢٧)</sup>. واتسمت قصصه بسهولة التعبير وعمق المعاني، ولهذا نرى أن أكثر من باحث عَد وهبي كاتباً جيداً. ويشهد له بذلك كل من معروف خزندار<sup>(٥٢٨)</sup>، وكمال مظهر<sup>(٥٢٩)</sup>، اللذان عدا قصصه بانها كانت في المستوى اللاقى والمرموق.

(١) مارف خەزىنەدار، زانای گەورە ...، ص ٣٤.

(٧) المصدر نفسه ، ص ٣٤.

(\*) ولد في السليمانية سنة ١٩٢٣، كاتب وممثل ومذيع وصحفي، عمل في عدد من الصحف الكردية منها (کەلاؤیژ، زین، پەیام، برايەتى)، ولها دور كبير في ادارة إذاعتي (المشرق القريب والقسم الكردي في اذاعة بغداد)، توفي في السليمانية ١٩٧٣. ينظر: كمال رهؤف محمد، ئەدەبى نامەنۇوسى ...، ج ٢، ص ٤٠٥-٤٠٦.

(٨٣) مارف خەزىنەدار، زانای گەورە ...، ص ٣٤.

(١) توفيق وهبي، قواعد اللغة الكردية، ج ١، الباب الاول، ص ١٠٦-١١٢.

(٢) گۆفار- مجلة (دەنگى گىتى تازە- صوت العالم الجديد)، ژ (١)، بەرگى يەكەم، تشرىنى يەكەم ١٩٤٣، ل ٤١-٤٠.

(٣) المصدر نفسه، ژ (١) بەرطى دووقة، نيسان ١٩٤٤ ، ص ١٨-٢٣.

(٤) توفيق وهبي، كورد و زمانى كوردى (الكرد واللغة الكردية)، و: د. عزيز گەردى، دەزگاي چاپ و پەخشى سەرددەم سليمانى، ٢، ٢٠٠٢، ص ٨٧-٩١.

(٥) مقابلة شخصية للباحث مع السيد معروف خزندار بتاريخ ١١/١٠/٢٠٠٤.

(٦) كمال مەزھەر، دوو چۈرۈكى ...، ص ٤.

## المبحث الثاني دوره في مجال اللغة الكردية

### أولاً/ بداية أعماله اللغوية:

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وهزيمة الدولة العثمانية وانحلالها، ظهرت حركة ثقافية واسعة في تلك المناطق التي حررت من السيطرة العثمانية، وذلك نتيجة للمستجدات التي ظهرت على الساحة السياسية، ولم تكن المناطق الكردية خارجة عن تلك الحركة، بل نشطت فيها جهود المثقفين وبدأت عنايتهم في شتى المجالات الثقافية، وكانت الاصدارات والمطبوعات الكردية قد ظهرت وبرزت في حينه، وكان لها اثرها في التوعية السياسية والعلمية والأدبية. الا ان المشكلة الرئيسية التي واجهت هذه الحركة، هو عدم وجود الكتابة الكردية الواضحة، أي لم تكن لديهم الحروف الكردية الخاصة للكتابة، وكان ذلك بمثابة نقص كبير في حركتهم الثقافية، لذا ظهرت محاولات جدية لوضع قواعد اللغة الكردية<sup>(٥٣٠)</sup>.

وفي هذا المضمار تحديداً يحتل وهبي المقام الاول بين المثقفين الكرد دون استثناء، إذ أدى دوراً كبيراً في خدمة اللغة الكردية، وتمكن من انجاز كثير من مشاريع كبيرة للارتقاء باللغة الكردية، وأول نشاطه في هذا المجال، وهو ما كتبه في مجلة (دياري كوردستان – هدية كردستان<sup>(٥٣١)</sup>) التي فتحت مع صدورها ابواباً

(٧) كمال رهوف، توثيق وهبي، ص ٣.

(٨) وهي مجلة اسبوعية أدبية اجتماعية، صدرت في بغداد، وكان رئيس تحريرها (صالح زكي صاحبقران)، وصدر العدد الاول منها في ١١ آذار ١٩٢٥، واستمرت في ظهور الى ١١ مايس ١٩٢٦. ينظر: جمال خزندار، مرشد الصحافة، ص ٣١.

جديدة أمام المثقفين الكرد في كتابة المقالات ونشر الآراء والافكار الجديدة والمتعددة، ولاسيما حول القضايا اللغوية، ودخل وهبي في حينها نقاشات حادة مع (اسماعيل حقي شاويس<sup>(٥٣٢)</sup>) حول نوعية الحروف التي يجب ان تستخدم في الكتابة الكردية، فرأى وهبي خلال نشره مقالتين، أكد فيما ضرورة استعمال الحروف العربية في الكتابة الكردية، في حين كان شاويس يؤكد ان الحروف العربية لا تصلح للاستخدام في هذا المجال، وهو بذلك يرمي الى استعمال الحروف اللاتينية في الكتابة الكردية<sup>(٥٣٣)</sup>.

وخلال تعاونه مع جمعية (بئارى كوردى- هيئة تنقية اللغة الكردية<sup>(٥٣٤)</sup>، قدم ايضاً خدمة للغة الكردية، وذلك في سنة ١٩٢٨<sup>(٥٣٥)</sup>، حيث بذل جهوداً كبيرة لوضع الكلمات الكردية بدلاً من الكلمات الاجنبية<sup>(٥٣٦)</sup> قدر الامكان في المجالات الثقافية المختلفة<sup>(٥٣٧)</sup>.

(٩) وهو اسماعيل ابن محمد علي ابن رسول آغا الملقب بـ(حقي)، ولد في الموصل سنة ١٨٩٤، أكمل كلية الحربية في استانبول سنة ١٩١١، وعاد الى العراق عام ١٩١٩، ساهم في حكومة الشيخ محمود الاول، ثم اصبح قائمقاماً لكل من عقرة وربانية ومخمور، وكان رئيساً لجمعية (زهدشت)، توفي في السليمانية سنة ١٩٧٦. لمزيد من التفاصيل عن حياته، ينظر: دلشاد محمود عبدالرحمن، ئيسماويل حقي شاويس (١٨٩٤-١٩٧٦)، بهيوبه رايته گشتى روشنبرى و هونه، ههولىز، ٢٠٠٤.

(١) گۆقار- مجلة (دياري كورستان- هدية كورستان) ٢(٥)، ١٢ مايس ١٩٢٥، ل٥ "المصدر نفسه، ٦(٦)، ١٩ مايس ١٩٢٥، ل.

(٢) تأسست هذه الجمعية في ١ كانون الثاني ١٩٢٦، بمبادرة من (أحمد بك توفيق بك) متصرف السليمانية. ينظر: روژنامه- جريدة (ژيان-الحياة)، ٢(٤٥)، پینچ شهمه، ٩ كانوني دووهم ١٩٢٦.

(٣) المصدر نفسه، ٢(١١٨)، ٢١ حزيران ١٩٢٨.

(٤) لم يعثر الباحث على آية من تلك الأعمال.

(٥) كهمال رهئوف، توفيق وهبي ...، ص ٥.

## **ثانياً / قضية تدريس اللغة الكردية بين وهبي وساطع الحصري\*: :**

تعد مشكلة التدريس باللغة الكردية من المشاكل الرئيسية التي استمرت لمدة طويلة بين الكرد والحكومات العراقية المتعاقبة. وبدأت المشكلة المذكورة تبرز الى الوجود، عندما أقرت الحكومة العراقية مبدأ جعل اللغة الكردية اللغة الرسمية في المدن والقرى الكردية، وذلك بموجب توصيات عصبة الامم التي حسمت مشكلة الموصل آواخر عام ١٩٢٥ لصالح العراق<sup>(٥٣٨)</sup>.

وكانت الحكومة العراقية قد أوعزت الى وزارة المعارف أن تقوم بما يلزم من إجراءات لتطبيق هذا القرار في ميدان التعليم، ومن المؤسسات المسؤولة في الوزارة المذكورة التي واجهتها تلك المشكلة، هي مديرية المعارف العامة، وكان ساطع الحصري هو مديرها العام<sup>(٥٣٩)</sup>. وفي هذا الاطار قامت وزارة المعارف بتأليف لجنة من أربع شخصيات كردية، وهم: توفيق وهبي وعبدالرحمن صالح وشكري فضلي ونوري البرزنجي، وكانت مهمتهم هي الاشراف على الترجمات والتاكيد من صحتها قبل اقرارها وطبعها ثم توزيعها<sup>(٥٤٠)</sup>.

### **بنكهة زين**

(\*) هو ساطع بن محمد هلال بن السيد مصطفى الحصري، ولد في صنعاء باليمن عام ١٨٨٠، وهو سوري الاصل، شغل عدة وظائف في الادارة العثمانية، ثم التحق بحكومة الامير فيصل في دمشق ورافقه الى العراق، حيث اشرف على تنظيم التعليم فيها، اقدمت الحكومة العراقية بعد فشل حركة مايس ١٩٤١، على تجرييد الحصري من الجنسية العراقية فاضطر مرغماً للرجوع الى دمشق ومنها الى بيروت، وبعد قرابة (٢٤) عاماً اعادت اليه الحكومة العراقية الجنسية العراقية، توفي عام ١٩٦٨. ينظر: أحمد فوزي، ٦ رجال فكر وقانون، ط١، دار العربية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥، ص ٨ "مذكرات طه الهاشمي"، ص ٤٥٦.

(١) كمال رهفون مهدى، كيشيه يهكى سياسى به نتوى نوسين و خويندهوارى كوردييهوه (قضية سياسية باسم الكتابة والتعليم الكردي)، گۆقار-مجلة (رامان)، ٧(٣٢)، هولىن، ٥ آذار ١٩٩٩، ل٤.

(٢) ساطع الحصري، مذكراتي في العراق، ج ١، بيروت، ١٩٦٧، ص ٤٥٧.

(٣) الحصري، المصدر نفسه، ص ٤٥٧ "منذر الموصلى، عرب واكراد (رؤية عربية .. للقضية الكردية)، ط٢، دمشق، ١٩٩١، ص ٣٢٦.

ففي الجلسة الاولى للجنة المذكورة التي عقدت في شباط ١٩٢٦، قدم وهبي طلباً حول كيفية كتابة اللغة الكردية وذلك لعدم وجود الكتابة الكردية الواضحة حتى ذلك الوقت - كما سبقت الاشارة - الذي عده أهم من ترجمة الكتب المدرسية<sup>(٥٤١)</sup>. ويخلص الطلب المذكور انفاً اضافة عدد من النقط والاشارات الى بعض الحروف العربية على اساس ان الحروف العربية لا تتلاءم مع كتابة اللغة الكردية على وجهها الصحيح. وفي الوقت نفسه بدأ عدد من أعضاء اللجنة يتحدثون عن ترجمة الكتب والمناهج الثانوية، وعلى الرغم من ذلك لم تأخذ صفتها الرسمية، انما كانت عبارة عن اقاويل واحاديث دارت على الاسن، إلا أن الحصري، اتخاذ ذلك ذريعة وحجة، لكي يرفض الطلب الذي قدمه وهبي، حيث رأى أنه يجعل من قراءة اللغة الكردية وكتابتها في منتهى الصعوبة<sup>(٥٤٢)</sup>.

وبعد أن أصرَّ الحصري على موقفه، وتمسك الطرف الكردي وعلى رأسهم وهبي، الذي أصرَّ هو الآخر بموقفه. اقترح الحصري تأليف لجنة أخرى، تكون أوسع من اللجنة الأولى، إلا أن وهبياً اعرض على رأي الحصري هذا، وخطبه قائلاً: ((الم تنتخبونا نحن؟ الم تدعونا أنتم؟ فلماذا لا تعملوا برأينا؟))<sup>(٥٤٣)</sup>. وحينما لم يتوصل الطرفان إلى حل مرضٍ، وصلت هذه المسألة إلى مسامع رئيس الوزراء عبد المحسن سعدون (١٨٧٩-١٩٣٩) الذي اتصل بال Hutchinson للاستفسار عن هذه الاشكالية، وحول هذه المسألة كتب الحصري في مذكراته قائلاً : ((...كلمني محسن السعدون بالتلفون قائلاً: انت لا تعرف الكردية، فلماذا تثير مسائل تتعلق بكتابة الكردية؟))<sup>(٥٤٤)</sup>.

ثم تلقى الحصري مع أعضاء اللجنة الكردية الدعوة للحضور إلى ديوان مجلس الوزراء، للباحث بشأن هذه القضية. وبعد أن سرد وهبي وال Hutchinson آراءهما في

(١) كهـمال رهـئوف، كـيشـيهـيـهـكـيـ سـيـاسـيـ ...، صـ٥.

(٢) الحصري، المصدر السابق، صـ٤٥٩.

(٣) المصدر نفسه، صـ٤٦٠ "كهـمال رهـئوف، كـيشـيهـيـهـكـيـ سـيـاسـيـ ...، صـ٥.

(٤) الحصري، مذكراتي، صـ٤٦١.

ذلك، تم التوصل الى رأي ثالث، وهو الاخذ باراء مجموعة من مفكري ومتلئكي الاقرارات وعلمائهم دون دعوتهم للجتماع، على انه ترسل اليهم الاقتراحات تحريرياً، ويطلب منهم إبداء الرأي فيها تحريرياً أيضاً، كما حدد أسماء الاشخاص الذين سترسل اليهم تلك الاقتراحات، والتي كانت تضم: ١- الموافقة على جميع الحروف المقترحة، ٢- الموافقة على قسم منها، ورفض بقيتها، ٣- الاكتفاء بحروف أضيفت الى الحروف العربية في الكتابات الفارسية والتركية<sup>(٥٤٥)</sup>.

وبعد أن رضى الطرف الكردي بهذا الرأي، كتب وهبي تقريراً باللغة الكردية، تضمنت إقتراحاته حول المسألة، وتم طبع العدد اللازم من هذا التقرير، لكن ما أثار عدم رضا اعضاء اللجنة الكردية هو مسودة الكتاب الذي كتبه الحصري لرسالته مع التقرير المذكور الى الاشخاص الذين شخصت اسماؤهم، والذي اشار فيه الحصري قائلاً: ((فارجو أن تكتبوا لنا رأيكم في الاقتراحات المدونة في التقرير، مع ملاحظة كيفية التوفيق بين قراءة القرآن الكريم، وبين قراءة الكتابات الكردية)). ويفسّر الحصري لنا في مذكراته بالقول:

((... في اليوم الذي أخذ موصفو الديوان نسخة من التقرير ونسخة من الكتاب في مغلف، جاء توفيق وهبي ليطلع على سير الأمور، وعندما قرأ نسخة من كتابي ارتباك شديداً، واعتراض على، غاضباً: لماذا كتبتم هذه العبارات؟ ان اللجنة لم تقرر ذلك.. ولكنني قلت له، بكل هدوء : اني لم أكتب ذلك باسم اللجنة، بل كتبته بصفتي مديرًا عامًا للمعارف، ومع ذلك واصل وهبي بتساؤل والاعتراض: لماذا تحشرون القرآن في هذه القضية؟ اما جوابي: لأن تعليم القرآن داخل في مناهج التدريس المقررة للمسلمين ... فخرج من غرفتي غاضباً شديداً، ويفسّر : كنت اعرف انه سيذهب على الفور الى (محمد أمين زكي)<sup>(٥٤٦)</sup>، وامين زكي سيتدخل

(٥) كمال رهنوف، كيشەيەكى سىياسى ...، ص٥.

(٦) الحصري، مذكراتي، ص٤٦٣.

(١) ان محمد أمين زكي كان وزيراً للأشغال والمواصلات اندما في الوزارة السعودية الثانية (١٩٢٥-١٩٢٦). ينظر: الحسني، تاريخ الوزارات، ج٢، ص٢١-٢٣.

في الامر، فسيراجع عبدالمحسن السعدون، لذلك قررت ان اضع الجميع تجاه الامر الواقع، فقلت لرئيس الديوان اسرعوا في كتابة الاسماء والعنوانين على المغلفات، وسلموها الى دائرة البريد على الفور ... دون ان تنتظروا اتمام وتغليف سائر الاوراق، بل اجلوا كل المعاملات الاخرى، الى ان تنتهيوا في المغلفات الاكراد...<sup>(٥٤٨)</sup>.

اما نتيجة الاراء حول المقترح المذكور، فلم يطلع الحصري على وصول الاجوبة بكاملها، فيبعد وصول عدد قليل من الاجوبة، قام الحصري بكتابة مذكرة الى وزارة المعارف، لراسالها الى رئاسة مجلس الوزراء، واعلن فيها معارضته معظم الاجوبة لاقتراح وهبي، ولابد من الاشارة الى ان الحصري قد استند في مذكوريته هذه على اجوبة (٢٣) شخصاً من مجموع (٥٣٠) من الذين أرسلت اليهم المقترنات المذكورة<sup>(٥٤٩)</sup>.

من خلال ما تقدم يتضح لنا أن الحصري وقف موقفاً متسرعاً وتفوته الدقة تجاه قضية استخدام اللغة الكردية، وحاول تنفيذ ما يصبوا اليه شخصياً، وليس ما اراده الجميع وما اتفقا عليه، واستغل لهذا الغرض العامل الديني، عندما أقحم قضية القرآن الكريم بالقراءة الكردية معللاً بأن أولاد الكرد يعنون بالقرآن الكريم، وإذا حصل ان تمت الموافقة على طلب وهبي، فإن ذلك يحدث تشويشاً في اذهان الطلاب وقاريء القرآن الكريم لدى الكرد، لكنه نسي ان كثيراً من الشعوب المسلمة، من غير العرب يكتبون بلغاتهم ولهجاتهم أو حتى بلغات أجنبية، دون أن يكون لذلك تأثير سلبي على قراءة القرآن الكريم<sup>(٥٥٠)</sup>، وهكذا تم رفض المقترن الذي قدمه وهبي حول كيفية كتابة اللغة الكردية.

(٢) الحصري، مذكريتي، ص ٤٦٤.

(٣) كەمال رەئوف، كىيشهىەكى سىياسى ...، ص ٥.

(٤) عماد عبدالقادر البريفكانى، ساطع الحصري ومسألة التدريس باللغة الكردية، مجلة (متين)، العدد (٩٩)، دھوك، ٢٠٠٠، ص ٨٧.

### **ثالثاً / مؤلفاته اللغوية:**

#### **١- دهستوري زمانی کوردى- قواعد اللغة الكردية:**

كان من نشاطات وهبي الثقافية عناته باللغة الكردية. وكان أحد أبرز اعماله في هذا المضمار، هو قيامه بتأليف كتاب بعنوان (دهستوري زمانی کوردى- قواعد اللغة الكردية) الذي يتكون من (١١٤) صفحة<sup>(٥٠١)</sup>. بذل وهبي في هذا الكتاب جهوداً جادة لسنوات عدة، حيث شرع العمل فيه منذ عام ١٩٢٣، عندما طلب منه وزارة المعارف العراقية بوضع قواعد اللغة الكردية واكمله في عام ١٩٢٩<sup>(٥٠٢)</sup>. وتناول في كتابه هذا الحروف وحركاتها، فضلاً عن الجملة وال فعل، والاسم، والصفة في اللغة الكردية، وكتب الجزء الاول<sup>(٥٠٣)</sup>، ويظهر ان وهبياً توقف عن العمل بهذا المشروع حيث يلحظ انه لم يصدر أية اجزاء اخرى بهذا العنوان.

وقد نشرت صحيفة (زيان- الحياة) خبر صدوره ووصفته ((بشرى للشعب الكردي)) بوصفه أول كتاب من نوعه يشهد الكرد في هذا المجال<sup>(٥٠٤)</sup>. الا ان الحكومة العراقية آنذاك منعت استخدامه لمناهج المدارس والتعليم، وكان ذلك موضوعاً لسخط واستنكار الكتاب والمعلمين الكرد، الذين نشروا الكثير من المقالات بهذا الصدد<sup>(٥٠٥)</sup>.

(٥) توفيق وهبي، دهستوري زمانی کوردى- قواعد اللغة الكردية، جزئی یهکم، بغداد، ١٩٢٩.

(٦) توفيق وهبي، حول مقال ...، ص ١١ "نريمان، فريای ئەم ...، ص ٧٩" كەمال رەثوف، توفيق وهبي، ص ٥.

(٧) توفيق وهبي، دهستوري زمانی کوردى.

(٨) رۆژنامه- جريدة (زيان- الحياة)، ٢١٩٧، ١٢ أيلول ١٩٢٩.

(٩) للتفاصيل عن هذه المقالات، ينظر، رۆژنامه- جريدة (زيان- الحياة)، ٢٤١، ٢٩ مايس ١٩٣٠ "المصدر نفسه، ٢٤٢)، حزيران ١٩٣٠.

ومن جهة اخرى قام وهبي بترجمة الكتاب المذكور الى اللغة العربية في جزئين، وذلك في سنة ١٩٥٦<sup>(٥٥٦)</sup>، وكان هدفه من هذا العمل كما يقول بنفسه: ((ان أي عربي يرغب رغبة اكيدة في تعلم اللغة الكردية فان بامكانه ان يتعلمها بمجرد انتهائه من قراءة الكتاب))<sup>(٥٥٧)</sup>.

وقام بنشره ايضاً في مجلة (دهنگی گیتی تازه- صوت العالم الجديد) على شكل مقالات<sup>(٥٥٨)</sup>، وبهذا يعد عمل وهبي هذا من ابرز أعماله في مجال اللغة الكردية وقواعدها، لانه بعمله هذا يكون أول كردي قام بتبسيط اصول كتابة اللغة الكردية بالحروف العربية مع وضع اشارات خاصة لها<sup>(٥٥٩)</sup>.

## ٢- خوييندهواري باو (القراءة المتداولة):

من الاعمال الثقافية الاخرى لوهبي في هذا المضمار، هو تاليفه كتاب (خوييندهواري باو- القراءة المتداولة) الذي انجزه في سنة ١٩٣٣، ويضم هذا الكتاب أربعة أقسام، ويقع في (٤٤) صفحة، كتبها بالحروف اللاتينية<sup>(٥٦٠)</sup>. وهي محاولة لكييفية استعمال الحروف اللاتينية في كتابة اللغة الكردية<sup>(٥٦١)</sup>. فقد قام بصياغة بعض المفردات الكردية فيها بموجب قواعد اللغة الكردية، أو قياساً على

(٥) توفيق وهبي، قواعد اللغة الكردية، الجزء الاول (الباب الاول والثاني)، مطبعة البيان، بيروت، ١٩٥٦.

(٦) رزوق، المصدر السابق، ص ١٤.

(٧) شهاب تهيب، المصدر نفسه، ص ٤٢.

(٨) مستهفا نهريمان، فرياي ئهم گنجينهيه بکهون (أغيثوا هذا الكنز، گوفار- مجلة ئاسوئ زانکۆيى- آفاق الجامعة، ٣(١٢)، مەلبەندى روشنىرى و كۆمەلایەتى زانکۆي سليمانى، ١٩٧٨، ل ٧٩.

(٩) توفيق وهبي، خوييندهواري باو (القراءة المتداولة) بغداد، ١٩٣٣ د. ئاوره حمانى حاجى مارف، چى لهبارەي زمانى كوردى نوسراوه (ماذا كتب عن اللغة الكردية)، مطبعة مجمع العلمي الكردي، بغداد، ١٩٧٤.

(١٠) وهبي، خوييندهواري باو، ص ٣٤.

المفردات الكردية المتوافرة<sup>(٥٦٢)</sup>، ولم يكن هدفه من تأليفه لهذا الكتاب هو الكتابة بالحروف اللاتينية بدلًا من الحروف العربية، بل أنها محاولة لخدمة اللغة الكردية<sup>(٥٦٣)</sup>.

#### رابعاً / جهوده في نشر الحروف الكردية في المطبع وآلة (للينوتايب- الطباعة السطورية):

من المشاكل الأخرى التي واجهت كتابة اللغة الكردية وبذل وهبي فيها جهوداً كبيرة لحلها، هو أنه لا توجد حروف عربية ذات رموز كردية في المطبع، وفي هذا السياق بدأ وهبي بمحاولات مع أصحاب المطبع لصنع الحروف الكردية الخاصة بذلك<sup>(٥٦٤)</sup>. ولهذا الغرض سافر إلى بيروت في سنة ١٩٥٦، وشرف على سبك حروف خاصة، نشر بها الباب الأول والثاني من كتابه (قواعد اللغة الكردية)<sup>(٥٦٥)</sup>.

ومن الجانب الآخر، وعند ظهور آلة (لينوتايب- الطباعة السطورية) في بغداد وذلك قبل سفره إلى بيروت، والتي حلّت محل المطبع، طلب من الفنان (بديع باباجان) كتابة كل حرف من الحروف الكردية الخاصة على قطعة من كارتون، ثم قام بتصويرها بالميكروفلم، وارسلها بوساطة أصحاب المطبع في بغداد إلى المانيا لصنع إطار لتلك الحروف<sup>(٥٦٦)</sup>، واكمل المشروع المذكور سنة ١٩٥٧، حيث وصلت من المانيا إلى بغداد الحروف العربية ذات الرموز الكردية على حسب ما خطط له، ونشرتها مجلة (پيشكتون- التقدم)<sup>(٥٦٧)</sup>. ويعد عمله هذا من أفضل أعماله وانجازاته للنهوض باللغة الكردية. بل ذهب أحد الكتاب الكرد إلى القول بأن تاريخ كتابة اللغة الكردية يبدأ من تاريخ هذا الحدث<sup>(٥٦٨)</sup>.

(١١) توفيق وهبي، حول مقال ...، ص ١٣ ”كمال رهؤوف، توفيق وهبي، ص ٦.

(١) كمال رهؤوف، المصدر نفسه، ص ٦.

(٢) توفيق وهبي، حول مقال ...، ص ١٣.

(٣) مارف خەزىنەدار، زانای گەورە ...، ص ٣٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٨.

(٥) المصدر نفسه، ص ٣٨.

(٦) كمال رهؤوف، توفيق وهبي، ص ٧.

## **المبحث الثالث**

### **مؤلفاته وبحوثه ومقالاته :**

#### **أ- المنشورة :**

##### **أولاً/ مؤلفاته<sup>\*</sup> :**

من خلال ما قدمنا في الفصول السابقة، يتضح لنا ان وهبياً قد عمل في أكثر من مجال من المجالات الثقافية، فكتب الكثير من الكتب والبحوث والمقالات، وكانت كتاباته تتسم باليجاز من حيث عدد الصفحات، فلم تتجاوز اكبر كتبه (٦٠) صفحة، ويرجع ذلك كما يؤكد الجميع الى اسلوبه العلمي والعمق الذي ابداه في مضمون كتابه، ولهذا نرى ان اكثريه بحوثه قد نشرت في الصحف والمجلات. فيما يأتي نبذة مختصرة عن كتابه وبحوثه ومقالاته، دون تكرار ما عرضنا خالل الفصول السابقة من هذه الرسالة:

#### **١- رجعية المانية وعبادة القوة (لماذا تنحدر المانية النازية) :**

كتبه باللغة العربية وطبعه في بغداد بمطبعة الجزيرة سنة ١٩٤٢، ولم يبق منه الا (٣٦) صفحة. وهو يتعلق بالحرب العالمية الثانية والصراع بين الجبهتين ((الديمقراطية والنازية)) ويتبين من مضمونه مساندته للجبهة الديمقراطية ومناهضته للnazية، وايمانه بحتمية انتصار الجبهة الديمقراطية في هذا الصراع، واستند في ذلك الى العديد من الأسباب والعوامل.

\* اول توفيق وهبي كتاب (بيان الحقيقة- به يانى حقيقه، ١٩٥٦، ص ٦٥، بغداد) كتبه بالكردية، كما جاء في: ببليوغرافيا المطبوعات الكردية لأدموندس.

## ٢- المنحوتات الصخرية في كهف گوندك:

نشره باللغة الانكليزية بعنوان (The Rock sculpture in Cunduk cave) في مجلة (سومر<sup>\*</sup>) في عددها الثاني سنة ١٩٤٨. نقله الى اللغة الكردية المهندس (بكر دليل)، وطبعه في بغداد بمطبعة المعارف سنة ١٩٥١، ويقع الكتاب في ترجمته الكردية في (٣١) صفحة <sup>(٥٦٩)</sup>. كما نقله الى اللغة العربية (شنه مفتى) في سنة ١٩٨٧، وجرى نشره في مجلة (المجمع العلمي العراقي - الهيئة الكردية) <sup>(٥٧٠)</sup>. ويتناول هذا الكتاب تحليل صورتين محفورتين على جدران كهف گوندك الاثرية، التي تقع في منطقة (ئاكري - عقرة).

## ٣- ابعاد معنى اليحمور عن اسم الملك بهرام گور:

ألفه باللغة العربية وطبعه بمطبعة أسعد في بغداد سنة ١٩٥٧، ويقع في (٥٢) صفحة. وهو دراسة عميقه حول أصل الكلمة (گور) ومعناها، حيث كان لقباً للملك بهرام الخامس ابن يزدجر الاشيم. وقد قيم هذا الكتاب من قبل (بنياد خزندار) تقويمياً عالياً، وذلك من خلال ما نشره في جريدة (كورستان نوي) - كردستان الجديد<sup>(٥٧١)</sup>.

## ٤- اليزيديون ليسوا بعبد الشيطان:

كتبه باللغة الانكليزية بعنوان (The Yazidis are not Devil worshippers) طبعه في لندن سنة ١٩٦٢. نقله الى الفارسية (سيد جمال الدين حسيني) وطبعه في

<sup>\*</sup> مجلة تصدرها مديرية الآثار القديمة العراقية حينذاك.

(١) توفيق وهبي، ئەشكەوتى گوندوك، و: بەكر دليل، مکبیعه بغداد، ١٩٥١.

(٢) توفيق وهبي، المنحوتات الصخرية في كهف گوندك، ت: شنه مفتى، مجلة (کۆپى زانیاری عێراق - دەسته کورد) قسم العربي، الجزء (١٦-١٧)، بغداد، ١٩٨٧، ص ٥٥١-٥٦٩.

(٣) دوورخستنەوهى مانائى گوئى درێز لهناوي پادشاھى بهرامى گور (ابعاد معنى اليحمور عن اسم الملك بهرام طور) رۆژنامە - جريدة (كورستان نوي) - كردستان الجديد، ١٩٩٥، ٨ تشرین يەكم ١١٠٧.

مطبعة سيديان في (مهاباد<sup>٥٧٢</sup>) سنة ١٩٨٣<sup>٥٧٣</sup>. وقام في كتابه هذا بدراسة عميقة عن العقيدة اليزدية، منها اثبات جازم بأن اليزدية ليست عقيدتهم (عبادة الشيطان<sup>٥٧٤</sup>).

## ٥- سفرة من دهر بهند (مضيق) بازيان الى ملء تاسوجه (قمة طاسوجة):

ألفه باللغة العربية، طبع في بغداد سنة ١٩٦٥ في مطبعة المعارف، يقع في (٣٦) صفحة، يتحدث فيه وهبي عن سفرة بدأها من مضيق بازيان نحو المناطق الشرقية منها. وهو دراسة جغرافية ميدانية للمنطقة المذكورة.

## ٦- بقايا الميثرائية في الحضر وكردستان العراق وأثارها في اليزدية:

وضعه باللغة الانكليزية بعنوان: The Remants of Mithraism in Hatra and Iraqi Kurdistan and It's Traces in Yazidism نقله الى العربية (شوكت ملا اسماعيل) وطبعه في السليمانية سنة ٢٠٠٤.

(٤) وهي مدينة صغيرة تقع في كردستان ايران، ومعروفة بكونها عاصمة لجمهورية كردستان التي تأسست عام ١٩٤٦.

(٥) ثرفسور توفيق وهبي، برسى مختصرى از تاریخ ادیان کردا، و: سید جمال الدین حسینی، انتشار سیديان مهاباد، ١٩٨٣.

(٦) من الجدير بالذكر ان اليزديين يوافقون مع هذا الرأي، أي أنهم لا يعترفون بوجود الشيطان في ديانتهم، ومثال على ذلك ما قاله عدد من شخصياتهم الدينية حول هذا الموضوع، فقال (المستنصر بالله) في القرن الخامس عشر: ((كل ما يحدث لك من المحاسن هي من الله ونور عقلك، وما يقع عليك من المساويء هي من خطايا نفسك)) وقال شيخ القوالين: ((الشر الذي في قلوب الناس ليس من طاؤوس الملك، بل من انفسهم وبكلمة اخرى لا وجود للشيطان)). ينظر: توفيق وهبي: بقايا الميثرائية في الحضر وكردستان العراق وأثارها في اليزدية، سلسلة مطبوعات بلدية السليمانية، ٢٠٠٤، ص ٥١.

ويقع الكتاب في ترجمته العربية في (٥٤) صفحة وتناولت هذه الدراسة ما اكتشفه وهبي سنة ١٩٥٤ لأول مرة من بقايا عناصر الديانة (الميثرائية<sup>(٥٧٥)</sup>) في اليزيدية من المنحوتات والرُّقُم التي تم استخراجها في (الحضر) جنوب غرب الموصل من آثار الميثرائية، وتتضمن هذه الدراسة أيضاً آراء عن وجود آثار ميثرائية في المنطقة الواقعة بين نهر دجلة وسلسلة جبال زاكروس.

## ثانياً / بحوثه:

### ١- أصل الأكراد ولغتهم:

كتبه باللغة الانكليزية وبعنوان : (The Origins of the Kurds and their Language)

وطبعه في لندن سنة ١٩٦٤، ويقع في (١٥) صفحة. نقله بنفسه الى اللغة العربية ونشره في مجلة (المجمع العلمي الكردي) القسم العربي - المجلد الثاني - سنة ١٩٧٤، ويقع البحث في ترجمته العربية (٢٤) صفحة<sup>(٥٧٦)</sup>. كما نقله الى اللغة الكردية (طه فيضي زاده) وطبعه في مطبعة سيديان (مهاباد) سنة ١٩٨٣، ويقع البحث في ترجمته الكردية (٥٢) صفحة<sup>(٥٧٧)</sup> وبعد هذا البحث - على الرغم من

(١) ظهرت ديانة الميثرائية نتيجة لاتصال طبقة الكهنة الفرس بالكهنة البابليين بعد غزو (كورش) الاكبر لبابل (٥٣٩ ق.م.) ويعبد في هذه الديانة كل من (ميتراء - الله الشمس) و(انكراماينو - الله الشر) وكانت اجتماعات عبادتها تعقد في العادة سراً. واستعمل الميثرائية ديانة للقوات المسلحة تنتشر في الاقطار التي تحصلها الجيوش، الا انها تلقت الضربة القاضية من الديانة المسيحية في القرن الرابع بعد الميلاد. للمزيد من المعلومات عن هذه الديانة، ينظر: توفيق وهبي، بقايا الميثرائية.

(٢) توفيق وهبي، أصل الأكراد ولغتهم، مجلة (المجمع العلمي الكردي) المجلد الثاني، العدد الثاني، بغداد، ١٩٧٤، ص ١ - ٢٤.

(٣) توفيق وهبي، بنچهکهی کوردان و بنچینهی زمانی کوردی، و: تهها فهیزی زاده، چاپه منه سهیدیان، مهاباد، ١٩٨٣.

كونه دراسة تاريخية حول أصل الكلداني واللغات - رداً على ما نشره (مكنتي)<sup>(٥٧٨)</sup> حول أصل اللغة الكردية<sup>(٥٧٩)</sup>، حيث أعرب مكنتي عن شكه بانتفاء اللغة الكردية إلى اللغات الغربية الإيرانية، تلك المنطقة التي تشمل وطن (الماديين<sup>(٥٨٠)</sup>) التاريخي.

## ٢- القصد والاستطراد في اصول معنى بغداد:

كتبه باللغة العربية ونشرته مجلة (المجمع العلمي العراقي) الجزء الأول، سنة ١٩٥٠، ويقع في (٤٨) صفحة، ويتناول هذا البحث وبشكل مطول أصل الكلمة بغداد. ووضع في نهاية بحثه ملحاً باسماء قام بدراستها للوصول إلى أصل الكلمة بغداد.

## ٣- التون كوبرو<sup>(٥٨١)</sup> (الجسر الذهبي):

كتبه باللغة العربية، ونشرته مجلة (المجمع العلمي العراقي) المجلد الرابع - الجزء الثاني - سنة ١٩٥٦، ويقع في (٢٨) صفحة، نقله إلى اللغة الكردية وعلق عليه تعليقات علمية إضافية (محمد صالح سعيد)، ونشرته مجلة (هزارميرو) - الف رجل<sup>(٥٨٢)</sup> العدد الثاني سنة ١٩٩٨<sup>(٥٨٣)</sup>، وتحدث فيه وهبي وبشكل علمي عن اسم

(١) وهو باحث أكاديمي، انكلزي الأصل، له دراسات وبحوث كثيرة عن أصل وتاريخ اللغة الكردية. ينظر: زاده، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٦.

(٥٧٩) D.N. Mackenzie, The Origins of Kurds, Published in the transaction of the philological society, London, ١٩٦١.

(٢) يعرفون أيضاً بالميديين، وهم مجموعة من القبائل تسكن في جنوب بحيرة (اورميه) على حدود منطقة همدان في البداية، وفي النصف الثاني من القرن الثامن من قبل العيلاد اسسوا مملكتهم او دولتهم بقيادة (دياكو)، وفي ٦١٥ ق.م. وجده الميديين هجومهم على بلاد اشور، وتمكنوا من الاستلاء على عاصمتهم (نينوى) وذلك في سنة ٦١٢ ق.م. الا ان دولتهم لم تدم طويلاً، حيث سقطت سنة ٥٥٠ ق.م. من قبل الاخمينيين. ينظر: د. جمال رشيد احمد و د. فوزي رشيد، تاريخ الكرد القديم، مطبوع دار الحكمة، أربيل، ١٩٩٠، ص ١١١-١١٨.

(٣) التون كوبري (پردى): وهي ناحية تابعة لمحافظة كركوك حالياً وتقع وسط مدینتي أربيل و كركوك، وانها من المدن القديمة ورد اسمها في كثير من الكتب التاريخية.

(٤) وهي مجلة فصلية أثرية تصدر في السليمانية، صدر العدد الاول منها في آب ١٩٩٧.

التون كوثرو -الجسر الذهبي- عبر مراحله التاريخية، وأشار ايضاً الى عدد من (الحوادث التاريخية\*) المهمة التي وقعت في المنطقة المذكورة.

#### ٤- أصل اسم كركوك:

نشر في مجلة (الكتاب)<sup>(٥٨٤)</sup> العدد الاول باللغة العربية سنة ١٩٥٨، ويقع في (٦) صفحة، يتناول فيه تاريخ مدينة كركوك منذ عصور ما قبل الميلاد. كما اشار فيه الى اسم كركوك في ايام (سرجون الاكدي ٢٥٣٠ - ٢٤٧٣ ق.م)<sup>(٥٨٥)</sup>، ثم يشير الى الاسماء المختلفة التي اطلقت على كركوك عبر مراحل التاريخ. وقام ايضاً بمناقشة ماورد عن كركوك من عصور ما قبل الميلاد الى اواسط القرن الخامس عشر.

#### ٥- قلعة كيانة في شمال السليمانية:

نشرته مجلة (الكتاب) العدد الثاني باللغة العربية سنة ١٩٥٨، ويقع في (٢٢) صفحة، ونقله (جمال عبدول) الى اللغة الكردية ونشرته مجلة (ههزارمييد- الف رجل) العدد الاول سنة ١٩٩٧، ويقع البحث في ترجمته الكردية (١١) صفحة<sup>(٥٨٦)</sup>،

(٥) توفيق وهبى، التون كويرو (ئالتۇن كۆپۈرى پىردى)، و: محمد صالح سعيد، گۆقار- مجله (ههزارمييد)، ن(٢)، سليمانى، ١٩٩٨، ل ٨٥-٩٦.

(\*) من تلك الحوادث، رحلة زينفون ٤٠١ ق. م. وعبر السلطان العثماني (مراد الرابع ١٦٢٣-١٦٤٠) بالمنطقة المذكورة اثناء هجومه على بغداد سنة ١٦٢٤ م.

(٦) وهي مجلة شهرية علمية ثقافية، اصدرتها جمعية (التأليف والترجمة والنشر) في بغداد، وصدر منها عددين اولهما في حزيران ١٩٥٨، وثانيهما، في تموز السنة نفسها، وعندما حدثت شورة تموز ١٩٥٨ اختفت المجلة. مارف خەزىەدار، توفيق وهبى و ئەدمۇندىن.

(٧) وهو ابرز ملوك الاكديين، وقد فرض سيطرته على المناطق الواسعة من اطراف مملكته في بابل، ومن ضمنهم كركوك. ينظر: طه باقر والآخرين، تاريخ العراق القديم، ج ١، مطبعة جامعة صلاح الدين، ١٩٨٧، ص ١٠١-١٠٢.

(٨) جمال عبدول، دىئىكى (قىلايەكى) كيانى، له باكورى سليمانى، گۆقار- مجلة (ههزارمييد)، ن(١)، ١٩٩٧، ل ٥-١٦.

ويتناول هذا البحث، حضارة وادي (چهرمەگا) وقلعة (جولوندى) اللتان تقعان في منطقة السليمانية، ثم قصر كيانى و أهمية موقعه.

## ٦- أصل تسمية شهرزور:

نشر في مجلة (سوم) المجلد السابع عشر سنة ١٩٦١، ويقع في (١٥) صفحة، وهو دراسة حول أصل اسم شهرزور، تناول في البداية آراء عدد من الجغرافيين عن أسم شهرزور ومعناه، ومنهم (ياقوت الحموي<sup>٥٨٧</sup>)، ويتفق معهم في معنى القسم الاول منه، أي (شهر) ومعناه المدينة، ولكن لم يتفق معهم في تفسير القسم الثاني منها، أي (نور).

## ثالثاً / مقالاته :

### ١- ملاحظات عن تكوين سهل السليمانية :

وهو مقال نشره في مجلة (سوم) اللغة العربية -المجلد الثالث عشر- سنة ١٩٥٧، ويقع في ثلاث صفحات، وتناول فيه كيفية تكوين سهل السليمانية في عصور ما قبل التاريخ، ثم يتحدث فيه أيضاً عن طبيعة الموقع الجغرافي لهذا السهل.

*www.zheen.org*

### ٢- كورد و زمانى كوردى (الكرد واللغة الكردية ) :

هي عبارة عن اربع مقالات وقصة قصيرة، كتبها وهبي باللغتين الانكليزية واللاتينية بعنوان:

- ١- Who are the Kurds? ٢- The proto-Indo- Iranian Passive particle -ya- ٣- Is (Kurdu) not progenitor of the name (kurd)?

(٢) ولد سنة ١١٧٩، الف الكثير من الكتب الجغرافية والرحلات والمعلومات عن الجوانب الحضارية والسياسية والعسكرية ومن ابرز كتبه (معجم البلدان)، توفي في حلب سنة ١٢٢٩، ينظر: د. نبهان مجید امين، ياقوتى حمەوى و زياننامە و كتىبى معجم البلدان (ياقوت الحموي سيرته وكتابه (معجم البلدان) گۆفار-مجلة (زانکۆى سليمانى - جامعة السليمانية) ٢٠٠٠، ص ٢٦-٥٣.

٤- The Etymology of Kurdish word (SEPLOT). ٥- The three kostas.

في ستينات القرن الماضي، ونقله الدكتور (عزيز گردي) الى اللغة الكردية ونشرها على شكل كراسة صغيرة في سنة ٢٠٠٢، ويقع في (٩٣) صفحة<sup>(٥٨٨)</sup>.

٦- مامهياره<sup>\*</sup>: وهو مقال نشرة في مجلة (هاوار-الصرخة)<sup>(٥٨٩)</sup>، العدد (٢٦) سنة ١٩٣٥، كتبه بالحرف اللاتينية، نقله (شهاب شيخ طيب) الى اللغة الكردية، ونشرته مجلة (البيان) سنة ٢٠٠٢. يتحدث فيه عن الدور الشجاع ل(مامهياره) خلال المعركة التي وقعت بين الدولة العثمانية و (الامارة البابانية) في سنة ١٨٤٧.

٤- زنجيره وتار له بابهت بنج و بنهوانى زمانى كوردىييهوه (سلسلة من المقالات حول أصل اللغة الكردية) التي نشرها وهبي تباعاً في مجلة (گهلاويش-السهيل) باللغة الكردية<sup>(٥٩٠)</sup>.

٥- بهانبهر به (غاره) ی عرهبى له كورديدا چى وشميهك بهكاربهينين (ماذا نستخدم من اللغة الكردية مقابل كلمة (غاره) العربية)، مجلة (گهلاويش-السهيل)، العدد (٦)، ١٩٤٣.

٦- وفي العدد الاول من المجلد الاول من مجلة (دهنگى گيىتى تازه- صوت العالم الجديد) نشرت عدداً من المقالات وهي: زين

www.zheen.org

(٣) توفيق وهبي، كورد و زمانى كوردى، و: د. عزيز گردي، دەزگای چاپ و پەخشى سەردەم، سليمانى ٢٠٠٢.

(\*) وهو أحد الشخصيات الكردية البارزة ولد سنة ١٨٠٤ في منطقة السليمانية، ثم أصبح ضابطاً في القوات الكردية في الامارة البابانية، ونتيجة لما كان عليه من الشجاعة، سميت أحد جبال القريبة من مدينة السليمانية باسمه، أي (تل مامهياره). ينظر: توفيق وهبي، مامهياره، گۈقار-مجلة (هاوار-الصرخة)، (٢٦)، ١٩٣٥، لـ ٢-١.

(١) وهي مجلة كردية، أصدرها البدرخانيون في سوريا على مدى خمس عشر سنة، صدر العدد الاول منها في الخامس عشر من آيار ١٩٣٢. ينظر: دارا، المصدر السابق، ص ٢٨.

(٢) العدد (١) السنة الاولى ١٩٣٩، العدد (٢) ١٩٤٠، العدد (٣) ١٩٤٠، العدد (٤) ١٩٤٠، العدد

(٦-٥) ١٩٤٠، العدد (٧) ١٩٤٠، العدد (٨) ١٩٤٠، العدد (٩) ١٩٤٠، العدد (١٢-١١) ١٩٤٠،

العدد (٢-١) السنة الثانية ١٩٤١، العدد (٣-٤) ١٩٤١.

- أ- تنقيد، يتحدث في هذا المقال عن دور النقد في تقديم المجتمع وبخاصة في مجال الثقافة، وتناول فيه أيضاً ضرورة استخدام النقد للوصول إلى الحقائق العلمية.
- ب- شيعرهكانى (مهليكولكهلام)ى سنه<sup>(٥٩١)</sup>. (اشعار "ملك الكلام" سنه).  
يتناول فيه دراسة بعض اشعار الشاعر المذكور.
- ج- تهنيدي وتاري (روژههلاتناس سهـ هنرى رولييسن) (نقد مقالة المستشرق هنرى رولييسن). ينتقد فيه آراء المستشرق (هنرى رولييسن) حول ما كتبه عن تاريخ ايران قبل الميلاد.
- د- باكور=شيمال، نيوهپـ=جنوب. وهو موضوع لغوي حول معنى كلمتي (الشمال و الجنوب) في اللغة الكردية.
- ـ ٧ـ يـك دـو وـيـنـه لـه شـيـعـر وـفـلـسـهـفـهـ بـهـرـزـى ئـهـحـمـهـدـى خـانـى (بعض صور من شـعـر وـفـلـسـفـهـ أـحـمـى خـانـى العـالـىـةـ)، المـصـدـرـ نـفـسـهـ، العـدـدـ الثـانـىـ تـشـرـيـنـ الثـانـىـ ١٩٤٣ـ، صـ ٢٧ــ٢٩ـ.
- ـ ٨ـ وفي العـدـدـ الثـالـثـ منـ المـجـلـدـ الـاـوـلـ منـ مـجـلـةـ (دهـنـگـىـ گـيـتـىـ تـازـهــ صـوتـ العـالـمـ الجـدـيدـ) كانـونـ الاـوـلـ ١٩٤٣ـ، لـهـ:
- ـ ١ـ شـيـعـرـهـكانـىـ (مهـليـكـولـكـهـلامـ)ـىـ سـنهـ<sup>(٥٩٢)</sup>ــ(اشـعـارـ (ملكـ الكلامـ)ـ سـنهـ)ـ القـسـمـ الثـانـىــ.
- ـ ٢ـ پـسـپـورـ، آـزـادـ (ازـاـ، زـاتـ)، شـارـهـزاـ، صـ ٣٧ــ٣٩ــ. وهـيـ درـاسـةـ لـغـوـيـهـ عنـ هـذـهـ الكلـمـاتـ.
- ـ ٣ـ ئـهـحـهـىـ كـورـنـوـ (حـاجـىـ ئـهـحـمـهـدــ حـاجـ أـحـمـدـ)، صـ ٤٨ــ. يـرـوـيـ بعضـ ذـكـرـيـاتـهـ عنـ الشـخـصـيـةـ المـذـكـورـةـ.
- ـ ٤ـ سـهـلامـ سـهـرـدـهـقـىـ شـكـانـدـ (نـالـ سـلامـ شـرفـ الـرـيـادـةـ)، مـجـلـةـ (دهـنـگـىـ گـيـتـىـ تـازـهــ صـوتـ العـالـمـ الجـدـيدـ)ـ المـجـلـدـ الـاـوـلـ، العـدـدـ (٦ـ)، مـارـتـ ١٩٤٤ــ. وهـيـ مـقـالـةـ نقـيـدةـ ردـ بـهاـ وهـيـ مـقـالـةـ لـلـشـاعـرـ (بيـكـهـسـ).

(٣) وهـيـ اـحـدىـ المـدنـ الـكـرـدـيـةـ فيـ كـرـدـسـتـانـ اـيرـانـ.

- ١٠- زمانی کوردى (اللغة الكردية)، گۆڤار- مجلة (پهیام- الرسالة)، ژ(٣٥)،  
المجلد السابع، بغداد، ١٩٥٥، ص ٨-٩.
- ١١- لیکۆلینهوه له مانای شەھەق (دراسة عن معنى الشفق) گۆڤار- مجلة  
(شەھەق- الشفق) ژ(٢)، سالى (١)، ١٥ شباط، بغداد، ١٩٥٨.
- ١٢- بهخیوکردنی زمانهکەمان به وشهی ویژە (العناية بلغتنا عن طريق الكلمات  
الادبية)، گۆڤار- مجلة (پیشکەوتن- التقدم)، ژ(٤)، سالى يەکەم، بغداد، ١٩٥٨، ص ١-٣.
- ١٣- تکایەکی تایبەت له کۆوارى بەریز هەتاو (رجاء خاص الى مجلة (ھەتاو-  
الشمس) المحترم، گۆڤار- مجلة (پیشکەوتن- التقدم)، ژ(٥)، سالى يەکەم،  
بغداد، ١٩٥٨. وهي مقالة تتعلق باستخدام مجلة (ھەتاو- الشمس) بعض كلمات  
غير كردية بوصفها كلمات كردية.
- ١٤- سوپاس (شكراً)، مجلة (پیشکەوتن- التقدم) ژ(٥)، بغداد، ١٩٥٨، ص ٣-٥.  
وهي مقالة حول من استخدام لأول مرة الحروف العربية ذات الرموز الكردية من الكرد.
- ١٥- بیژانهوهی وشه (تنقية الكلمة)، مجلة (پیشکەوتن- التقدم) ژ(٥)، ص ١-  
٢ يتناول فيه ضرورة استخدام الالفاظ الكردية الصرفة.
- ١٦- دەستور (دستور)، مجلة (پیشکەوتن- التقدم) العدد (٦)، ص ٤-١.  
يتناول في هذا المقال قواعد اللغة الكردية.
- ١٧- فۆتوگراف (التصوير)، مجلة (پیشکەوتن- التقدم)، العدد (٦)، ص ٨-٩.
- ١٨- (کوردستان نیشتمانی کورد) (کردستان وطن الاکراد)، مجلة  
(پیشکەوتن- التقدم) العدد (٧)، ص ١-٢، يتحدث فيه عن جغرافية كردستان.
- ١٩- پیرەمەگرون<sup>(٥٩٣)</sup>، مجلة (پیشکەوتن- التقدم) العدد (٨)، ص ٤-١، يتحدث  
فيه عن جبل پیرەمەگرون.
- ٢٠- بو جهناپی مامۆستامان مامۆستا سەعید سدقى بەریز (إلى استاذنا  
الاستاذ سعيد صدقى المحترم)، مجلة (پیشکەوتن- التقدم) العدد (٨)، ص ٥-٦.  
يتناول هذا المقال مسألة تاريخ استخدام بعض الحروف الكردية لأول مرة.

(١) وهو أحد جبال القرىبة من مدينة السليمانية.

- ٢١- ئهسلی پیته قالبی (ئه)ی شیوهی سلیمانی (اصل اداة الصيغة (ئه) - المضارعة- في لهجة السليمانية)، مجلة (کۆپى زانیارى كورد- المجمع العلمي الكردي)، المجلد الاول، العدد (١) بغداد، ١٩٧٣، ص ٩-٨.
- ٢٢- الانحدار التاريخي لاسم كركوك، جريدة (التاخى<sup>(٥٩٤)</sup>)، العدد (١٥١٤)، ١٧ كانون الاول ١٩٧٣ وهي مقالة يتناول فيها اصل اسم كركوك.
- ٢٣- اصل اسم (قهلاچوالان) ومعناه: وهي مقالة نشرها في جريدة (التاخى<sup>(٥٩٥)</sup>) سنة ١٩٧٣، يتناول فيها معنى واصل اسم قلةاضوالان .
- ٢٤- کولینهوه له مانای پهروهرده و زانست (الدراسة في معنى التربية والمعارف)، مجلة (پهروهرده وزانست- التربية والمعرفة)، العدد (٥)، السنة (٣)، بغداد، ١٩٧٣، ص ٣-٧. قام فيها وهبي بدراسة عميقة عن كلمتين (التربية والمعارف) في اللغة الكردية.
- ٢٥- مخطوطات خزانته، مهاداة الى مكتبة المجمع العلمي الكردي، بغداد، ١٩٧٦، (يتضمن ٣٢٥ مخطوطة).
- ٢٦- زانیاری گشتى/ پيشەكى (المعلومات العامة/ مقدمة)، گۆفار- مجلة (هیوا- الامل)، العدد (١)، تشرين الاول، باريس، ١٩٨٢، ص ٨-١٠. وهو موضوع يتناول قواعد اللغة الكردية بشتمى جوانبها وكانت آخر اعماله الثقافية.

#### **ب/ أعماله غير المنشورة:**

ظهر أن وهبياً لديه اعمال غير منشورة، ولم يتتسن للباحث الاطلاع عليها، وهناك من يروي لنا قد اطلع على هذه الاعمال ومنهم (مصطفى نريمان<sup>(٥٩٦)</sup>) في

(١) التاخى: وهي جريدة يومية سياسية، تصدر باللغتين العربية والكردية في بغداد، وصاحب الامتياز ورئيس تحريرها (صالح يوسفى)، صدر العدد الاول منها في يوم السبت الموافق ٦ مايس سنة ١٩٦٧. ينظر: جمال خزندار، مرشد الصحافة، ص ٩٨.

(٢) كانت (قهلاچوالان- قلعة اللوز الطري) مقر حكم امارة بابان (١٨٥١-١٥٠٠)، وهي تبعد عن السليمانية (٣٠) كم شمالاً. ينظر: محمد امين زكي، تاريخ السليمانية، ص ٩٤ "جمال بابان، اصول اسماء المدن ...، ج ١، ص ٢٣٣-٢٣٤".

احدى مقالاته<sup>(٥٩٧)</sup> يشير الى ان وهبیاً تمكن من تأليف عدد كبير من البحوث والدراسات خلال العشرين سنة الاخيرة في حياته، ويظهر ذلك بوضوح في احدى رسائله غير المنشورة، التي ارسلها الى (نوري الطالباني) عام ١٩٧٦، يظهر فيها بان (المجمع العلمي الكردي) ابدى استعداده لارسال احد اعضائه الى لندن لمساعدة وهبی في تنظيم وتحقيق ما لديه من البحوث والدراسات غير المنشورة لاتمام اعدادهم للطبع<sup>(٥٩٨)</sup>. ومن تلك الاعمال:

- ١- قاموس-كردي-أثيستايي-سانسكريتي-فارسي.
- ٢- قاموس-كردي-فرشي.
- ٣- قاموس-لمصادر في أثيستايي-كردي
- ٤- قاموس لتصريف الأفعال المركبة الكردية.
- ٥- تهئريخي شارهزوور له دهرهوه تا ئهمرۆ لهگەل پیناسينى ئەو (١٥٠) قسن- گۆپەي که تىيىدایە (تاريخ شهرزور من العصور الحجرية حتى اليوم، مع تعريف (١٥٠) من القبور الموجودة هناك).
- ٦- تاريخي خوسرهو پاشا (تاريخ خسرو باشا).
- ٧- نوسين دهرباره يەزىدييەكان (الكتابة حول اليزديين).
- ٨- نوسين دهرباره تەصەوف (الكتابة عن التصوف).
- ٩- قاموسي زمانى ئاويستايي (قاموس اللغة اثيستائية).
- ١٠- دەستورى زمانى كوردى بەشىوهيەكى فراوان (قواعد اللغة الكردية بشكل واسع).

---

(٣) ولد مصطفى نريمان في كفري سنة ١٩٢٥، أكمل دراسته في دار المعلمين الابتدائية في بغداد سنة ١٩٤٤، وهو أحد أعضاء حزب (هيوا-الأمل)، عمل كثير من الصحف الكردية، منها: (بيان و رهنگين) توفي في بغداد سنة ١٩٩٤. ينظر: مصطفى نريمان، مذكري.

(٤) فرياي ئەم گەنجينەيە ... ، ص ٨٠.

(٥) للتفاصيل هذه الرسالة، راجع ملحق رقم (٣).

## الخاتمة

خلال دراستنا لموضوع الرسالة، توصل الباحث الى عدد من الاستنتاجات فيما يتعلق بحياة ودور توفيق وهبي السياسي والثقافي، وهي كالتالي:

كان لانتساب وهبي الى اسرة معروفة ومتقدمة— ولا سيما اسرة جده (رسول مсты افendi) التي عاش معهم بعد وفات والده— دور كبير في تحديد شخصيته ومستقبله، فنشأ شاباً طموحاً تملكه الرغبة القوية في تكملة دراسته في استانبول، وتمكن من اكمال كلية الحرب والاركان فيها. واصبح بعد تخرجه مباشرة ضابطاً في الجيش العثماني، واستطاع ان يشق اعماله العسكرية بنجاح على الرغم من الظروف المعقدة والمضطربة، يظهر ذلك خلال مشاركته في تلك الحروب التي خاضها الجيش العثماني قبيل الحرب العالمية الأولى واثنائها وتعد المرحلة المذكورة من المراحل المهمة في حياة وهبي، لأنها بداية لبروز شخصيته.

دخل وهبي في السياسة من ابواب الحركات السياسية الكردية التي ظهرت مع الظروف السياسية المستجدة بعد الحرب العالمية الأولى في Kurdistan العراق وقد بدأ نشاطه السياسي بعد عودته الى العراق بمدة وجيزة، وينقسم نشاطه المذكور الى مرحلتين مختلفتين من حيث الافكار والموافق، وتنقسم اولهما، التي استمرت لغاية عام ١٩٣٢، بموافقة القومية ونشاطه الكبير من أجل حقوق الكرد واستقلالها، ونظرته السلبية الى الدولة العراقية. وتجسد كل ذلك خلال مشاركته في حكومة الشيخ محمود حفيid، واثناء توليه متصوفية السليمانية، وارساله المذكرات الى الجهات المعنية، وتعاونه مع الاشوريين، وكذلك خلال بعض مقالاته التي نشرت آنذاك.

وبعد قبول العراق عضواً في عصبة الامم سنة ١٩٣٢، بدأت مرحلة جديدة من دوره السياسي والتي استمرت الى سنة ١٩٥٨، وهي تنقسم بالرجوع عن كثير من مواقفه السياسية المذكورة، وتبيّن ذلك مدى التغير الذي حصل في نشاطه السياسي، حيث

شرع بالابتعاد شيئاً فشيئاً عن الفكرة القومية الكردية واتجه نحو الدعوة الى الفكرة الوطنية العراقية حيث اقتنع وهبي قناعة مطلقة بأن القوى الدولية الكبرى هي تؤلف العامل الاساسي الاول والآخر في تقرير مصير مجرى الاحداث في المنطقة، ومن هذا المنطلق أصبح الرضوخ للأمر الواقع جزءاً ملازماً لسلوكه السياسي، ودفعته قناعته السياسية هذه الى الاقتراب من الاقطاب الحكم في العراق. وبرزت علائم الطموح عليه ايضاً في هذه المرحلة ولاسيما منذ الأربعينات.

ومنذ ايام نشاطه في حكومة الشيخ محمود الحميد الاول (١٩٢٣-١٩٢٢)، تأثر وهبي بشكل واضح بالبريطانيين وآمن بسياسة التعاون معهم، لا على حساب مصلحة الشعب والوطن بل لاعتقاده ان العراق عاجز عن النهوض والتقدم دون مساعدة دولة قوية تأخذ بيده بوصفه كان يفتقد الى ابسط مقومات الدولة الحديثة، ودفعته قناعاته هذه، وتوقعاته بالنسبة للمستقبل، الى الارتباط بعلاقة جيدة مع البريطانيين.

ومن النتائج الاخرى التي توصل اليها الباحث، ان اهم المجالات التي عرف واشتهر بها وهبي هو نشاطه الثقافي، وذلك خلال ما بذله من جهود في تقديم خدمات كبيرة للثقافة العراقية بشكل عام والثقافة الكردية بشكل خاص. وتجسد ذلك من خلال تقديميه الخدمات الجليلة في خدمة اللغة الكردية، ولاسيما من خلال ايجاد عدد من الحروف الجديدة ونشرها ووضع قواعد اللغة الكردية، ويكون وهبي بذلك أول كردي قام بتثبيت اصول كتابة اللغة الكردية بالحروف العربية مع وضع اشارات خاصة لها. هذا فضلاً عن مؤلفاته وبحوثه الكثيرة عن مختلف المجالات - التاريخ، الاثار، الاديان - ومساهمته في تأسيس عدد من النوادي والجمعيات الثقافية.

واخيراً، يجدر بنا القول بأن توفيق وهبي كان أحد الشخصيات العراقية البارزة والفعالة، وادى دوراً مشهوداً في التطورات الاحداث التي شهدتها الساحة العراقية في مرحلة مهمة وحساسة من تاريخ العراق وهو النصف الاول من القرن العشرين، وذلك بفضل ما يمتلكه من افكار بدت تقدمية في حينها وظهوره بمظهر السلوكية الديمقراطية، ومواجهته للاحداث والمشاكل السياسية والاجتماعية بطريقة حضارية ومدنية، كما ظهر لنا بانه متعدد المواهب فعمل ونشط في اكثر من مجال.

## **قائمة المصادر والمراجع**

### **أولاً : الوثائق غير المنشورة:**

- ١- دار الكتب والوثائق، ملفات وزارة الداخلية، رقم الملف (٢٢/٦٤)، عنوان الملف (توفيق وهبي متصرف لواء السليمانية)، ديوان مجلس الوزراء، سري ومستعجل، رقم كتاب (٢٤٠٧) في ١٨ آب ١٩٣٠.
- ٢- دار الكتب والوثائق، ملفات وزارة الداخلية، رقم الملف (٢٢/٦٤)، عنوان الملف (توفيق وهبي متصرف لواء السليمانية) من مجلس الاداري للواء السليمانية الى وزارة الداخلية، الرقم س/١٧٥، المؤرخ ١٩ آب ١٩٣٠.
- ٣- دار الكتب والوثائق، ملفات وزارة الداخلية، رقم الملف (٢٢/٦٤)، عنوان الملف (توفيق وهبي متصرف لواء السليمانية) ديوان مجلس الوزراء، المرقم (٢٤٩٨) في ٢٦ آب ١٩٣٠.
- ٤- دار الكتب والوثائق، الديوان الملكي، ع (٣٩٥٧)، رسالة من رئيس الوزراء الى السكرتير السياسي لدار الاعتماد، بتاريخ ١٨ تشرين الاول ١٩٣٠، و (٤٣).
- ٥- مركز دراسات الموصل، وزارة الداخلية (شعبة الاوراق)، الموضوع (نادي الارقاء الكردي) الرقم (٣٩٢٨)، ٢١ كانون الثاني ١٩٥٦.
- ٦- ارشيف السيد نوشیروان فؤاد مستي في السليمانية:  
رسالة من توفيق وهبي في لندن مؤرخة في ٢٩ تموز ١٩٧٤ الى السيد فؤاد مستي في السليمانية.  
شجرة عائلة بابان.
- ٧- ارشيف السيد نوري الطالباني في أربيل:

رسالة من توفيق وهبي في لندن مؤرخة ٨ تموز ١٩٧٦ إلى السيد نوري الطالباني في أربيل.

٨-أرشيف السيد شهاب طيب طاهر في بغداد:  
كاسيت صوتي مسجل بتاريخ ٢٩ آب ١٩٧١، فيه مقابلة شخصية للسيدة باكيزة رفيق حلمي مع السيد توفيق وهبي في لندن.

### ثانياً : الوثائق المنشورة :

١-محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الحادية عشر، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٧، الجلسة (١٤) في ١٣ أيار ١٩٤٧.

٢-العراق في الوثائق البريطانية سنة ١٩٣٦، اختيار وترجمة وتحرير: نجدة فتحي صفو، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، ط١، البصرة، ١٩٨٣.

٣-مؤيد ابراهيم الونداوي، العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية ١٩٤٤-١٩٥٨، ط١، بغداد، ١٩٩٢.

٤-سەلمان عەلى، كوردىستانى عىراق له بەلگەنامەكانى دەرهەوهى بريتانيادا (كردستان العراق في وثائق وزارة الخارجية البريطانية)، پىشەكى سەدىق سالح، بەرگى يەكم، بىنكە ئىين، سليمانى، ٢٠٠٥.

٥- Special Report by his British Majesty's Government in the united kingdom of Great Britain and Northern Ireland on the Progress of Iraq During the period ١٩٢٠-١٩٣١, London.

٦-عبدالفتاح البوتانى، من الوثائق الحركة التحريرية الكردية، مجلة (مھتين)، العددین (١٠٠-١٢٧) دھوك، ٢٠٠٠.

### ثالثاً: الرسائل والاطاريج الجامعية غير المنشورة :

- الماجستير:

أ- العربية:

١- حيدر، طالب عبدالجبار، المسألة الكردية في الوثائق العراقية، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٨٢.

٢-غفور، دارا جمال، محمدأمين زكي ودوره السياسي والأداري في العراق ١٩٤٨-١٩٢٤، رسالة ماجستير، مقدمة الى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، ٢٠٠٤.

٣-الموسوى، رجاء زامل كاظم، جلال بابان ودوره السياسي في العراق عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير، مقدمة الى كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٢.  
ب- الكردية:

١- بهكر، هيمداد حسين، روئي هيوا له پیشخستنى ھونھرى ئەدەبى كوردىدا، نامەيەكى ماستەرى پېشکەش كراوه بە بەشى كوردى، كۆلىزى پەروەرە، زانكۆي سەلاحدىن، ١٩٩٥.

٢- تاهير، شەھاب تەيب، روئي توفيق وھبى لە بوارى زمانەوانىدا، نامەيەكى ماستەرى پېشکەش كراوه بە بەشى كوردى، كۆلىزى پەروەرە - زانكۆي بەغداد، ٢٠٠١.

٣- قادر، مەھدى مەھمەد، پەرسەندە سپاسىيەكان لە كوردستانى عىراقتا (١٩٥٨-١٩٤٥)، نامەيەكى ماستەرى پېشکەش كراوه بە بەشى مىزۇو، كۆلىزى ئاداب-زانكۆي سەلاحدىن، ٤-٢٠٠٤.

الدكتوراه:

٤-أسعد، سروه صابر، كردستان الجنوبية ١٩٢٦-١٩٣٩، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، ٢٠٠٥.

٥-نذير، عدنان سامي، دور نواب الموصل في البرلمان العراقي خلال العهد الملكي ١٩٢٥-١٩٥٨، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٣.

#### رابعاً : المذكرات:

أ- باللغة العربية:

١-بابان، أحمد مختار (مذكرات) آخر رئيس الوزراء في عهد الملكي في العراق، اعداد وتقديم: د. كمال مظهر أحمد، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الاردن، ١٩٩٩.



- ٥-فتح، شاكر (ياداشت)، ئاويئهى زيانم، كۆكىرىنهوھو رىكخستنى: ئەحمدەد سەيد عەلى بەرزنەجى، دەزگاي چاپ و بلاۋىرىنىھوھى ئاراس، ھەولىر، ٢٠٠٣.
- ٦-لهتىف، شىيخ (ياداشتەكانى) لەسەر شۇرۇشەكانى شىيخ مەممودى حەفييد، ساغكىرىنهوھى كەمال نورى مەعروف، لە بلاۋىرىنىھوھەكانى مەكتەبى ئاوهندى روْشنبىرى و راگەياندى پارتى ديموکراتى كوردستان، ھەولىر، ١٩٩٥.
- ٧-نەريمان، مىستەفا (بېرەھەر يەكانى زيانم)، دارالحرية للطباعة، بغداد، ١٩٩٤.

#### **خامساً: المصادر العربية والمصرية:**

##### **أ- العربية:**

- ١-أحمد، ابراهيم خليل وخليل على مراد، تاريخ ايران وتركيا الحديث والمعاصر، الموصل، ١٩٩٢.
- ٢-أحمد، ابراهيم خليل وخليل على مراد، تطور التعليم الوطني في العراق (١٨٦٩-١٩٣٢)، ط١، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٢.
- ٣-احمد، كمال مظہر، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، ط١، منشورات مكتبة البديليسي، بغداد، ١٩٨٧.
- ٤-اسعد، سروه صابر، كوردىستان في بداية الحرب العالمية الأولى إلى نهاية مشكلة الموصل (١٩١٤-١٩٢٦)، مؤسسة موکرياني للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠١.
- ٥-الاعظمي، صباح ياسين، المجمعيون في العراق ١٩٤٧-١٩٩٧، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٧٢.
- ٦-بابان، جمال، اصول اسماء المدن والموقع العراقية، ج١، مطبعة المجمع العلمي الكردي، بغداد، ١٩٧٦.
- ٧-البارزاني، عزيز حسن، الحركة القومية الكردية التحررية في كردستان العراق ١٩٣٩-١٩٤٥، ط١، دھوك، ٢٠٠٢.
- ٨-باقر، طه (وآخرون)، تاريخ العراق القديم، ج١، مطبعة جامعة صلاح الدين، ١٩٨٧.
- ٩-بصري، مير، اعلام السياسة في العراق الحديث، دار رياض الرئيس للكتب والنشر، بيروت، ١٩٨٧.

- ١٠- بصرى، مير ، اعلام الكرد، دار رياض الرئيس للكتب والنشر، (الندن – قبرص)، ١٩٩١.
- ١١- الجميل، سيار، زعماء وافندية (الباشوات العثمانيون والنهضويون العرب)، البنية التاريخية للعراق الحديث (الموصل نموذجاً)، ط١، الاردن، ١٩٩٩.
- ١٢- جياوك، معروف، مأساة بارزان المظلومة، بغداد، ١٩٥٤.
- ١- حزب الامة الاشتراكي، حزب الامة الاشتراكي واتفاقيات النفط، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٢.
- ١٣- الحريري، فاروق، الحرب العالمية الأولى، ج١، ط١، بغداد، ١٩٨٨.
- ١٤- حسين، فاضل مشكلة الموصل، بغداد، ١٩٧٧.
- ١٥- الحسني، عبدالرزاق، تاريخ العراق السياسي، ج٢، مطبعة العرفان، لبنان، ١٩٤٨.
- ١٦- الحسني، عبدالرزاق، تاريخ الوزارات العراقية، الاجزاء الاول والثاني والثالث والرابع وال السادس والسابع والثامن والتاسع والعشر، الطبعة السادسة، بيروت، ١٩٨٢.
- ١٧- الحسني، عبدالرزاق، تاريخ الاحزاب السياسية العراقية، ط١، مطبعة الابجدية، بيروت، ١٩٨٠.
- ١٨- حميدي، جعفر عباس، التطورات السياسية في العراق ١٩١٤-١٩٥٣، النجف، ١٩٧٦.
- ١٩- الحيدري، رياض رشيد ناجي، الاثوريون في العراق ١٩١٨-١٩٣٦، ط١، مطبعة الجبلاوي، القاهرة، ١٩٧٧.
- ٢٠- الخطاب، رجاء حسين حسني، تاسيس الجيش العراقي وتطوره السياسي في ١٩٢١-١٩٤١، ط٢، الدار العربية، بغداد، ١٩٨٢.
- ٢١- الخطاب، رجاء حسين حسني، عبد الرحمن النقيب حياته الخاصة وآراؤه السياسية وعلاقته بمعاصره، دار العربية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥.
- ٢٢- الدرة، محمود، القضية الكردية والقومية العربية في معركة العراق، ط١، بيروت، ١٩٦٣.
- ٢٣- الدرة، محمود، الحرب العراقية البريطانية، ج٢، القاهرة، ١٩٨٢.

- ٢٤-الدسوقي، محمد كمال، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٦.
- ٢٥-الدفتر، محمد هادي وعبد الله حسن، العراق الشمالي، مطبوعات الهلال، بغداد، ١٩٥٠.
- ٢٦-رسول، اسماعيل شكر، اربيل دراسة تاريخية في دورها الفكري السياسي (١٩٣٩-١٩٥٨)، ط١، اربيل ٢٠٠٣.
- ٢٧-رشيد، جمال وفوزي رشيد، تاريخ الكرد القديم، مطابع دار الحكمة، اربيل، ١٩٩٠.
- ٢٨-شبيب، محمود، بكر صدقى وانقلابه العاصف، بغداد، ١٩٩٢.
- ٢٩-شريف، نظير علي امين، محمد فهمي سعيد، الدور العسكري والسياسي في التاريخ العراق المعاصر، منشورات بيت الحكم، ط١، بغداد، ٢٠٠٢.
- ٣٠-شير محمد، سعاد رؤوف، نوري سعيد ودوره في السياسة العراقية، (١٩٢٢-١٩٤٥)، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٨.
- ٣١-عبدالرضا، ماجد، القضية الكردية في العراق، ط١، بغداد، ١٩٧٥.
- ٣٢-العدول، جاسم (وآخرون)، تاريخ الوطن العربي المعاصر، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٦.
- ٣٣-علياوي، عبدالله محمد، كردستان في عهد الدولة العثمانية (من أواسط القرن التاسع عشر حتى الحرب العالمية الأولى)، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية ، ٢٠٠٤.
- ٣٤-عليوي، هادي حسن، الاحزاب السياسية في العراق السرية والعلنية، ط١، بيروت، ٢٠٠١.
- ٣٥-العمر، فاروق صالح ، المعاهدات العراقية- البريطانية واثرها على السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧.
- ٣٦-العمري، محمد امين، تاريخ حرب العراق خلال الحرب العظمى سنة ١٩١٤-١٩١٨، المجلد الثاني، بغداد، ١٩٣٥.

- ٣٧-العمرى، محمد أمين، تاريخ حرب العراق خلال الحرب العظمى سنة ١٩١٤-١٩١٨، المجلد الثالث، بغداد، ١٩٣٥.
- ٣٨-عيسى، حامد محمود، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط، ط١، مكتبة مدبولى، مصر، ١٩٩٢.
- ٣٩-فوزي، أحمد، ٦ رجال فكر وقانون، ط١، دار العربية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥.
- ٤٠-فياض، عامر حسن، جذور الفكر الديمقراطي في العراق الحديث ١٩١٤-١٩٣٩، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٠.
- ٤١-قادر، مثنى أمين، قضايا القوميات واثرها على العلاقات الدولية (القضية الكردية نموذجاً)، منشورات مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠٣.
- ٤٢-كونى رهش، جمعية خوبیون ١٩٢٧ ووقائع ثورة آرارات ١٩٣٠، تقديم ومراجعة: د. عبدالفتاح علي البوتاني، مؤسسة موکرياني للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٠.
- ٤٣-لبيب، حسين، تاريخ المسئلة الشرقية، مطبعة الهلال، مصر، ١٩٢١.
- ٤٤-المتولي، محسن محمد، كرد العراق منذ الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ حتى سقوط الملكية في العراق ١٩٥٨، دار الموسوعات، بيروت، ٢٠٠١.
- ٤٥-محمد، علاء جاسم، جغرف العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٧٨.
- ٤٦-مزعل، جمال أسد، نظام التعليم في العراق، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل، ١٩٩٠.
- ٤٧-مصطفى، أحمد عبد الرحيم، في اصول التاريخ العثماني، ط١، دار الشروق (بيروت-القاهرة)، ١٩٨٢.
- ٤٨-المطبعي، حميد، موسوعة اعلام العراق العشرين، ج١، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٩٥.
- ٤٩-المفتى، حازم، العراق بين عهدين ياسين الهاشمي وبكر صدقى، تقديم: د. عماد عبدالسلام رؤوف، بغداد، ١٩٩٠.
- ٥٠-الموصلى، منذر، عرب واكراد (رؤى عربية ... للقضية الكردية)، ط٢، دمشق، ١٩٩٢.

- ٥١- نبن، جمال، حول المشكلة الكردية، مطبعة الاتحاد القومي للطلبة الكرد، المانيا، ١٩٦٩.
- ٥٢- النجار، جميل موسى، الادارة العثمانية، في ولاية بغداد، ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠١.
- ٥٣- نديم، شكري محمود، حرب العراق ١٩١٨-١٩١٤، ط٤، بغداد، ١٩٦٤.
- ٥٤- نعمة، كاظم هاشم وفاضل حسين، التاريخ الأوروبي الحديث (١٨١٥-١٩٣٩)، ط١، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٢.
- ٥٥- الهلالي، عبدالرزاق، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني (١٦٣٨-١٩١٧)، ط١، بغداد، ١٩٥٩.
- ٥٦- الوردي، علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزئين الرابع والخامس، مطبعة الاديب، بغداد، ١٩٧٨.
- ٥٧- وهبي، توفيق، رجعية المانية وعبادة القوة (لماذا تندحر المانيا النازية)، مطبعة الجزيرة، بغداد، ١٩٤٢.
- ٥٨- وهبي، توفيق، قواعد اللغة الكردية، ج١، الباب الاول، بيروت، ١٩٥٦.
- ٥٩- وهبي، توفيق، قواعد اللغة الكردية، ج١، الباب الثاني، بيروت، ١٩٥٦.
- ٦٠- وهبي، توفيق، ابعاد معنى اليحمور عن اسم الملك بهرام طور، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٥٧.
- ٦١- وهبي، توفيق، سفرة من دهربهندى بازيان الى ملةى تاسلوحة، مطبعة المعرف، بغداد، ١٩٦٥.
- ٦٢- وهبي، توفيق، بقايا الميثرائية في الحضر وكردستان العراق وآثارها في اليزيدية، ت: شوكت ملا اسماعيل السليمانية، ٢٠٠٤.
- ٦٣- وهبي، توفيق، حول مقال ((مسؤولية الاديب الكردي الكبرى)) للاستاذ عبدالمجيد لطفي، هدية: محمد الملا عبدالكريم المدرس الى المعنيين بالدراسات الكردية، مطبعة التأخي.
- ٦٤- الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٤٥، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٥.

٦٥- ياغي، اسماعيل أحمد، تطور الحركة الوطنية العراقية ١٩٤١-١٩٥٢،  
بغداد، ١٩٧٩.

ب - المعرفة:

- ١- ادموندن، س.ج.، كرد وترك وعرب (سياسة ورحلات وبحوث عن الشمال الشرقي في العراق ١٩١٩-١٩٢٥)، ت: جرجيس فتح الله، ط٢، دار آراس للطباعة والنشر، أربيل، ١٩٩٩.
- ٢- أحمد، كمال مظهر، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ت: محمد الملا عبد الكريم، مطبعة المجمع العلمي الكردي، بغداد، ١٩٧٧.
- ٣- أمين، نوشیروان مصطفى، كردستان العراق عصر القلم والمراجعات ١٩٢٨-١٩٣١، ت: حمه صالح كلالي، مراجعة وتقديم: رؤوف عثمان، ط١، مطبعة خاك، السليمانية، ٢٠٠٠.
- ٤- البديسي، شرفخان، شرفنامه، ت: محمد جميل الملا روزبياني، ط٢، مؤسسة موكرياني للطباعة، أربيل، ٢٠٠١.
- ٥- جرانت، آ- ج. وهارولد تمبرلي، أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠)، ج٢، ت: محمد ابو دره ولويس اسكندر، القاهرة، ١٩٧٨.
- ٦- دي غوري، جرالد، ثلاثة ملوك في بغداد، ت: سليم طه التكريتي، مكتبة النهضة العربية، ط٢، بغداد، ١٩٩١.
- ٧- زكي، محمد أمين، مشاهير الكرد وكردستان في العهد الإسلامي، ت: سانحة محمد امين زكي، ج١، بغداد، ١٩٥٤.
- ٨- فوستر، هنري، نشأة العراق الحديث، ت: سليم طه التكريتي، ج١، ط١، بغداد، ١٩٨٩.
- ٩- كرسي، الكولونييل، حرب العراق (دروس في السوق والتبعية)، ت: الملازم عمر فخرى، مطبعة المعارف، بغداد، (لا.ت).
- ١٠- لوتكريك، ستيفن همسلي، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠-١٩٥٠، ج٢، ت: سليم طه التكريتي، ط١، بغداد، ١٩٨٨.

- ١١-ما تفيف، ق.ب. (بارمتی)، الاشوروين والمسألة الاشورية في العصر الحديث، ت: ح.د.أ. ط١، دمشق، ١٩٨٩.
- ١٢-مينورسكي، الاكراد، ت: معروف خزندار، بغداد، ١٩٦٨.
- ١٣-ويلسون، سر. ارنولد تي.، بلاد ماين النهرين بين ولاءين، ت: فؤاد جميل، ج٢، ط١، بغداد، ١٩١٧.
- ١٤-ياخيموفيتش، ز. ب.، الحرب التركية-الإيطالية (١٩١٢-١٩١١) ت: د. هاشم التكريتي، بيروت، ١٩٧٠.

#### سادساً : المصادر الكردية:

- ١-ئه حمدد، كهمال مهنهر، مىژوو-كورته باسيكى زانستى مىژوو و مىژووی كورد، چاپخانه‌ي (دار الأفاق العربيه) به‌بغداد، ١٩٨٣.
- ٢-ئه حمدد، كهمال مهنهر، (تىكىيشتى راستى) شويىنى لە رۆژنامەنۇسى كوردىدا، چاپخانه‌ي كۆپى زانيارى كورد، به‌بغداد، ١٩٨٧.
- ٣-ئه حمدد، كهمال مهنهر، چەند لاپەرييەك لە مىژووی گەل كورد، بەرگى دووهەم، ئامادەكىرىنى: عبداللا زەنكەنە، دەزگايى چاپى موكرييانى، ھولىير، ١، ٢٠٠١.
- ٤-ئەمین، نەوشىرون مىستەفا، زىيان بە تەمەنتىرىن رۆژنامەي كوردى (١٩٢٦-١٩٣٨)، چاپخانه‌ي رەنج، سليمانى، ٢٠٠٢.
- ٥-ئوقە، مىم كهمال، كرۇنۇلۇزىياتى مەسىلەي موسى ١٩١٨-١٩٢٦، ١٩٢٦، و: سەلام ناوخوش، چاپخانه‌ي موكرييانى، ٢٠٠٠.
- ٦-باوهەر، ئەممەد، چەند لاپەرييەك لە مىژووی ھاواچەرخى كورد، دەزگايى چاپى سەردهم، سليمانى، ٢٠٠٤.
- ٧-بەرزنجى، عبد القادر، فەرەنگى زانيارى، قاموس الاعلام، بەرگى يەكەم، ج١، سليمانى، ١٩٧١.
- ٨-بەرھەمى خەبات، بەشىك لە بەرھەمەكانى أ.ب. ھەورى، دەزگاي ئاراس، ھولىير، ٢، ٢٠٠٢.

- ۹- حاجی مارف، ئاوره‌حمانی، چی له باره‌ی زمانی کوردی نوسراوه، چاپخانه‌ی کوپری زانیاری کورد، به‌غداد، ۱۹۸۷.
- ۱۰- حاجی مارف، ئاوره‌حمانی، له‌بواری فرهنه‌نگ نووسی کوردیدا، به‌غداد، ۱۹۸۷.
- ۱۱- خزنه‌دار، جه‌مال، بانگی کوردستان، به‌پیوه‌به‌رایه‌تی گشتی روشنبیری کوردی، به‌غداد، ۱۹۷۴.
- ۱۲- خزنه‌دار، جه‌مال، رابه‌ری روزنامه‌گهربی کوردی، به‌پیوه‌به‌رایه‌تی روشنبیری کوردی، به‌غداد، ۱۹۷۳.
- ۱۳- خزنه‌دار، مارف، میزهوی ئەدەبی کوردی، به‌رگی دووهم، ده‌زگای چاپ و بلاوکردنه‌وهی ئاراس، هه‌ولیز، ۲۰۰۲.
- ۱۴- خواجه، ئەحمدە، چیم دی، شورشەکانی شیخ محمود، به‌رگی يەکەم، چاپخانه‌ی شەفق، به‌غداد، ۱۹۶۸.
- ۱۵- خواجه، ئەحمدە، چیم دی، شورشەکانی شیخ محمود، به‌رگی دووهم، چاپخانه‌ی کامه‌ران، به‌غداد، ۱۹۶۹.
- ۱۶- ده‌باغ، فهیسه‌ل، حزبی هیوا و شورشی ۱۹۴۵-۱۹۴۳ ای بارزان، ده‌زگای راگه‌یاندنی گولان، هه‌ولیز، ۱۹۹۷.
- ۱۷- دیوانی شیخ سه‌لام، پیشکەشکردنی: مارف خزنه‌دار، چاپخانه‌ی تەمه‌دون، سلیمانی، ۱۹۵۸.
- ۱۸- ره‌سول، شوکریه، گوچاری ده‌نگی گیتى تازه (سەرھەلدان و دهوری لە پیشخستنی زمان، ھونه‌رەکانی ئەدەب و وەرگیزان)، هه‌ولیز، ۲۰۰۳.
- ۱۹- روزنامە‌ی (ژیان)، يەکەم به‌رگ، ئاما‌دەکردنی، ره‌فیق سالح، لیکولینه‌وهی: سدیق سالح، ده‌زگای چاپ و پەخشی سەردەم، سلیمانی، ۲۰۰۲.
- ۲۰- زهند، كەريم، سوپری زیان (تۆماری تەمه‌ن)، چاپخانه‌ی روون، سلیمانی، ۲۰۰۳.
- ۲۱- سالح، ره‌فیق، دیاری کوردستان ۱۹۲۵-۱۹۲۶، لیکولینه‌وهی: نه‌وشیروان مسته‌فا و سدیق سالح، ده‌زگای سەردەم، سلیمانی، ۲۰۰۱.

- ۲۲- سالح، هاشم، (فهله‌فه- روشنگری- فینده‌مینتالیزم)، و: شوان ئەحمدە، چاپى سەردىم، سليمانى، ۲۰۰۳.
- ۲۳- شەمزىنى، عەزىز، جولانەوهى رزگارى نىشتمانى كوردىستان، و: فەرىد ئەسەسىرد، چ، ۲، كوردىستان، ۱۹۸۵.
- ۲۴- شوانى، ئاكۇ عەبدولكەريم، شارى سليمانى (۱۹۱۸-۱۹۲۲)، چاپخانەى سەردىم، سليمانى، ۲۰۰۲.
- ۲۵- عبد الرحمن، دلشاد محمود، ئىسماعيل حەقى شاوهيس (۱۸۹۴-۱۹۷۶)، بېرىيەبەرايەتى گشتى روشنېرى و ھونەر، ھەولىر، ۲۰۰۴.
- ۲۶- عەtar، عەلى ناجى و سىروان بىكىر، پىشکەوتىن يەكەمەن رۆژنامەى سليمانى ۱۹۲۲-۱۹۲۲، ھەولىر، ۱۹۸۸.
- ۲۷- قەزار، رەمىزى، بزووتنەوهى سىياسى و روشنېرى كورد لە كۆتايى چەرخى نۆزىدەمهەوە تا سەرتايى چەرخى بىستەم، سليمانى، ۱۹۷۱.
- ۲۸- كاکە سور، مەممەد عەبدوللا، رۆتى سىياسى و كلتوري ئەفسەرانى كورد لە بزاڭى كوردايەتى كوردىستانى باشوردا، ۱۹۲۱-۱۹۴۵، بلاۋىردىنەوهى سەنتەرى برايەتى، ھەولىر، ۲۰۰۰.
- ۲۹- كاکە سور، مەممەد عەبدوللا، گەشەكرىدى خۇينىدى فەرمى لە ليواكانى كوردىستانى عىراقدا (۱۹۲۱-۱۹۵۳)، بلاۋىردىنەوهى كۆقارى ئاسۇي پەروەردەبىي، ھەولىر، ۲۰۰۴.
- ۳۰- كريم، غفور ميرزا، تەقەلایەكى دلسوزانە بۇلەناوبرىنى نەخويىندەوارى لە كوردىستان و كۆمەلەي زانستى لە سليمانى، چاپخانەى (دار الجاحف)، بغداد، ۱۹۸۵.
- ۳۱- كريم، غفور ميرزا، يادگارى لاوان ديارى لاوان، بهگداد، ۱۹۷۸.
- ۳۲- كوجىرا، كريس، مىرثوئى كورد لەسەردىمى (۱۹-۲۰)، و: محمد ريانى، چ، ۲، تهران، ۱۹۸۸.
- ۳۳- مەنكورى، ميرزا محمد أمين، حقائقى بەسەرھاتى شىيخ مەحمود لە پەنائى ئىستقلالى كوردىدا، چاپخانەى وەزارەتى روشنېرى، سليمانى، ۲۰۰۳.

- ۳۴- مدیریه‌تی ئاراسته و تەلی گشتى، يەك گرتنى عەرب، چاپخانە دار السلام، بغداد، ۱۹۵۸.
- ۳۵- محمد مەد ئەمین، کامەران ئەحمدەد، کوردستان لە نیوان مملانیي نیودهولەتى و ناوچەيىدا (۱۸۹۰-۱۹۳۲)، دەزگای سەرددەم، سلیمانى، ۲۰۰۰.
- ۳۶- محمد مەد، كەمال رەئوف، ئەدەبى نامەنۇسىنى كوردى، جزمى يەكم و دووھم، دەزگای چاپ و بلاۋىرىنى دەرس، ھەولىي، ۲۰۰۴.
- ۳۷- مستەفا، سۆزان كەريم، توفيق وەبى ژياننامە و روڭلى لە بىزۇتنەوهى رزگارىخوانى كوردىدا (۱۸۹۱-۱۸۹۴)، چاپخانە شارهوانى سلیمانى، ۲۰۰۴.
- ۳۸- نەبەن، جەمال، كوردستان و شۇرۇشەكەى، و: كوردو، سويد، ۱۹۸۵.
- ۳۹- نىكىتىن، بازىل، بازىل نىكىتىن و كوردناسى، بەرگى يەكم، و: نەجاتى عەبدوللا، بىنكەى ژىن، سلیمانى، ۲۰۰۴.
- ۴۰- هاوار، محمد رەسول، شىيخ مەحمودى قارەمان و دەولەتكەى خوارووى كوردستان، بەرگى يەكم و دووھم، لهندەن، ۱۹۹۰.
- ۴۱- هاوار، محمد رەسول، سەمکە، ئىسماعيل ئاغاي شاك و بىزۇتنەوهى نەتەوايەتى كورد، چاپخانە ئاپىك، ستوكھولم، ۱۹۹۵.
- ۴۲- وەبى، توفيق، دەستورى زمانى كوردى، جزمى يەكم، بهەداد، ۱۹۲۹.
- ۴۳- وەبى، توفيق، خويىندەوارى باو، بهەداد، ۱۹۳۳.
- ۴۴- وەبى، توفيق، ئەشكەوتى گوندۇك، و: بەكر دلىي، مگبىعە المعارف، بغداد، ۱۹۵۱.
- ۴۵- وەبى، توفيق، بىنچىنە زمانى كوردى، و: تەها فەيىزى زادە، چاپەمنى سەيىدىيان، مەھاباد، ۱۹۳۳.
- ۴۶- وەبى، توفيق، كورد و زمانى كوردى، و: عەزىز گەردى، دەزگای چاپ و پەخشى سەرددەم، سلیمانى، ۲۰۰۲.
- ۴۷- يانە سەركەوتى، يادگارى يانە سەركەوتى، باربۇ، بهەداد.

## سابعاً : المصادر الاجنبية :

### أ- الانكليزية :

- ١-David Adamson, Kurdish war, London, ١٩٦٤.
- ٢-Hassan Arafa, The kurds an historical and political study, London, ١٩٦٦.
- ٣-Othman Said Qadir, Biographies of the Kurdish historians, Printing press: Dilan Kurdistan, ٢٠٠٤.
- ٤-Standard J.Show, Ezel Kural Show, History of Ottoman Empire and Modern Turkey, New York, ١٩٨٨.
- ٥-Taufiq Wahby, The Yazidis are not Devil worshippers, London, ١٩٦٢.
- ٦-Taufiq Wahby, The remnants of Mithraism in Hatra and Iraqi Kurdistan and its trace in Yazidizim, London, ١٩٦٤.
- ٧-Taufiq Wahby, and C.J. Edmonds, A Kurdish-English dictionary Oxford, ١٩٦٦.
- ٨-The new Oxford Atlas University press, London, ١٩٧٥.

### ب - الفارسية :

- ١- پروفسور توفيق وهبي، برسى مختصرى او تاريخ اديان كردان، مترجم: سيد جمال الدين حسيني انتشار سيديان، مهاباد، ١٩٨٣.

بنکهی زین

## ثامناً : المقابلات الشخصية :

- ١- مقابلة شخصية للباحث مع السيد معروف خزندار بتاريخ ٢٠٠٤/١٠/١١.
- ٢- مقابلة شخصية للباحث مع السيد نوري طالباني بتاريخ ٢٠٠٥/١٠/١٠.
- ٣- مقابلة شخصية للباحث مع السيد نوشريوان فؤاد مستي بتاريخ ٢٠٠٥/١٦.
- ٤- مقابلة شخصية للباحث مع السيدة (سورة يا خان) بتاريخ ٢٠٠٥/٣/١٣.
- ٥- مقابلة شخصية للباحث مع السيد جمال بابان بتاريخ ٢٠٠٥/٣/١٤.
- ٦- مقابلة شخصية للباحث مع السيد مصطفى صالح كريم بتاريخ ٢٠٠٥/٣/١٥.
- ٧- مقابلة شخصية للسيد شهاب طيب طاهر مع السيد رشيد باجلان بتاريخ ٢٠٠٠/٨/١.
- ٨- مقابلة شخصية للسيد شهاب طيب طاهر مع السيد فؤاد عارف بتاريخ ٢٠٠٠/٨/٩.

## **تاسعاً : الموسوعات:**

**أ- العربية:**

١- الموسوعة العسكرية، ج١، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٧.

**ب- الكردية :**

١- خوسرو جاف، دائرة تولمه عاريف، بهرگی یهکه، ئەمینداریەتى گشتى و روشنېرى و لوان، هەولىيىن، ١٩٨٩.

## **عاشرأً : البحوث والمقالات:**

**أ- البحوث :**

**أولاً : باللغة العربية:**

١- الحفو، غانم محمد، صدى انقلاب بكر صدقي في الصحف الفرنسية، مجلة (مه تين)، العدد (١٢٠)، دھوك، ٢٠٠٠.

٢- وهبي، توفيق، القصد والاستطراد في اصول معنى بغداد، مجلة (المجمع العلمي العراقي) الجزء الاول، السنة الاولى، بغداد، ١٩٥٠.

٣- وهبي، توفيق، التون كوشو (الجسر الذهبي) مجلة (المجمع العلمي العراقي)، المجلد الرابع، الجزء الثاني، بغداد، ١٩٥٦.

٤- وهبي، توفيق، ملاحظات عن تكوين سهل السليمانية، مجلة (سوم)، المجلد (١٣) بغداد، ١٩٥٧.

٥- وهبي، توفيق، اصل اسم كركوك، مجلة (الكتاب)، العدد (١)، بغداد، ١٩٥٨.

٦- وهبي، توفيق، قلعة كيانة في شمال السليمانية، مجلة (الكتاب)، العدد (٢)، بغداد، ١٩٥٨.

٧- وهبي، توفيق، اصل تسمية شهرزور، مجلة (سوم)، المجلد (١٧)، بغداد، ١٩٦١.

٨- وهبي، توفيق، اصل الاكراد ولغتهم، مجلة (المجمع العلمي الكردي) المجلد الثاني، العدد (٢)، بغداد، ١٩٧٤.

## ثانياً: باللغة الكردية:

- ١- أمين، نبهز محمد، ياقوتى حمهوى و زياننامه و كتيبى (معجم البلدان)، گوچار (زانکۆي سليماني)، ژ(١)، سليماني، ٢٠٠٠.
- ٢- وهبى، توفيق، ثالتوون کوپرى- پردى، و: ئەحمد سالح سەعید، گوچار (ھزارمېرد)، ژ(٢)، سليماني، ١٩٩٨.
- ٣- وهبى، توفيق، دشىكى (قەلایەكى) كيانى له باكورى سليماني، و: جەمال عەبدول، گوچار (ھزارمېرد)، ژ(١)، ١٩٩٧.

### بـ- المقالات:

#### أولاً: باللغة العربية:

- ١- أحمد، كمال مظهر، صفحات من الماضي يرويها الاستاذ فؤاد مستى، جريدة (التاخي)، العدد (١٥٨٢) الاثنين، ١١ آذار ١٩٧٤.
- ٢- البريفكاني، عماد عبدالقادر، ساطع الحصري مسألة التدريس باللغة الكردية، مجلة (مقطتين)، العدد (٩٩)، دهوك، ٢٠٠٠.
- ٣- خزندار، معروف، المثقفون الكرد ونادي القلم العراقي، مجلة (زاکروس)، العدد (١٤)، أربيل، ١٩٩٩.
- ٤- خلوصي، صفاء، توفيق وهبى، جريدة (الاتحاد)، العدد (٤٥٦)، ١٩ كانون الثاني ٢٠٠٢.
- ٥- رزوق، منير، توفيق وهبى يتحدث عن السياسة، مجلة (الاسبوع)، العدد (٤٠٦٣)، بغداد، ١٩٥٨.
- ٦- العرس، فيصل شرهان، الجيش العراقي- رحلة البداية والاستمرار- جريدة (الزمان)، العدد (١٧٠٢) الاثنين، ٥ كانون الثاني ٢٠٠٤.
- ٧- نريمان، مصطفى، ساعات مع العلامة توفيق وهبى، جريدة (العراق)، العدد (٧٢٣)، ١٩٧٨.

- ٨- نریمان، مصطفی، نظرية سريعة لبعض مؤلفات العلامة المرحوم توفيق وهبي باللغة العربية ، جريدة (العراق)، العدد (٢٤٣٧)، ٦ شباط ١٩٨٤ .
- ٩- وهبي، توفيق، الانحدار التاريخي لاسم كركوك، جريدة (التاخي)، العدد (١٥١٤)، ١٧ كانون الاول ، ١٩٧٣ .
- ١٠- وهبي، توفيق، اصل اسم قهلاچولان، جريدة (التاخي)، العدد (١٤٥٤)، ٨ تشرين الاول . ١٩٧٣ .

### ثانياً: باللغة الكردية:

- ١- ئەحمدەد، كەمال مەزھەر، دەربارەي نامەنەينىيەكاني رۆژگارى بەكر سدقى، گۆڤار (رەنگىن)، ژ(٢٨)، بەغداد، ١٩٩٠ .
- ٢- ئەحمدەد، كەمال مەزھەر، كورد وشەرى شوعەيىبە، گۆڤار (رۆشنىبىرى نوى)، ژ(٢٥)، بەغداد، ١٩٩٠ .
- ٣- ئەحمدەد، كەمال مەزھەر، دوو چىرۆكى نايابى توفيق وهبي، گۆڤار (بەيان)، ژ(٨٢)، بەغداد، ١٩٩٨ .
- ٤- بابان، جەمال، قوتاپخانەي روژدىيە عەسکەرى لە سليمانى، گۆڤار (رەنگىن)، ژ(٤١)، تشرىنى يەكەم، ٢٠٠٢ .
- ٥- تالىهبانى، موکەرەم، كۆمەلەي داركەر و پارتى هيوا چۈن دامەزان، گۆڤار (رەنگىن)، ژ(٤٢)، ١٩٩٢ .
- ٦- جاف، حسين، سەى تەھاى شەمزىيانى، گۆڤار (رۆشنىبىرى نوى)، ژ(١٣٥)، ئاب، ١٩٩٥ .
- ٧- خەزندار، بنىاد، دوورخستنەوهى ماناى گوئى درېز لە ناوى پادشائى بەھرامى گوپ، رۆژنامە (كوردىستانى نوى)، ژ(١١٠٧)، ٨ تشرىنى يەكەم، ١٩٩٥ .
- ٨- خەزندار، مارف، زاناى گەورە توفيق وهبي، گۆڤار (كاروان)، ژ(٧١)، ھەولىئ، ١٩٨٩ .
- ٩- خەزندار، مارف، توفيق وهبي و ئەدمۇندىس چەند پرسىيارىيکى بەجى، رۆژنامە (هاوكارى)، ژ(١١٨٥)، ١١ حىزبان ١٩٩٠ .

- ۱۰-زاده، ته‌ها فهیزی، ماموستا توفیق و هبی، گوچار (سروه)، بهشی یهکه، ژ(۳۵)، مهاباد، ۱۹۸۹.
- ۱۱-زاده، ته‌ها فهیزی، ماموستا توفیق و هبی، گوچار (سروه)، بهشی دووهم، ژ(۳۶)، مهاباد، ۱۹۸۹.
- ۱۲-شریف، هیوا حمید، یهکه ههولی هلبزاردن له کوردستاندا، روزنامه‌ی (دهنگی میله‌ت)، ژ(۱۰۴) ۱۵ اب ۲۰۰۱.
- ۱۳-عهبدولواحید، ئازاد، بهلگه‌نامه‌یهک پیش حفتاوجوار سال، گوچاری (رامان) ههولیر، ۲۰۰۴.
- ۱۴-فوئاد، که‌مال، بهبونه‌ی کوچی دوایی ماموستا توفیق و هبی یهوه (۱۹۸۴-۱۸۹۱)، گوچار (هیوا) ژ(۲)، پاریس، ۱۹۸۴.
- ۱۵-که‌ریم، غهفور میرزا، کردنه‌وهی یانه‌ی سه‌رکه‌وتن له به‌غداد چون له سلیمانی دهنگی دایه‌وه، گوچار (روشنیبری نوی)، ژ(۹۸)، به‌غداد، ۱۹۸۳.
- ۱۶-محمد‌هاد، که‌مال ره‌ئوف، توفیق و هبی کوپری پیره‌مه‌گروون، گوچار (کاروان)، ژ(۱۸)، ههولیر، ۱۹۸۴.
- ۱۷-محمد‌هاد، که‌مال ره‌ئوف، کیشنه‌یه کی سیاسی به نیوی نووسین و خوینده‌واری، گوچار (رامان)، ژ(۳۳) ههولیر، ۱۵ ادار ۱۹۹۹.
- ۱۸-نهریمان، مستهفا، فربایی ئەم گەنجینه‌یه بکهون، گوچار (ئاسوی زانکو)، ژ(۱۲)، مهله‌ندی روشنیبری و کۆمەلايەتی زانکوی سلیمانی، ۱۹۷۸.
- ۱۹-هبی، توفیق، مامه‌یاره، گوچار (هاوار)، ژ(۲۶)، سوریا، ۱۹۲۵.
- ۲۰-هبی، توفیق، زنجیره و تار له بابه‌ت بنج و بنه‌وانی زمانی کوردی‌یه‌وه، گوچار (گهلاویش)، ژ(۱)، سالی یهکه، به‌غداد، ۱۹۳۹، ههروه‌ها ژماره‌کانی : (۲) و (۳) و (۴) و (۶) و (۷) و (۸) و (۹) و (۱۲-۱۱) سالی ۱۹۴۰، و ژماره‌کانی (۱-۲) و (۴-۳) سالی دووهم ۱۹۴۱.
- ۲۱-هبی، توفیق، بیره‌وریه‌ک (ئەله‌مان ! ئەله‌مان !) گوچار (دهنگی گیتى تازه)، ژ(۴) به‌رگی یهکه، کانونی دووهم، ۱۹۴۴.

- ۲۲- وهبی، توفیق، سه‌لام سه‌رده‌قی شکاند، گوچار (دهنگی گیتی تازه)، ژ(۶) بهرگی یه‌که‌م، مارت، ۱۹۴۴.
- ۲۳- وهبی، توفیق، کوردیه‌که‌مان به چون حروفیک بنووسین، گوچار (دیاری کوردستان)، بهشی یه‌که‌م، ژ(۶)، بغداد، ۱۲ مایس ۱۹۲۵.
- ۲۴- وهبی، توفیق، کوردیه‌که‌مان به چون حروفیک بنووسین، گوچار (دیاری کوردستان)، بهشی دووه‌م، ژ(۶)، بغداد، ۱۹ مایس ۱۹۲۵.
- ۲۵- وهبی، توفیق، زمانی کوردی، گوچار (په‌یام)، ژ(۳۰۵)، بهرگی حه‌وتهم، بغداد، ۱۹۵۵.
- ۲۶- وهبی، توفیق، لیکولینه‌وه له مانا شه‌فق، گوچار (شه‌فق)، ژ(۲)، بغداد، ۱۵ شباگ ۱۹۵۸.
- ۲۷- وهبی، توفیق، به‌خیوکردنی زمانه‌که‌مان به وشهی ویزه، گوچار (پیشکه‌وتن)، ژ(۵)، بغداد، ۱۹۵۸.
- ۲۸- وهبی، توفیق، وشهوانی، گوچار (پیشکه‌وتن)، ژ(۶)، بغداد، ۱۹۵۸.
- ۲۹- وهبی، توفیق، کوردستان (نیشتمانی کورد)، گوچار (پیشکه‌وتن)، ژ(۷)، بغداد، ۱۹۵۸.
- ۳۰- وهبی، توفیق، ئه‌سلی پیته قالبی (ئه) ی شیوه سلیمانی، گوچار (کوپری زانیاری کورد)، ژ(۱)، بهرگی یه‌که‌م، بغداد، ۱۹۷۳.
- ۳۱- وهبی، توفیق، کولینه‌وه له مانا په‌روه‌رده و زانست، گوچار (په‌روه‌رده و زانست)، ژ(۵)، سالی سی‌یه‌م، بغداد، ۱۹۷۳.
- ۳۲- وهبی، توفیق، زانیاری گشتی پیشکه‌کی، گوچار (هیوا)، ژ(۱)، پاریس، ۱۹۸۳.
- ۳۳- هه‌لۆ، روون کردن‌وه‌هیک دهرباره‌ی هه‌ندیک له باسه‌کانی چیم دی، گوچار (په‌یان)، ژ(۵) بغداد، ۱۹۷۱.

## **الحادي عشر: الدوريات:**

### **أ- المجالات:**

**أولاً: باللغة العربية :**

- ١-مجلة (التقدم)، مع الناس ، العدد (٥)، بغداد، اذار ، ١٩٥٨.
- ٢-مجلة (التقدم)، مع الناس، العدد (٩)، بغداد، مايس، ١٩٥٨.
- ٣-مجلة (التقدم)، مع الناس، العدد (١٨)، بغداد، تموز، ١٩٥٨.
- ٤-مجلة (الثقافة الكردية)، العدد (١)، مركز الثقافي الكردي، لندن تشرين الاول، ١٩٨٨
- ٥-مجلة (المجمع العلمي العراقي – الهيئة الكردية ) ، المجلد الثاني عشر، بغداد، ١٩٨٥.

### **ثانياً : باللغة الكردية :**

- ١-گۆڤاری (پیشکەوت)، ژ(١)، سالی یەکەم، بەغداد، ١٩٥٨.
- ٢-گۆڤاری (دهنگی گیتى تازە)، ژ(١)، بەرگى یەکەم، بەغداد، تشرینى یەکەم ١٩٤٣.
- ٣- گۆڤاری (دهنگی گیتى تازە)، ژ(٢)، بەرگى یەکەم، بەغداد، تشرینى دووھم ١٩٤٣.
- ٤- گۆڤاری (دهنگی گیتى تازە)، ژ(٣)، بەرگى یەکەم، بەغداد، کانونى یەکەم ١٩٤٣
- ٥- گۆڤاری (سلیمانى)، ژ(٢)، سلیمانى، ٢٠٠٠.
- ٦- گۆڤاری (سلیمانى)، ژ(٦)، سلیمانى، ٢٠٠٠.
- ٧- گۆڤاری (زارى كرمانجى)، ژ(٢٣)، سالى پىنجەم، ٤ حزيران ١٩٣٠.
- ٨- گۆڤارى (مهلبەند)، كۆرى رىزلىيان له هاوار، ژ(٩٢)، لهنەن، ٤ ٢٠٠٤.
- ٩- گۆڤارى (هاوار)، ژ(١٥)، سالى یەکەم، دووشەم، ٢٣ كانونى دووھم ١٩٣٣.

### **ب- الصحف:**

**أولاً: باللغة العربية:**

- ١-جريدة (الكرخ)، العدد (٥٤٤)، ٢٣ كانون الثاني ١٩٤١.
- ٢-جريدة (الكرخ)، العدد (١٢٨٧)، كانون الثاني ١٩٥٤.

- ٣-جريدة (الواقع العراقية)، العدد (٧٩٠)، الاثنين، ١٦ أيلول ١٩٢٩.
- ٤-جريدة (الواقع العراقية)، العدد (٨٥٨)، ٧ مايو ١٩٣٠.
- ٥-جريدة (الواقع العراقية)، العدد (٨٩١٠)، الخميس، ٢٨ آب ١٩٣٠.
- ٦-جريدة (الواقع العراقية)، العدد (١٥٥٦)، الاثنين، ٨ شباط ١٩٣٧.
- ٧-جريدة (الواقع العراقية)، العدد (٢٧٦٧)، الاثنين، ٢٢ آب ١٩٤٩.

**ثانياً : باللغة الكردية :**

- ١-رۆژنامەی (بانگى كوردستان)، ژ (٦)، دووشهمە، ١٨ أيلول ١٩٢٢.
- ٢-رۆژنامەی (بانگى كوردستان)، ژ (٨)، ٢٩ أيلول ١٩٢٢.
- ٣-رۆژنامەی (بانگى كوردستان)، ژ (٩)، ٨ تشرين يەكم ١٩٢٢.
- ٤-رۆژنامەی (بانگى كوردستان)، ژ (١٠)، ١٥ تشرين يەكم ١٩٢٢.
- ٥-رۆژنامەی (پیشکەوت)، ژ (٢)، سلیمانی، ١٣ ایار ١٩٢٠.
- ٦-رۆژنامەی (پیشکەوت)، ژ (٨)، سلیمانی، ١٣ ایار ١٩٢٠.
- ٧-رۆژنامەی (ژيان)، ژ (٤٥)، سلیمانی، ٩ كانونى دووهەم ١٩٢٦.
- ٨-رۆژنامەی (ژيان)، ژ (١١٤)، سلیمانی، ١٧ مایس ١٩٢٨.
- ٩-رۆژنامەی (ژيان)، ژ (١٥)، سلیمانی، ٢٤ مایس ١٩٢٨.
- ١٠-رۆژنامەی (ژيان)، ژ (١٩٧)، سلیمانی، ٢٢ أيلول ١٩٢٩.
- ١١-رۆژنامەی (ژيان)، ژ (٢٣٩)، سلیمانی، ١٩ مایس ١٩٣٠.
- ١٢-رۆژنامەی (ژيان)، ژ (٢٤٠)، سلیمانی، ٢٢ مایس ١٩٣٠.
- ١٣-رۆژنامەی (ژيان)، ژ (٢٤١)، سلیمانی، ٢٩ مایس ١٩٣٠.
- ١٤-رۆژنامەی (ژيان)، ژ (٢٤٢)، سلیمانی، ٢ حزيران ١٩٣٠.
- ١٥-رۆژنامەی (ژيان)، ژ (٢٤٥)، سلیمانی، ١٦ حزيران ١٩٣٠.
- ١٥-رۆژنامەی (ژيان)، ژ (٢٥٢)، سلیمانی، ٢١ تموز ١٩٣٠.
- ١٦-رۆژنامەی (ژيان)، ژ (٢٥٧)، سلیمانی، ١٤ آب ١٩٣٠.
- ١٧-رۆژنامەی (ژيان)، ژ (٢٥٩)، سلیمانی، ٤ أيلول ١٩٣٠.
- ١٨-رۆژنامەی (روژى كوردستان)، ژ (٢)، چوارشەممە، ٢٢ تشرينى دووهەم ١٩٢٢.

- ۱۹- رۆژنامەی (رۆژی کوردستان)، ژ(۳)، چوارشەممە، ٦ کانونی یەکەم ۱۹۲۲.
- ۲۰- رۆژنامەی (رۆژی کوردستان)، ژ(۵)، چوارشەممە، ۲۰ کانونی دووەم ۱۹۲۲.
- ۲۱- رۆژنامەی (هاوکاری)، نامەیەک لە زاناى کورد مامۆستا توڤيق وەھبى يەوه بۆ سەرۆکى کۆپى زانیارى کورد مامۆستا ئىحسان شىززاد، ژ (تايىبەت)، سالى سىيەم، بەغداد، کانونى دووەم ۱۹۷۲.

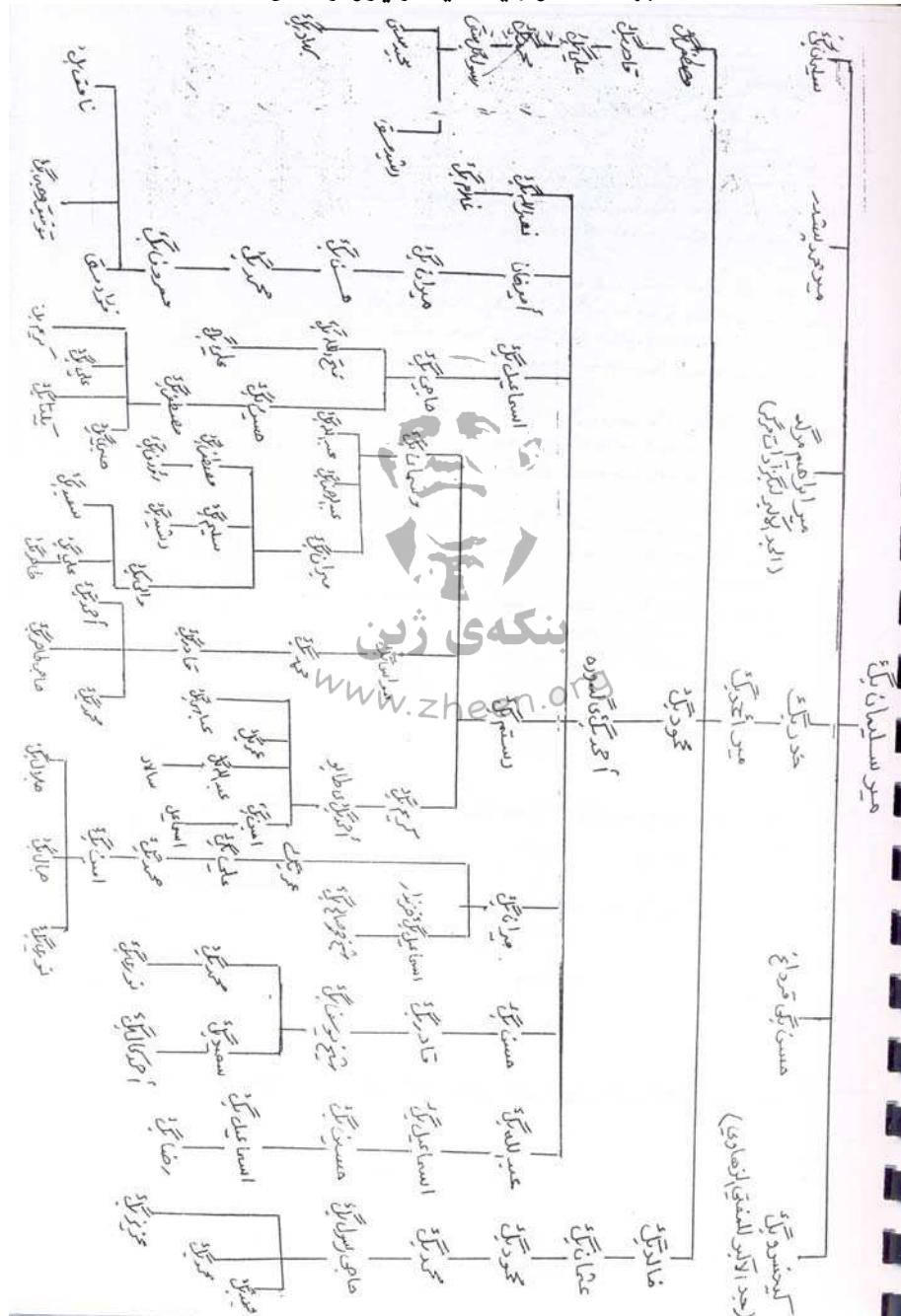




بِسْمِ اللّٰہِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ



## شجرة العائلة، من أرشيف السيد (نوشیروان فؤاد مستى) (١)



( ۲ )

TELEPHONE 01-758 8239

7. FERRY ROAD,  
BARNES,  
LONDON. S.W.13.

1948 / v / c9

کماله فوکار  
بی دلیل دستور شنید و بله نظر خود را به دو چاروی کافی فرمیله و ده سینک لر پرگاند  
لایه ایم یعنی ده تولون چهند موشه یعنی دلخواهه بنششم بی هشت و بیانی هنگامه گشتوانو  
مان در شناخت تجارت مانند کستانی سه نامه هفتم و بیانی استان و برای ایشانه و ده

لیان به قزم له کاشنگی وا را که نه به ودهی گورد له پیش‌گاهداری خوی و گورهست ایشان خبری  
شنه ده بخوازنه بسمه الله متوجه شنگی خاک میرزوه زده کینه، نمجه ده بی شناسانه از پلکان به  
قوه برانیشی پیده فاید و که نه فریاده و ده که پیشنهاده شده باشد گردیده بعده پیشنهاده کاری و نیازهای  
نه تهدید نه به زندگه مان.

لوبان نیبے لوده دا که نه پیان شه پیور گاواردله کافی لورول دل نایابی کوردا داده  
ده تا رسیا مای. چاه، تکا ده کم که گئو شنی هارمه بش بن لەگەل کەنە دا دەم  
تە سەرلەپە را.

له خود را در میانش و هر کوچه ای را که باید بگذرانید  
عمرانی دستور بخوبی داد و پیری کنار آمد و به مختاری رسید و  
ینه نامان فخر بر خودها ، انانکه در این آمیله مخصوص

[www.zheen.org](http://www.zheen.org)



## أخي الكبير فؤاد

بقلب مليئ بالحزن وبعيتين اللتين أصبحتا نبعاً للدموع وأياد مرتجفة لا ادري كيف استطيع ان اكتب كلمات تُعبر عن المؤاساة لك ولزوجة أخي المفجوعة والاطفال الابطال، باسمي واسم زوجة أخيك وأولاده.

أخي فؤاد

لا استطيع ان اقول بأن لانتأسف ولانبي على الشاب البطل نريمان ورفاقه الاربعة بينهم فتاة، لأن استشهاد هؤلاء الابطال وفي مقتبل أعمارهم، رغم انه اشعل النار في قلب كل كردي وحرم ليس فقط الجيل الكردي بل كردستان كلها من الخدمات الجليلة التي كان متظراً ان يقدموها لوطنهم. ولكن في وقت كهذا والذي يقدم فيه الشعب الكردي ضحاياه في سبيل حريته هو وكردستان، في جميع انحاء كردستان وكل قسم مقدس من الوطن، نحن يجب ان نفتخر بتقديمنا ضحية غالى الثمن مثل نريمان والذي قدمناها من اجل تحرير شعبنا الصامد.

لاشك في ان الشهيد نريمان ورفاقه سيعيشون في ذاكرة الشعب الكردي مدة بقاء الكون، لذلك ارجو ان تشاركونا في الصبر تجاه هذه المصيبة. اتضرع الى الله ان ينقذ الكرد من العبودية، ويمد في عمر عائلتهم والعيش في منتهى الحرية والسعادة.

اخوك

اختك

توفيق

آسيا

( ٤ )

7 Ferry Road  
Barnes,  
London, S.W.13

23<sup>rd</sup> July

بِرَّا > بُرَّا > بُرَّي > بُرَّي

فَلَمَّا مُرِئَ لِلْأَنْذِرِيَّةِ كَمْ كَانَتْ إِنْدِرِيَّةُ فَقَالَ لَهُمْ أَنْذِرِيَّةُ

وَهُوَ الْمَاءُ الْمُبَرِّكُ

خانی خان ہے صارم، بیٹی ننان، بیٹی  
نورا لے جو پیدا ہیں لرم، وہ لے کر سکے  
لے سکے۔ یہ بود کا مارہ ہی بود کا مارہ ہی

۲۔ ملے ہیں خاں بیوی کیڑا مدد کے کریا مکھ

نیاں نے پر لڑکے تھے کہ میں میں ہماری  
بیوی کے لئے اپنے بیوی کے لئے کامیابی کیں

## عزيزي الدكتور نوري

آمل ان تكونوا بالصحة والسعادة التي اتناها. حرمكم الدكتورة عطية  
بحمد الله في هناء هنا و تستعد لاداء الامتحان في ١٩/٧/١٩٧٦، وفقها الله.  
اخبرتني الدكتورة عطية بان المجمع العلمي الكردي قد ابلغك بانه في  
صدد ارسال اي شخص اختاره لمساعدتي في اعداد الكتابات الكثيرة التي  
تنظر الطبع. سرّني هذا الخبر واشكركم. الشخص الذي اعتبره مناسباً لاداء  
هذا العمل العلمي المهم هو الاستاذ محمد الملا كريم واظنه يقبل هذا الطلب  
بسرور، لأن كل ما اعددته يخص الدراسات الكردية بجميع فروعه واقسامه.  
اذا لم يصل هذا الكنز الى ايدي اجيال الكرد، سوف تكون الخسارة كبيرة\*.  
اتمنى نجاح الجميع ودمتم.

عمكم

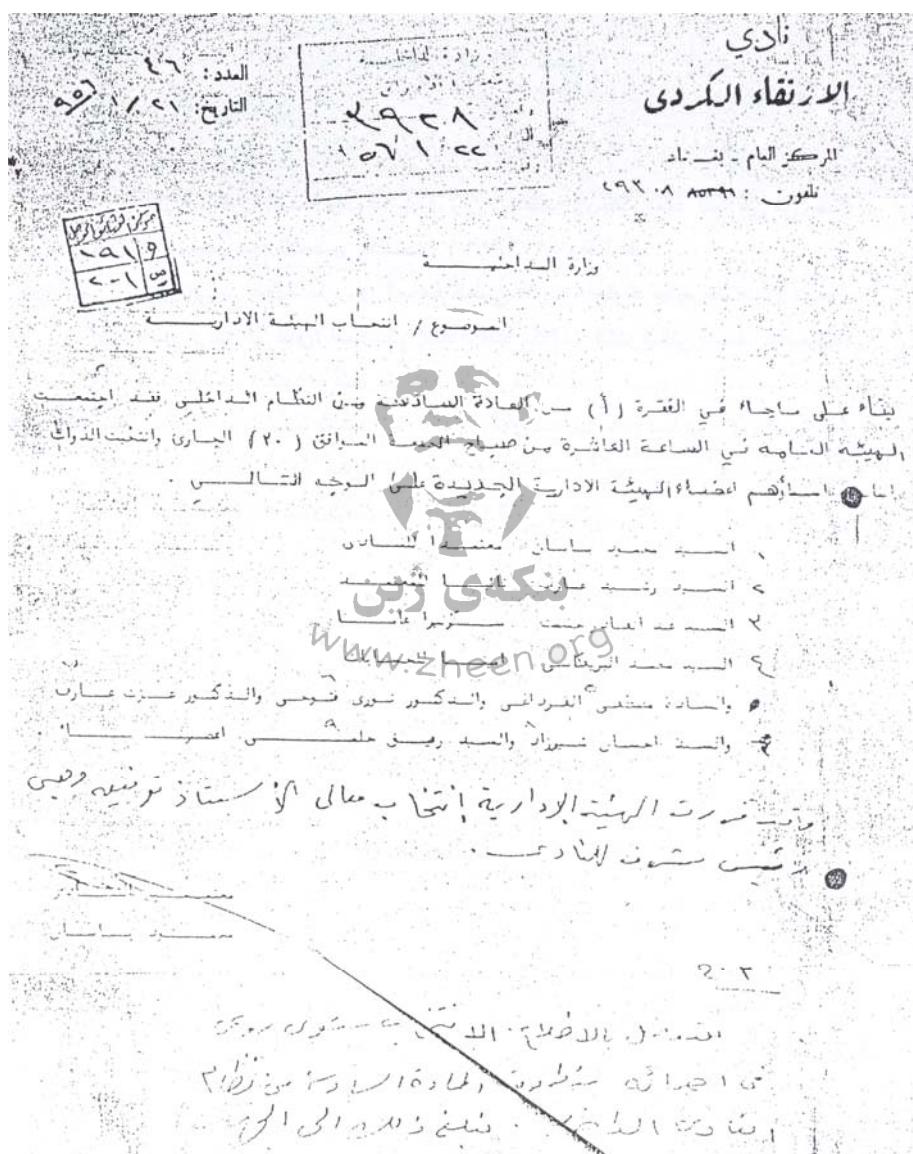
(توقيع توفيق وهبي)

---

\* لقد تحقق نبؤة الراحل الكبير ولا ندرى مصير مؤلفاته وأبحاثه غير المنشورة. ولم يبذل  
حسب علمنا جهداً صادقاً لجمع وحفظ أثاره.

( ९ )

## انتخاب الهيئة الادارية لنادي الارتفاع الكردي



(٥)

رسالة رئيس الوزراء نوري السعيد

OF THE COUNCIL OF MINISTERS,  
BAGHDAD.

كتاب مجلس الوزراء

بغداد

الرقم ٩٠٧  
التاريخ في ١٨ تشرين الأول سنة ١٩٣٠  
Date ١٨ تشرين الأول سنة ١٩٣٠



الى :-  
السكرتير الصناسي لدار الاعتماد

لقد اطلعت على كتابكم السرى المرقم بي او ٢١٥ والمسور  
في ٢٦ ايلول ١٩٣٠ الذي تطلبوه فيه رأى الحكومة العراقية عن عرضة  
مترجمة الى اللغة الانجليزية مورحة في ٣١ آب ١٩٣٠ وعن برقية صادرة  
بيان ٢ ايلول ١٩٣٠ من احد المخاسن (لم يذكر اسمه) يشكك فيها  
من الصاملة التي صادقنا عند اجراء انتخابات السلطانية والتي براد  
تقديمهما الى سكرتارية صancery الامم المتحدة

انني لا املك من اتفعل شيئا على الملاحظات التي ابداها فحامة  
محترمها اسكيри في غايي وذلك بكتابه المرقم ٢٤٢٢ والمعروض في  
١٩ آب ١٩٣٠ بوى الشهار-تبراني للشمير الفعاني في اثناء هذه  
القضية بني تبرة تصريرة جدا من اذن ما يوجب الشاول عن الدوائيم  
الحقيقة لثارتها على انسودة التي ساحتها عند تودني .

ان المساعدة التي سارت عليها حكومة العراق في ادارة الناطق  
الصريح لم تكون يوما ما سببا لاستها الاكراد كما هو ثابت في القاريء  
السنوية التي عرضها حكومة صاحب الحلة البريطانية الى صحة الامر  
وحيث ان الحال المستمرة تحت علم وتصوب الحكومة البهتانة لم يضرها على بها  
اعي شجرى بعد انجم الذى استلم فيه الوزارء الحاضرة زمام الامور .

وقد ذهرت منذ شهر شباط الماضي بعده التشرفات السنية  
في ٢٣ آب ١٩٣٠ بكتابه رقم ١٢٠، مكتبه بكردان ٢٣، انتظاراً كاد

على البعض من هذه النشرات ولسهولة المراجعة ننقل فيما يلي بعض العروض المقترنة من النشرة المورقة ؛ شباط ١٩٣٠ :

- نعتقد ان بعض الضباط البريطانيين مسؤولون بدرجة ما عن هذه  
الحالة . ان المرحوم المجرم كان يلوح للناظر كأنه امير  
كردي ، والمجرم نوئيل كان فكرا وروحانا يمثلان الخير للاكراد . ولكن  
نظريه صون وافكار نوئيل العالمية قد تلخصت باعمال بعض الضباط  
البريطانيين الذين كانت لهم علاقة في قضية الاكراد والذين كانوا  
يجهلون كردستان . استعملت بريطانية سهاسة الشدة نحو  
هذه الملة القديمة والجريئة والشرسون اساوا مساملة الاكراد اكبر  
مما كان يتسلى به .

وقد -اً في نشرة احرى موّرخة ١٩٣٠ شهاط تشكبات معاشرة  
لما تقدم ونود ان نقتبس عنها الفقرة التالية :

- ـ تون مشر الکراد نصرف هان كل هذا الظلم والقدر متأثراً لنا  
ـ رأساً من الحكومة العروطانية ـ اتنا نرضي بمساعدة وشند  
ـ از الحكومة العراقية الفتية على شرط ان حزب هي اهذا بحثنا ـ

وقد نشرت الوزارة بياناً رسمياً في ١٠ نisan ١٩٣٠ عن جعل  
الملمة التركية لمة رسمية في الأماكن الكروانية أبتداءً إلى المادة السابعة  
من القانون الأساسي وعن عزمها الإكبد على الدوام في انتهاج خطوة تطبيق  
على ان يعود التقى سنة لها ان يعذت بها الاكراد انهالت عليها برقمات  
وراش الشكر من حمم الزعماً الاكراد ونخص منها بالذكر برقمة من السلمانية  
متوجه نفس الاشخاص الذين قدمو المكم العربية الموضوعة المحث ونظموا  
تملها بعدة مظاهر الاحتفال وغيرها من وسائل اقلات الآمن والراحة .

نقدم المكم مع هذا صور هذه البرقيات ونود ان نثبت لها بدلسي  
تحر، برقة متصرف: الصلحانية بالنظر لصحتها الرسمية :

- السلمنانية في ١٣ نيسان ١٩٢٠ : نقد ظالم سكان السليمانية  
• البيان الرسمي المنشور في الجرائد حول تصريح الحكومة لا صنداً  
• قانون تحويل اللغة التركية في المناطحة الكردية وينوا ارتاحهم  
• المصطيم وأمنياتهم الولاء للتجاه عواطف الحكومة الشريفة واسترحموا  
• عوسلنا في تقديم شكرائهم زعافقة الى فحامة رئيس الوزراء بمنتهى

لظهور ما تقدم ان حطة الحكومة العراقية المنظورة على وجه مشهدة بالسخا، كانت، مظهراً حقها لامتنان الاركاد، وان هذه الحالة الطبيعية كانت سائدة حتى، التاريخ الذي كان الالهتمام آخذًا مأخذة بمناسبة نشر البيان الرسمي عن قانون اصفال اللغة الكردية .

اما الوضمة الغربية التي انفرت بهذه فانها صدرت في المدة التي تلذ فيها توقيع وهي ما منصرفية الملهمانية ذلك الشخص الذي ذكر النسر آليان في توقيعه العور ١٥ يولول ١٩٣٠ ان منظرني الاركاد كانوا يحتلونه ظهيراً لهم .

لا يمكننا الجزم اذا كان المتصرف النمساوية يكتب سماحة خاصة توجهها اليه موله الملهمة او انه كان مدفوعاً بمواءم اخر، لذا الان يحيى موقف مناقشتها معما قبل من اسهامها ولكن الواقع الذي حدث في عهد متصرفته تولد المتبدلة ازراقة مانع ان لم يكن الصعب الحقيقي فان له الدليل في اثارة القلاقل والجداول تلك الحالة المؤولة التي بدأت من اليوم الذي، استلم فيه اعماله انفسمه، منها المظاهرات التي شملت عدداً زلماً - وهي العهد في حين ان السطحية - كما يشهد المستر اليان - لم تعرف شيئاً تهن ذلك التاريق عن المظاهرات والتجييرات، ومنها عشم الصنف، واغياخ الدلين عن البغدادي لحقين بحادي العواليين العراقيين للوكلب انوزاري الذي، زار الملهمانية مع المحررية في آب ١٩٣٠، ومنها تشجبه، وناؤجهة الاشتباكات التي تزعم كل بجود الرغبة الشديدة لدى الادهالى في احراشها، ومنها نشره في جريدة الملهمانية مذكرة احتساب باسم محمد الزعماه اليوناني كاشيخ بورز البريداتي وبهاده الدلين ما يرضى وغيرهم والى ظهر بعد ذلك ما بها كانت مزورة، وكثير غير ما تقدم من الامور التي يرسم حمه تناصلها وبرادها الانتهائية عند النهاية متحقق في هذا الصدد .

واذا اصمتنا نظر التدقية في الحوار ـ التي مرت بسرعة في هذه الفترة القصيرة جداً انتقلب في المطلب وهذا الاستقرار على رأى نامت ملازماً لمن اولها الى آخرها : فقد كانت النسمة في ياده، الامر يدق على وتر التذمر من اعمال بعض الشمامط الملهمانيين ثانية احبرا الى الاحتياج على عدم ادخال مادة تخدم حقوق الارکاد في المعايدة الجديدة ثم اخذت بكل الالاتها من الادارة المحافظة وعدم مراعاتها الفعاليات، الخاصة بالمناطقية

**فشل هذه المسئوليات** مطبع ببغداد ١٩٣٥  
 لا تدل حركاتهم الا على الاخطار الالكترونى الناصل باندفاع بهم مهندسون  
 الصقل والرمانة لا يصح ان يستخدمنا للتطهير بمقدرات اكراد العراق الذين  
 يبرهنوا في جمع المنشآت على نسكمهم بالوحدة العراقية واشتراكهم في تكون  
 الدولة العراقية منذ شأوها الى الان .

ان القائمين بهذه الحركة يتمسكون بتوسيع البيئة التي اودنها  
 عصبة الامم في سنة ١٩٢٤ والتي تنظمها فيما يلي عن تقريرها العورخ في  
 يونيو ٦ تصور ١٩٢٥ :

- « وجوب مراعاة رفاهية اكراد فتحا بخص تسمين موظفين اكراد
- « لادارة مملكتهم وترتب امور المدنية والتعليم في المدارس وان
- « تكون اللغة الكردية اللغة الرسمية في هذه الامور . . . . . »

وقد شهد التقرير المذكور الذي قدمته الحكومة البريطانية الى لجنة  
 الاستدابات الدائمة في ١٩٢٦ بان هذه التوصيات كانت زائدة لان الحكومة  
 العراقية كانت تفذ هذه السياسة فعلاً . الوجوه مراجعة الصحفية  
 ١٤ من انتقادات المذكور الذي تناوله الفقرة الآتية للتشهيل :

- « ان الحكومة العراقية قد ابانت على اندوام سهادة اعطاء الفرس
- « الواحة لتحقيق رفاهية اكراد ومحاذبت تسمين اكراد الى
- « اتخاذ الرسمية كلما توفر رجال انتساب كثافة . وعليه فانه
- « بما وافق مجلس عصبة الامم في تأكيد ١٩٢٥ على توصيات
- « بعثة التحقيق في الحدود العراقية - التركية فيما يخص شكل
- « الادارة العزفوب فيها لسكان العراق من الاقراد فقد وجدت الحكومة
- « العراقية انه لم يكن امامها الا عمل ضليل لحمل ادارة المناطق
- « الكردية منظمة على شروط مختلفة العصبة اذ ان العوظيم في كل
- « محل من المناطق الكردية الا النزول السير لهم اكراد وان اللغة
- « الكردية هي الرسمية في المحاكم والمدارس . . . . . »

والآن نعود الى المعرضة المترجمة الى الانجليزية والتي سبق لجنة  
 الشرق الاوسط ان تسرتها بتاريخ ٢٥ ايلول ١٩٣٠ تحت توقيع عزيزي باسان  
 وشيخ نادر حميد ودونهم وزار ونائبيهم . اني مسؤوليان تقدم هذه المعرضة  
 الى سكرتارية عصبة الامم لاسباب ا نوع آخر للإذصار بالفكري وعدم الاستقرار  
 الذي انساناته في هذا الكتاب . تلك الحال ، التي لا بد وان تلزم كستان

رئيس الوزراء الحالي في مجلس النواب بشأن حقوق الأكراد وان الرئيس قد اجراه به برقى الاعتراف بما حق للأكراد . وخلعون جيدا ان هذا المربع بالمرة . وكذلك تندى المرسحة الى الوزارة ملرداها جميع الموظفين الأكراد من المناطق الكردية واستبدالهم بموظفي من العرب وهذا ايضا كما هو غير خي علمكم لا ظلل له من الحقيقة . وعدى هذه الاستنادات البعيدة عن الصحة جاء في المرسحة المذكورة ذكر بعض الطالب التي تستحق شيئا من الاهتمام فقط لا اكبر . كالطلب من العصبة بان تعرف لكردستان بصفة بعائلة لسويسرا لأن في بلاد الأكراد ايضا اشجارا باسته وعيون مياه عذبة .

ان مثل هذه المرسحة لا يمكن موالتها الفخر لانها لا تتضمن سوى الانفراط على واقع الحال باختلاف امور لم تحدث ابدا ولا حتى وهم على الخطأ والمخالات ومض التائفات ولا تسترض طبعا على تقديمها الى حصة الا سم مع العلاج خطاب بذلك لم يذكرها آتنا ولكن نرى انه لا بد من التذكرة بان علم حكومة العراق موجود مثل هذه المزائيف المشتملة على الاخلال بوحدة البلاد تتضمن افاضها العين عن جريمة بحاصب عليها قانونا نحروجهها على القانون الاساسي للدولة العراق المجل في العصبة نفسها والمعترض به لدعها .

اما برقية الشكرى عن الانتخابات فتندى ان تقرير المستر المان احسن ونعته زففند مزاعم ما يحيها .

رسالة  
رئيس السوزراء

150

101

Beyrouth,  
April the 19th 1931.

Secretary of State for Foreign Affairs,  
Foreign Office,  
Downing Street,  
London, S.W.1.

Your Excellency,

In accordance with the procedure laid down for the presentation of petitions to the League of Nations by residents in a Mandated Territory, I have the honour to forward you the enclosed documents for your information, and for transmission to the Chairman of the Permanent Mandates Commission for consideration at the June Session.

As you will observe from the attached document I am the accredited Representative of the Kurdish people in Southern Kurdistan now part of 'Iraq, and who comprise more than 800,000 people.

A copy of these documents have been sent by me direct to the Chairman of the Permanent Mandates Commission and to His Excellency the High Commissioner for 'Iraq.

I have, etc.,

(Sgd.) Taufiq Wahbi.  
Lt. Colonel.

Ex-Mutasarrif of Sulaimani  
(Authorised representative of the Kurdish people in 'Iraq).

Permanent address:-

Taufiq Wahbi Beg  
Sinak Mahallah  
Baghdad.

بيروت  
١٩ نيسان ١٩٣١

الى: رئيس اللجنة الدائمة للانتداب  
عصبة الامم- جنيف.

السيد المحترم..

إشارة الى تقرير اللجنة الدائمة للانتداب في عصبة الامم، في الشرف ان اضع أمامكم نسخة من ملاحظاتي حول تصريحات (ميرج يونغ) الممثل المخول لدولة الانتداب في الاجتماع ١٩ لللجنة الدائمة للانتداب في جنيف في كانون الاول ١٩٣٠.

لقد أرسل النصوص وفق الاصول المتبعة المتخذة من عصبة الامم الى سكرتير الدولة للشؤون الخارجية لصاحب الجالة مع نسخة منها الى السيد المندوب السامي في العراق- بغداد - لاطلاع سيادتكم نسخة من الوثيقة التي خولت بموجبها لامثل الشعب الكردي والذي يبلغ مقدار سكانها اكثر من (٨٠٠٠٠) شخص.

لدي الثقة بسيادتكم بانكم ستضعون ملاحظاتي امام اجتماع اللجنة الدائمة للانتداب والذي من المقرر عقده في حزيران هذا العام، لقد طلب شعبي الذي اشرف بتمثيلهم ان ابلغكم الى اي مدى تقدمون العطف والمساعدة اللتين ايداهما اللجنة الدائمة للانتداب ازاء شعبي المقهور.

وإذا رأيتم ان عصبة الامم تطلب حضوري شخصياً او اي جماعة ممثلة امام اي اجتماع لعصبة الامم مستقبلاً، فأني مستعد للحضور والاجابة عن أي استفسارات من قبلهم.

#### التوقيع

كولونيل توفيق وهبي  
متصرف السليمانية السابق  
الممثل المخول للشعب الكردي في العراق

العنوان الدائم  
توفيق وهبي  
محلة- سنك- بغداد

(٤)

## توفيق وهبي

يتحدث بعيداً عن السياسة<sup>\*</sup>  
يكره الأدب ولا يذهب إلى السينما ...  
يخوض المعارك الحربية ليؤلف كتاباً

بقلم: منير رزوق

- سياسي وعالم، يعتبر السياسة مهنته والعلم هوايته، ومع ذلك فإذا تكلمت معه، فهو يحدثك بعيداً عن السياسة.
- ولا تستطيع وأنت تستمع إليه إلا أن تؤمن بأنك تستمع إلى عالم، وإلى رجل عارك الزمن، وعاركته المحن والتجارب، فاصبح "دائرة معارف" يمكن أن يجد فيها الباحث كل شيء.
- ومع أنه كثيراً ما تتغلب الهواية على المهنة، فإن الرجل العالم مازال يعتبر نفسه سياسياً أولاً، وعالماً ثانياً.

قضيت معه ساعة من الزمن وسط أكواخ من المجلدات والكتب التي تضم بين طياتها شتى العلوم والآداب والفنون، تحدثنا خلالها عن كل شيء إلا عن السياسة والآداب.

فهو لا يريد أن يتتحدث في السياسة لأنها سياسى، أما لماذا لا يتتحدث في الأدب فلأنه يعتبره مضيعة للوقت، وبعبارة أخرى أنه يكره الأدب، رغم أن مكتبه تضم كتبًا أدبية كثيرة في مختلف اللغات، ورغم أنه معجب ببعض الأدباء.

\* الأسبوع "مجلة"، العدد ٣٧، والعدد ٢٨ في السنة الرابعة عشر، ١٩٥٨، بغداد.

هذا الرجل هو معالي السيد توفيق وهبي، الجندي الذي خاض المعارك، وشهد عدة مواقع حربية وتقلد عدة مناصب عسكرية وادارية و وزارية، ويستطيع ان يتكلم بسبع لغات ويستطيع ان يتكلم بلغة اخرى، لايفهمها الا هو واشخاص يعودون على اصوات اليدين في العالم كله.

قبل حوالي الثاني والاربعين عاماً كان ضابطاً صغيراً في الجيش التركي واشتراك في حرب البلقان من اول طلاقة الى آخر طلاقة، وعندما حدث عصيان في البانيا عام ١٩١١ وكانت البانيا انداك تابعة للدولة العثمانية، تطوع جيش يضم ٤٠ الف جندي لمقاتلة العصابة.

### يخوض المعرك ليؤلف كتاباً

لم يتمتع حباً في القتال وإنما ليؤلف كتاباً عن "الرشاشات"، فقد وجد انه لا يستطيع ان يعطي الموضوع حقه، الا اذا راقب الرشاشات عن كثب وهي تؤدي عملها في ميدان القتال. واشتراك في القتال والفن كتاباً، فكان أول كتاب من نوعه يصدر في الامبراطورية العثمانية، وقامت الحكومة بطبعه على نفقتها وتعيممه على مدارسها العسكرية.

بنكهة زين

www.zheen.org

### فخر

والسيد توفيق وهبي لايفخر بشئ بقدر مايفخر بأمررين اثنين، اولهما انه رجل عسكري، نشأ نشأة عسكرية، وكانت دراسته في البدء دراسة حربية صرفية، ومازال يعتز بذكرياتها الكثيرة عن حياة الجندي، وثانيهما، انه الكردي الوحيد الذي استطاع ان يتبحر بلغة تعاونه ويتحقق في ادابها ويكتشف خفاياها ويبتكر طريقة حديثة لتعلمها وكتابتها.

### تلاميذه:

كان السيد توفيق وهبي قد وصل الى رتبة عقيد في الجيش العراقي. وعندما ترقى الى رتبة مقدم عام ١٩٢٥، تولى منصب امر الكلية العسكرية. هو يقول ان

الفريق الركن محمد رفيق عارف رئيس اركان الجيش كان من تلاميذه، كما أن جميع الضباط الذين يحملون رتبة لواء في الوقت الحاضر، هم من تلاميذه أيضاً.  
**استقالة بعد الضجة:**

وفي عام ١٩٣٠ ترك الجيش وعين متصرفاً للسليمانية ولكنه لم يلبث حتى استقال من هذا المنصب عندما أثيرت حوله ضجة يعرفها الكثيرون، وهي ضجة سرعان ماتبين أنها مفتعلة وأنها لا يستند على الحقائق.

وفي عام ١٩٣٦ عين مديرًا عاماً للأشغال ثم مديرًا عاماً للمساحة عام ١٩٣٨، واستقال من هذا المنصب عام ٩٤١ حتى لايفقد حقوقه التقاعدية العسكرية إذ بموجب قانون التقاعد العسكري السابق، كان كل عسكري يشغل منصباً مدنياً لمدة خمس سنوات يفقد حقوقه التقاعدية وقد استقال السيد توفيق وهبي من منصب مدير المساحة العامة قبل أن تصبح مدة خدماته المدنية خمس سنوات عشرة أيام فقط.

### **توفيق وهبي الوزير**

وفي عام ٩٤٤ استوزر لأول مرة، وكان ذلك في وزارة المرحوم حمدي الباجهجي وقد شغل منصب وزير الاقتصاد وبعد ذلك اشترك في عدة وزارات. وشغل عدة مناصب وزارية ومن الوزارات التي اشتراك فيها وزارة فخامة المرحوم صالح جبر عام ١٩٤٧، حيث شغل منصب وزير المعارف، ومنصب وزير الدفاع بالوكالة، ثم منصب وزير الصحة والشؤون الاجتماعية في وزارة فخامة الاستاذ توفيق السويدي عام ١٩٥٠. وفي عام ١٩٤٨ أصبح عيناً وقد جددت عينيته قبيل نهاية العام الماضي.

### **لا سينما ولا راديو**

وليس للسيد توفيق وهبي من هواية غير المطالعة والتأليف. وهو لا يذهب الى السينما ولا يستمع الى الراديو مطلقاً، ولا يعني ذلك انه يكره السينما والراديو بل انه لا يستطيع ان يجد الوقت الذي يحتاج له فيه ان يذهب الى السينما ويستمع الى الراديو. فهو بالإضافة الى دراساته ومؤلفاته يرى بين حين وآخر اجتماعات ثقافية

واجتماعية وهو عضو في عدة جمعيات ونواح، رئيس جمعية التأليف والترجمة، ورئيس جمعية المدارس التأسيسية.

### احسن کردي

ويقول السيد توفيق وهبي عن نفسه انه احسن کردي في العالم من حيث المامه باللغة الکردية وقواعدها وآدابها يفخر انه قد قام بثبيت اصول كتاب اللغة الکردية وانها بالحروف العربية مع وضع إشارات خاصة لها وقد شرح ذلك شرعاً مفصلاً في كتابه المتسلسل "قواعد اللغة الکردية".

### الحادثة التي لن ينساها معالي السيد توفيق وهبي

طلبت من معالي السيد توفيق وهبي، ان يروي لقراء "اسبوع"، اعجب حادثة صادفته في حياته وكان لها الواقع العميق في نفسه. فذكر بأنه في عام ١٩١١ انتدب مع عدد من الضباط العثمانيين، لتقديم اسلحة "للسنوسيين" في ليبيا لمساعدتهم في حربهم مع الايطاليين، وهي الحرب التي كانت قائمة اندماك، وبينما كانت "البعثة" تسير في صحراء ليبيا، اذا بالسيد توفيق وهبي يفقد اصدقائه وسط الصحراء القاحلة وعبثاً فتش عنهم وبحث فكان الارض قد انشقت وابتلعتهم قناة في الصحراء ولم يكن معه سوى رغيف خبز وقليل من "الحلوة".

وكانت معه ايضاً "بوصلة" صغيرة رأى فيها الامل الوحيد في النجاة، ومضى يسير على هديها الساعات الطوال وفوق الرمال الجافة، وكان اشدما يخيفه ان تهاجمه الذئاب على حين غرة، ولم يجد في جيوبه من سلاح يقاوم به الذئاب سوى مقص صغير وكان اشد ما يحيره انه ما يكاد يسير قليلاً حتى يجد نفسه في نفس المكان الذي بدأ منه، ومضى على هذا الحال نهاراً كاملاً وليلة، وايقن بأنه قد كتب عليه ان يموت تراوده اذ به يسمع نباحاً بعث الى نفسه الامل في الحياة من جديد، فأخذ يصبح عليها، ويدعوها اليه، فحسبت الكلاب بأنه يتحداها، فها جمته، ولكنه لم يلق بالاً لهجومها بل اخذ يحاول ان يحتضنها. وبعد ذلك شاهد جماعة من الاعراب قاموا بإرشاده الى حيث رفاقه ينسى تلك اللحظات التي هاجمته فيها الكلاب، ورأى فيها حياته وهي تبعث من جديد.. رغم مرور عشرات السنوات على

تلك الحادثة، فهو حتى الان مايكاد يسمع نباح كلب. حتى يتذكر نباح تلك الكلاب.

ويروي السيد توفيق وهبي بهذه المناسبة انه بعد تلك الحادثة بعده سنوات اضطر الى الهرب من السليمانية اثر اضطرابات وقعت فيها، وقد تاه في الجبال كما تاه من قبل في الصحراء ولم يكن معه سوى خادمه وهو شاب صغير. اخذ ينتحب عندما وجد بانهما قد تاهوا بين الجبال. يأخذ السيد توفيق وهبي يهدئ من روعه، وروى له حادثة الصحراء، لتفوية معنوياته، ويقول السيد توفيق وهبي ان ما اثار عجبه واستغرابه انه ماكاد يصل في رواية الحادثة، الى نباح الكلاب، حتى سمع نباح كلاب ردت صداتها الجبال فصاح بخادمه الشاب، ابشر فقد نجينا.

### عالم باللغة الاقيستية

يعتبر الاستاذ توفيق وهبي من الثقة في اللغات الايرانية القديمة واولهما الاقيستية. وقد دفعه امر التعمق فيها لغته الاصلية، الكُردية التي هي احدى فروع اللغة الاقيستية.

وهناك عالمان آخران على اطلاع واف بهذه اللغات اولهما الدكتور ابراهيم ثوري داود في ايران. رجل يحترمه الاستاذ وهبي وينزله مكانة كبيرة في نفسه. واما الثاني هو مولانا ابو الكلام آزاد وزير معارف هند. على ان المختصين بدراسة اللغات الايرانية القديمة في إزدياد، ففي ايران الان شباب يدرسون هذه اللغات في الجامعة.

### مؤلفات

والسيد توفيق وهبي مؤلفات بالكردية منها كتاب عن الصرف والنحو باللغة الكردية، اسمه "دەستووری زمانی کوردى"، ألفه عام ١٩٢٨، وفي عام ١٩٣٣ الف كتاباً عن كيفية كتابة اللغة الكردية بالاحرف اللاتينية اسمه "خویندەوارى باو"، وبالاضافة الى ذلك قام له عدة مؤلفات بالعربية عن اللغة الكردية، ويقول السيد توفيق وهبي ان اي عربي يرغب رغبة اكيدة في تعلم اللغة الكردية فان بإمكانه ان يتعلمها بمجرد انتهائه من قراءة الكتاب.

## صوت العالم الجديد

وقد لا يعرف الكثيرون ان السيد توفيق وهبي كان قد اصدر مجلة اسمها "دنهنگى گیتى تازه" وترجمتها "صوت العالم الجديد" وقد توقفت عن الصدور عام ١٩٤٤، عندما اصبح صاحبها وزيراً.

## مؤلفات أخرى

ومن مؤلفات السيد توفيق وهبي بالعربية كتاب عن اصول معنى بغداد، وكتاب عن التون كوييري، ورسالة عن الملك "بهرام گور" ورسالة عن كهف "گندوک" في العمادية باللغة الانكليزية، هذا بالإضافة الى ابحاث ومقالات علمية وبأوقات متفاوتة واهماها المقالات والابحاث التي نشرت في مجلة "گلاویز"

## الدراين

ومع ذلك فان السيد توفيق وهبي يعتبر انتاجه قليلاً، وهو يعزى قلة الانتاج الى عادة متمكنة منه ولا يستطيع منها فكاكاً وهي عادة حميدة رغم انها قد اثرت على إنتاجه، وحالت بين كثير من الابحاث والمواضيع المفيدة وبين ان ترى النور، وهذه العادة هي ان السيد توفيق وهبي مايكاد يعكف على دراسة موضوع معين، حتى يجد نفسه قد دخل في فروع قد لاتمت الى الموضوع الاصلی بصلة فيضطر الى ان يبحث في الفروع قبل ان يرجع الاصل، وقد يستغرق ذلك اشهرًا وربما سنوات. وهو يطلق على هذه الفروع اسم "الدراين". ويقول السيد توفيق وهبي انه لو لا هذه الدراين، لكان إنتاجه اضعاف ما هو عليه الان، ولكنه لا يستطيع الخلاص من هذه الدراين، فروحه العلمية تفرض عليه بأن لايسير في "الطريق المستقيم" عند بحثه ودراسته لاي موضوع، بل يجعله يجول في الدراين ويلج اضيقها وأوعرها، وهو في اثناء تجواله يدرس ويتعمق حتى اذا ما وصل الى النقطة الاساسية التي بدأ بحثه من اجلها، يكون قد خلف وراءه مجموعة من النتائج التي ما كانت ستظهر الى الوجود لو سار محققتها في الطريق المستقيم.

ولذلك فشكراً والف شكر للدراين التي يشكو منها توفيق وهبي، لأنها تجعله قليل الانتاج، فالعبرة ليست بالانتاج وإنما في نوع هذا الانتاج وإذا كان الذين يسيرون في الطريق المستقيم" في هذا العالم قليلون فإن الذين يستطيعون السير في دراين التحقيق العلمي الشاهق والتاريخي قليلون أيضاً، وشنان بين طريق الحياة المستقيم وطريق العلم المستقيم.

وببلادنا وكل البلاد أشد الحاجة لـ"مستقيم في حياتهم، والى المتفرجون في أبحاثهم وتحقيقاتهم العلمية". ومع كل ذلك ومع اظهار إعترافنا بأهمية الدراين التي يلجهها السيد توفيق وهبي، فإننا ندعوه الى ان يترك الدراين ولو لبعض الوقت، لكي يتاح له ان يضع في ايدي الناس "ثمرات إنتاجه التي سهر عليها الليل والنهار، وان لا يبقيها فوق مكتبه، رحمة بالعلم والثقافة.





رسول مستی افندی



توفيق وهبي وعائلته



توفيق وهبي والشيخ محمود الحفيـد



توفيق وهبي بالزي العسكري العثماني

**توفيق وهبي أشداء مقابلته مع مجلة الأسبوع**

